الأخبار
al-akhbar

السبت 19 أيار 2012
العدد 1711 السنة السادسة
samedi 19 mai 2012 no 1711 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

التنسيقيات ضد المجلس الوطني [20]

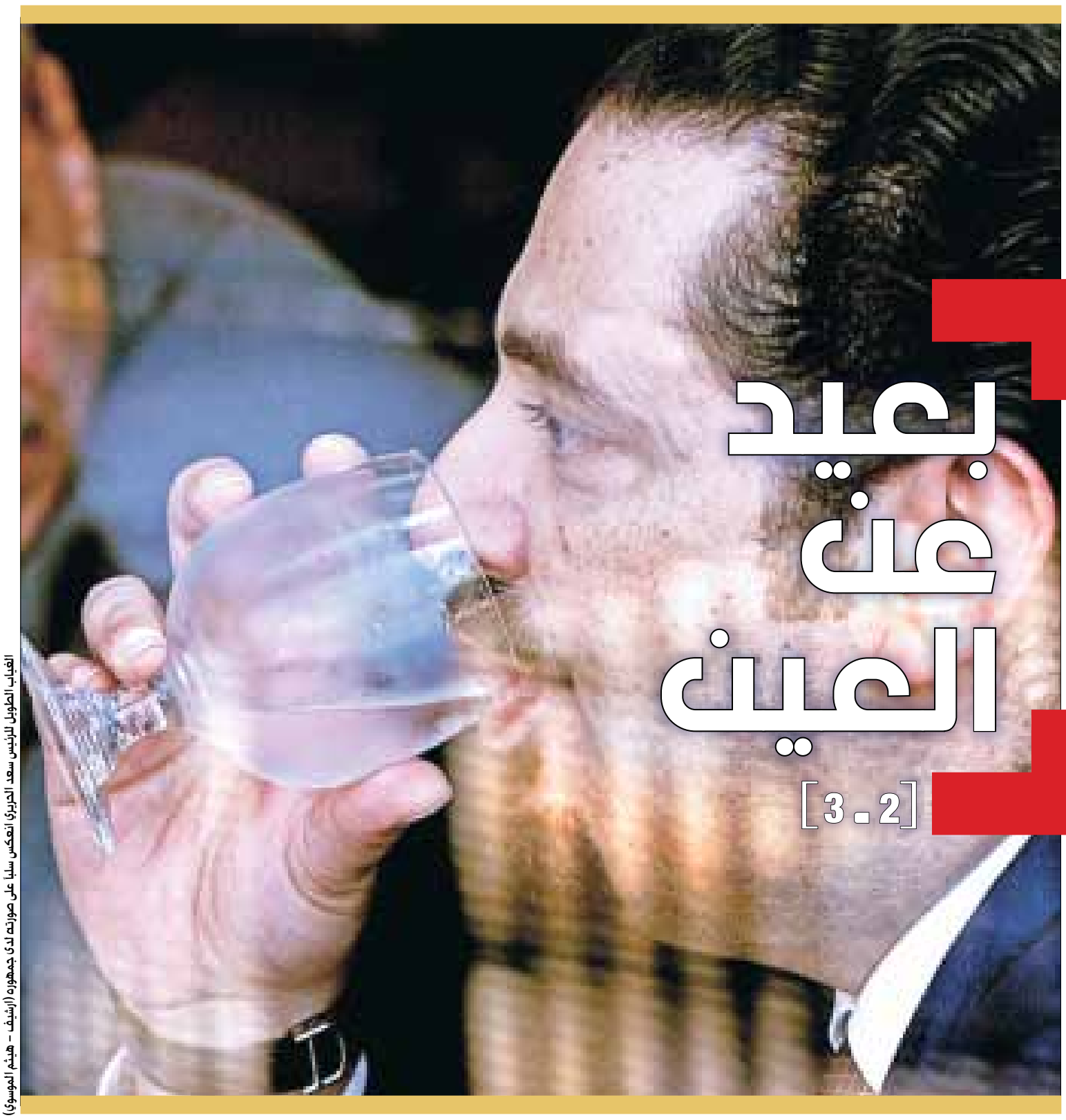

بعيد عن العين
[2 ـ 3]

الغياب الطويل للرئيس سعد الحريري انعكس سلباً على صورته لدى جمهوره (رشيف ــ هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
الحجر والماء
32 "خواتم ـ 3"

07
عبد الرحمن البزري... حكيم صيدا مرشّح إلى النيابة إذا تغيّر القانون الانتخابي

14
ودّعتها القاهرة ويدثّرها تراب الجزائر اليوم: وردة الملايين في مقبرة «العالية»

22
«المرشح إكس» أحمد شفيق: زيارتي الأولى ستكون لأميركا... وللخليج أولوية

على الغلاف

عام على «هجرة» الحريري: الجمهور

في الذكرى السنوية الأولى لـ «هجرة» الرئيس سعد الحريري من لبنان، يجري مسؤولون من تيار المستقبل جردة حساب للأوضاع التي آل إليها الواقع الشعبي والعلاقات الخاجية للشيخ سعد وتيار المستقبل. نتيجة هذه الجردة تبدأ بالإحباط، وتمر بتفوق الوكيل الرئيس فؤاد السنيورة على الأصيل في كل شيء، لتصل إلى بحث الجمهور عن قائد

حسن عليق

المشهد الأول: عرض الرئيس سعد الحريري للبيع، عقاراً في منطقة البربير. يقول بعض من تربطهم علاقة وثيقة بالسفارة السعودية في بيروت إن هذا العقار هو من ضمن مجموعة من العقارات التي عرضت السعودية إقامة مساكن عليها تُخصص لأهالي بيروت. المفاجأة ليست في أصل بيع العقار، الذي يُعدّ من «فتات» ما تحويه «محفظة» الحريري، بل في أسماء من تقدموا لشرائه: رئيس النادي الرياضي هشام جارودي، و«متعهد الجمهورية» رجل الأعمال جهاد العرب (شقيق رئيس جهاز الحماية الشخصية للحريري)، والرئيس السابق لمجلس إدارة تلفزيون المستقبل نديم المنلا. الثلاثة بنوا ثرواتهم أو ضخّموها في ظل عباءة آل الحريري. في النهاية، رست العملية على العرب، بنحو 37 مليون دولار.

المشهد الثاني: بداية الشهر الماضي، عُيّنت السيدة سلوى السنيورة، شقيقة الرئيس فؤاد السنيورة، على رأس مؤسسة «رفيق الحريري». يعلق أحد المقربين من الرئيس سعد الحريري بالقول: «اكتمل نقل الحريري بزعرور السنيورة».

المشهد الثالث: يطل نائب مستقبلي بارز على صفحته على فايسبوك لمحاورة «أصدقائه». يعاجله شاب من عائلة بقاعية قائلاً: «لم أعد كسنّي اقتنع بأنكم في تيار المستقبل تمثّلونني. من يمثلنا اليوم اثنان: صالح المشنوق والشيخ الأسير». الكلام ذاته يردده عشرات الشبان والشابات المناصرون لتيار المستقبل، في الطريق الجديدة أو البقاع الأوسط أو طرابلس، وحتى في صيدا. تُسمع العبارة في المقابلات المباشرة مع هؤلاء، وتُقرأ على صفحات التواصل الاجتماعي.

المشهد الرابع: إمام مسجد بلال بن رباح في صيدا، الشيخ أحمد الأسير، يهاجم الرئيس سعد الحريري شخصياً، ويتهمه بالفشل في كل شيء، حتى في لعب «السكي». قالها علناً في المسجد، ثم كررها في مقابلة متلفزة على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال. لم يخرج من مناصري المستقبل من يعاتب الأسير، ولو افتراضياً.

المشهد الخامس: قبل مهرجان تيار المستقبل في 6 أيار، التقى معارض سوري في بيروت ناشطاً «حريرياً». سأل الأول الثاني: من سيتحدّث في المهرجان؟ رد الناشط اللبناني بالقول: الرئيس الحريري، فعلق الناشط الدمشقي: «هذا إحباط للثورة».

المشهد السادس: شقيق الموقوف شادي المولوي يقول إن عدم الإفراج عن شقيقه سيؤدي إلى تصعيد في طرابلس. وعندما سئل عن شكل هذا التصعيد، أجاب: سنتشاور مع مشايخ المدينة. لم يأتِ على ذكر تيار المستقبل، ولا مسؤوليه. وبالتأكيد، لم يعر أي اهتمام للحريري. والأخير، كان قد أصدر بياناً في اليوم الأول من الاشتباكات، من دون أن يترك البيان «التويتري» أي صدى في عاصمة الشمال، لكن عدم اكتراث الشارع ببيان الحريري، لم يلغ تعامل القيادة السياسية معه كمرجعية رئيسية للطائفة السنية. فالجيش لم يدخل طرابلس إلا بعد حصوله على تغطية «سنية» رسمية من الرئيس نجيب ميقاتي، وعلى مثيلتها الشعبية من الرئيس سعد الحريري.

ما تقدم يلخص إلى حد بعيد حالة تيار المستقبل ورئيسه الغائب عن لبنان منذ عام وعدة أيام. حينذاك، حزم الشيخ سعد حقائبه من دون توديع الأحبة والأصدقاء. لم يقل إنه مهاجر، ولا حدد موعداً للعودة. وحتى اليوم، لم يذكر صراحة أسباب غيابه الطويل عن لبنان.

فلا هو مرهون ببقاء النظام السوري، ولا بسلاح حزب الله، ولا بوضعه المالي الذي تعثّر خلال السنوات الماضية، ولا بوضعه الصحي بعدما انكسرت رجله خلال ممارسته التزلج في جبال الألب. تحدّث مرة بطريقة ضبابية عن أسباب أمنية، لكنّ مقربين منه يعيدون سفره الدائم إلى أسباب مالية، قبل أن يلجأ آخرون من فريقه إلى الحديث عن حالته الصحية للقول إنه سيعود إلى وادي أبو جميل فور تعافيه من إصابة الألب. في المحصلة، ليس للحريري موعد واضح للعودة. يبدو في ذلك أقرب الى المفقود منه إلى المهاجر.

خلال هذا العام، تغيّر الكثير في وضع الحريري، كزعيم وقائد، بحسب مقربين منه. ورغم أنه لا يزال يتمتع بالقدرة التجييرية ذاتها في الانتخابات، بحسب الإحصاءات التي أجراها أكثر من مركز دراسات، فإن صورته في أذهان جمهوره تغيرت. كثر منهم صاروا يتجرأون على انتقاده بطريقة لاذعة. بعد خطابه الأخير الذي بُث في ساحة الشهداء، كانت إحدى الناشطات في التيار تدخل مطعماً في وسط العاصمة، ثم تسأل أحد النواب: هل ما سمعتُه (الخطاب) حقيقة أم خيال؟ تحولت الجلسة التي حضرها نواب مستقبليون «منضبطون» إلى محاكمة للحريري ولأدائه «الضعيف» و«غير الواضح». هذا الأداء «الملتبس» ــ والوصف لمقربين من الحريري وناشطين في تياره ــ يجعل جزءاً كبيراً من الجمهور في حالة بحث دائم عن قائد. تارة يجدونه في رئيس حزب القوات سمير جعجع، وأخرى في الشيخ الأسير، وصولاً إلى صالح المشنوق ومن يحملون خطاب هؤلاء التصعيدي والواضح، وخصوصاً تجاه حزب الله والنظام السوري. وبالمناسبة، فإن الحريري، ودائماً على ذمة مقربين منه وناشطين في تياره، بدأ يتحسس من هذا الواقع، لذلك وضع «فيتو» على كلمات سياسيي الصف الأول في مهرجان 14 آذار الذي أقيم في البيال، لأنه لا يريد أن يظهر جعجع الحاضر كقائد لـ «ثوار الأرز» على حساب الحريري الغائب.

وفي تيار المستقبل، بدا الرئيس الغائب، بحسب أحد أعضاء الدائرة المقربة منه، في صورة الشخص المحبوب «المعتوب عليه» من جمهوره «الذي زاد عطفه عليه كشخص غير قادر على تحمّل المسؤولية». وهذه الصورة ينبغي أن تُستخدَم في الانتخابات النيابية. أما الإدارة السياسية، فمتروكة، بسبب غياب الأصيل، في يد الرئيس السنيورة. والأخير هو الذي يسيّر شؤون الكتلة النيابية ويتواصل مع الحلفاء، ويفاوضهم في شتى القضايا: من الوثائق التي يُكثر فريق 14 آذار منها، وصولاً إلى المساومات على الحصص النيابية، مروراً بالصيغ المقترحة لقانون الانتخابات. «وكالة» السنيورة تمدّدت، فباتت تشمل بعض العلاقات الخارجية، وخصوصاً في مصر وتركيا، وجزء من السعودية. أما السقف السياسي في التيار، فمتروك بفعل «الأمر الواقع» للنائب نهاد المشنوق، الذي اقترح حتى اليوم اكثر من عنوان سياسي تبنّاه ـ بعد تمنّع ـ الحريري الغائب والتيار. وأبرز هذه العناوين الموقف من الأزمة في سوريا

فريق أردوغان نادم بسبب رهانه على الحريري (أرشيف)

ليس في اللجنة السعودية المشرفة على ملف لبنان من يؤمن بقدرات الحريري

وضع الحريري فيتو على خطباء الصف الأول في مهرجان 14 آذار بسبب تحسسه من نجومية جعجع

تقرير

سليمان: «قرفان ومش فارقة معاي»

رئيس الجمهورية ميشال سليمان «قرفان» من الضغوط، و«مش فارقة» معه حتى لو أدى تمسكه بمواقفه إلى أن يذهب إلى البيت

ناصر شرارة

نقلت شخصية التقت رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان عنه تعليقه على الضغوط التي تمارس عليه من غير طرف، قوله: «قرفان. وما فارقة معي، ومستعدّ روح ع البيت، ولكن لن أوقّع أي شيء تحت الضغط». قال سليمان هذه العبارة، رغم أنه فتح الباب خلال الأيام الماضية أمام حل لأزمة الإنفاق، منتظراً مبادرة من شركائه الحكوميين قبل الإقدام على صياغة هذا الحل.

عن الوضع في طرابلس، أبدى رئيس الجمهورية «اطمئنانه إلى أن الأمور لن تتجاوز الوضع الحالي، وخصوصاً أن القوى السياسية رفعت الغطاء عن المسلحين، والجميع، بمن فيهم المواطنون في طرابلس، يدعمون الجيش والقوى الأمنية في مهمتها لحفظ الأمن».

وبخصوص السجال السياسي بشأن قانون الانتخاب، وما برز من تناقض بين قطبي الاستقطاب السياسي في البلد حول اعتماد أيّ من قانونَي «النسبية» و«الأكثري»، قال سليمان إنه «يتمنى ويسعى إلى إمرار أيّ قانون يعتمد ولو جزئياً قانون النسبية».

وتلفت مصادر مقرّبة من الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي إلى أن مصطلح «القرف» من الوضع السياسي الداخلي العام بات مستخدماً بكثرة في كواليسهما السياسية، وهو يُطلَق على شكل «إنذار» من قبلهما للجهات السياسية التي لا تمارس ضغوطاً علنيّة وغير مرئيّة عليهما، وهي الضغوط التي ترى مصادرهما أنها تهدف إلى دفعهما للقيام بما يخالف «الدور الوسطي» الذي يتموضعان فيه «عن اقتناع».

وتقول هذه المصادر إنه يتوقع بعد انحسار غبار الأزمة الأمنية في طرابلس أن يعود سياق السجال السياسي الذي كان محتدماً قبل أحداثها إلى الواجهة، ولكن هذه المرة انطلاقاً من عوامل عدة مستجدّة، سيكون لها الأثر الأبرز في جعل الحلول للملفات بعيدة عن متناول اليد.

ومن أبرز هذه العوامل:

أولاً ـ إصرار رئيس الجمهورية على عدم توقيع أي مرسوم يخالف قناعاته، وخصوصاً في مجال التعيينات الإدارية. وهذا ما عبّر عنه بوضوح للشخصية التي زارته، من خلال تأكيده أنه «مستعدّ لأن يذهب إلى المنزل، ولكن لا يوقّع تحت الضغط».

ثانياً ـ بحسب مصادر متابعة لكواليس الرئاسات الثلاث، فإنه خلال المرحلة المنظورة قد لا يكون هناك إمكانية للتفاؤل بإنتاج حلول اللحظة الأخيرة التي يقودها في العادة الرئيس نبيه بري. ومردّ ذلك أن الأخير بات ميّالاً إلى أن يصبح أقرب إلى الطرف منه إلى الوسيط في قضية لوم أي طرف يسهم

العقبة - تالا باي (عطلة يوم التحرير)
من ٢٥ الى ٢٧ / ٥ - رحلة مباشرة
Hilton Double Tree (H/B) $395
Radisson Blu (H/B) $425
Intercontinental (H/B) $475
Kempinski (B/B) $495
تذكرة السفر، ضرائب المطارات، الانتقال، الفندق
NAKHAL
بيروت، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

بلا قائد

واقتراح حكومة التكنوقراط. يبقى تيار المستقبل، كجسم تنظيمي، الذي تأثر بغياب المال أكثر من تأثره بغياب الرئيس. وفي ظل الترهل الذي صار مزمناً لدى التيار الفتيّ، لم يعد أمام مسؤوليه سوى اللجوء إلى الخطابة السياسية، بدل العمل بين الناس.

خارجياً، ليس تأثير غياب الحريري عن مصدر قوته بأقل سوءاً من تأثيره على الداخل المستقبلي. ويمكن إيراد مثلين بارزين يتندر بهما بعض المقربين منه أيضاً. في تركيا، راهنت الإدارة السياسية لرجب طيب أردوغان على الحريري قبل ترؤسه الحكومة وخلال وجوده في السرايا. ووصل هذا الرهان إلى حد المغامرة التركية، إلى جانب قطر، في المبادرة التي تلت فشل الـ«سين سين» بداية عام 2011. أما اليوم، بعد كل ما جرى على الساحة اللبنانية، ورغم تعبير أردوغان عن تأييده لرأي الشيخ سعد بالرئيس السوري بشار الأسد، فلم يتورع أحد أعضاء فريق عمل رئيس الوزراء التركي عن القول في جلسة خاصة: «أخطأنا بالرهان على فشل كسعد الحريري». أما في المملكة العربية السعودية، فثمة ما تغير. يقول مقربون من سفارة المملكة إن في الرياض لجنة تشرف على الملف اللبناني، تضم: وزير الخارجية، ممثلاً عن وزير الداخلية، عبد العزيز بن عبد الله (ابن الملك)، السفير السعودي الحالي في بيروت، والسفير السابق الوزير عبد العزيز خوجة، وممثلاً عن الاستخبارات. وفي بعض الأحيان، يحضر رئيس مجلس الأمن القومي بندر بن سلطان، أو من ينوب عنه. هذه اللجنة، تقدم توصياتها إلى الملك السعودي بشأن الملف اللبناني عموماً، وشؤون الطائفة السنية خصوصاً. ويقول أحد عارفي معظم أعضاء اللجنة إن أحداً من هؤلاء لا يكن الود للحريري، ولا يثق بقدرته على تدبر أمور لبنان والطائفة. وترد إلى هؤلاء عشرات التقارير من «مصادرهم» في لبنان، غالبيتها يبث الشكوى من الحريري ومن أدائه، وغيابه. وعبّر أكثر من عضو في هذه اللجنة أمام سياسيين لبنانيين، منذ منتصف العام الماضي، عن رغبة السعودية في عودة رئيس تيار المستقبل إلى بيروت، مؤكدين أنه يرفض ذلك. ويتلطى الحريري خلف غياب القرار الملكي برجوعه إلى بلاده. في تلك اللجنة، ثمة ثقة كبيرة بإدارة السنيورة، الذي يؤكد من يعرفون علاقته بالرياض أنه ربما يكون الوحيد الذي لا يقول بحق الشيخ سعد ما يسيء إلى صورة الأخير في بلاد نجد والحجاز، لكن الجديد أن هؤلاء المسؤولين طلبوا من أكثر من سياسي لبناني تقديم اقتراحات خطية حول الإدارة السياسية الفضلى للشأن اللبناني. وبالطبع لا يعني ذلك أن الرياض باتت في وارد التخلي عن الحريري، وخصوصاً بعدما أعادت إليه شيئاً من توازنه المالي. فثمة واقع يصعب تجاوزه، هو الواقع الشعبي الذي لا يزال ملتفاً حول ابن رفيق الحريري، رغم «التمرّد السلفي» الأخير في طرابلس. ويؤكد مسؤولون مستقبليون أن ما «أنقذنا في أزمتنا المالية وهجرة الشيخ سعد، هو غياب شخصية سنية مبادرة إلى العمل الرسمي والشعبي، ومستعدة لدفع مال يعوّض للناس ما خسروه منا».

في تأخّر الحلول بشأن إنهاء «طبخة التعيينات الإدارية من الفئة الأولى». ولأن الخلاف على «سلّة هذه التعيينات» بات محصوراً بالعنوان المسيحي، بعد أن تفاهم حزب الله والرئيس بري لأول مرة على التناصف في تسمية المراكز الشيعية، وتأكيدات ذلك واضحة في ظروف تعيين الوزير عدنان السيّد حسين في رئاسة الجامعة اللبنانية، لذا سيجد بري نفسه معنياً بممارسة «ضغط» بعدما فشلت «الوساطة» بين الأقطاب المسيحيين. وقد يكون كلامه الأخير، الآتي من خارج السياق المتوازن لمواقفه، عن أن الرئيس ميشال عون مظلوم، هو أولى الإشارات الدالة على «تموضعه الجديد».

وفي المقابل، يرمي رئيس الجمهورية بوجه مَن يريد استطلاع موقفه بشأن قضايا السجال السياسي المثارة في البلد في زاوية توجيه ضغوط عليه لثنيه عن مواقفه من التعيينات بالقول: «ما فرقاني معي (...) ولن أوقّع تحت الضغط».

ويرى رئيس الجمهورية، بحسب مصادر وزارية، أنه إذا أراد أي طرف تجاوز آلية التعيينات، يجب العودة إلى مجلس الوزراء لطرح هذه الآلية على التصويت من جديد، فإذا ما جرى تثبيتها، يجب العمل بها، وإلا فسيكون لكل حادث حديث.

ثالثاً ـ إن مصطلح إبداء «القرف» من تسونامي الضغوط المُمارس على سليمان من عون، وعلى الرئيس ميقاتي من أطراف في فريق الثامن من آذار، سيظل بمثابة حالة تعبير إنساني عن الامتعاض السياسي، ولن يصبح له شكل التجسيد السياسي في المواقف، إلا إذا انضمّ إليه النائب وليد جنبلاط الذي لا يزال مصطلح «القرف» الخاص به محصوراً بالتعبير عن رأيه السياسي بعلاقته مع دمشق. وتقول مصادر مقرّبة من المختارة إنه خلال الأيام الأخيرة تَقصَّدَ جنبلاط توجيه «لمز» موح إلى الرئيس ميقاتي عندما قال: «أنا متفاهم مع الرئيس سليمان على الوسطيّة، ولا أعرف ما إذا كان ميقاتي لا يزال على رأيه».

وفيما امتنع ميقاتي عن الرد على اللمز الجنبلاطي المشكّك بوسطيته، فإن ما يبدو واضحاً حتى الآن في أجواء العلاقة بين فردان والمختارة هو لعبة إخضاع منظومة «القرف» من الضغوط السياسية لاختبارات إمكانية إنتاج منظومة سياسية له، تتعاضد في ما بينها لمواجهة استحقاقات أساسية أزف موعدها، وليس أقلّها قانون الانتخاب الذي يرفضه جنبلاط ويطرح سليمان بصدده تسوية «النسبية الجزئية»، ومعالجة الأوضاع الأمنية في الشمال التي برزت خلالها مرجعيات تقاربها من زاوية تتقاطع فيها الشرعية الدولية مع مطلب سوريا إيقاف تدفّق السلاح عبر لبنان إلى معارضة يقول عنها البنتاغون الأميركي إنها مخترقة من «القاعدة».

تقرير

8 و 14 آذار يخشيان الانفجار الوشيك

هيام القصيفي

بعد 15 شهراً على بداية الأحداث السورية، دخل لبنان فعلياً في نفق هذه الأزمة وتشعباتها، الى حد بات ينذر، بحسب قراءة تجريها دوائر مطلعة، بانفجار كبير، في ظل تقاعس سياسي. وتستند هذه القراءة إلى معطيات أمنية وروزنامة أحداث، بدأت تظهر في أكثر من منطقة من الشمال الى الجنوب والبقاع، وتدل وفقاً لتسلسلها على احتمالات مقلقة، لم تشهدها الساحة اللبنانية منذ أعوام.

فانفجار الوضع شمالاً، عكس حالة عنفية، أعادت الى البعض صورة ما حصل في الضنية عام 2000، وفي نهر البارد عام 2007، لكن هذه الحالة لا تمثل توصيفاً عاماً وشاملاً للساحة الشمالية، التي يريد البعض تصويرها كذلك، وهذا أمر يعرفه أبناء عكار وطرابلس وزغرتا. من دون أن يعفي ذلك بعض قيادات المدينة من المسؤولية، بعدما أفادت في لحظات سياسية متوترة بعضها مع البعض الآخر، في استثمار هذه الحالة التي إن مثلت عشرة في المئة او اكثر من الشارع الطرابلسي، فإنها تبقى قادرة على القفز فوق التوازنات في لحظات إقليمية حرجة.

مرة أخرى يعكس تقويم ما يحصل منذ أيام، الانقسام السياسي بين فريقي المعارضة والأكثرية، ما جعل الرواية الأمنية لاستخلاص التوقعات، بوجهين. القراءة الأولى تتحدث عن محاولة سورية لتوريط لبنان في دوامة العنف، من بوابة الشمال، أو حتى من خلال خروج مجموعة أصولية من عين الحلوة مع الأسئلة، التي أثارها تسهيل هذا الخروج وطبيعة الإجراءات الأمنية التي يتخذها الجيش حول المخيم. وعززت رسالة المندوب السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، وتوقيتها، واتهامه بعض المناطق اللبنانية بأنها «بيئة حاضنة لعناصر ارهابية من القاعدة والإخوان المسلمين»، ثقة قوى 14 آذار بأن ما يحصل يجري وفق سيناريو مدروس. وكذلك عزز ما لديها من شكوك بشأن دور سوريا في استخدام الورقة نفسها والتلويح بخطر العناصر الأصولية، التي سبق أن دربتها واحتضنتها في مخيمات لبنان وفي بعض المناطق الشمالية.

وهذا التدرج في مقاربة سوريا للوضع اللبناني، بعد حال المراوحة التي يعيشها النظام السوري حالياً، من شأنه أن يزداد عنفاً كلما اقتربت سوريا من حافة الخطر، ما يضاعف هواجس هذا الفريق من عمليات اغتيال او تفجيرات في مناطق حساسة. لذا كان بديهياً التعويل على الجيش في لحظات حرجة، رغم بعض الملاحظات التي كان قد سبق لهذه القوى أن أدلت بها تجاه أداء بعض المسؤولين العسكريين في الشمال. ودوائر هذا الفريق بدأت تتحدث جدياً عن احتمالات جنوح الوضع في الشمال نحو تفجر عنيف، يبدأ من وادي خالد، لا من طرابلس. حتى إن بعض العارفين يتحدثون بجدية عن احتمالات دخول الجيش السوري الى المنطقة، ما يطرح أسئلة على الحكومة في كيفية تصرفها إزاء هذا الوضع،

> عارفون يتحدثون بجدية عن احتمالات دخول الجيش السوري

وأي أوامر يمكن أن تعطيها للجيش. وهنا يكمن ـ بحسب هذه القراءة ـ خطر التمهل الذي يبديه الجيش في بعض المفاصل، والذي تخطته قوى المعارضة ولا سيما شمالاً من خلال تأكيد التشبث به، لكنها باتت تخشى أن يكون ثمة ما يحاك للمنطقة، ما ينعكس فعلياً على مكوناتها الطائفية والاجتماعية. ومع ما يمكن أن يترك من آثاره على وضع المؤسسة العسكرية. وسمع مسؤولون في تيار المستقبل أخيراً كلاماً حاسماً من الرئيس سعد الحريري بضرورة تأكيد مرجعية الجيش، ولا سيما بعد اشارات مقلقة من انفلات الشارع، ما يمكن أن يغير معادلات شمالية ولبنانية لا تصب في مصلحة أحد.

في المقابل تنطلق الرواية الثانية من مقاربتها لأحداث الشمال ليس بوصفها إطلالة اسلامية اصولية، بقدر ما هي محاولة لخلق حالة رديفة تشغل الجيش عن السلطة المركزية في بيروت. أي بمعنى اوضح فإن المراوحة في الوضع السوري باتت تستلزم خطوة لبنانية متقدمة، لتطويق النظام في لبنان كما في سوريا، والتضييق على حلفائه ونزع الأوراق التي يستند اليها.

هكذا تعطل عمل الحكومة، منذ أشهر، وشُلّت ماكينة 8 آذار التنفيذية، فلا تعيينات ولا قرارات حكومية ولا أموال، بل تظاهرات وتشنجات على طاولة مجلس الوزراء وفي الشارع. وأسبوعاً بعد آخر، تكرس هذا الواقع على قاعدة أنه يحافظ على حالة الاستقرار في لبنان. وظهر التدهور الأمني في الشمال اخيراً كأن ثمة محاولة لاستدراج الجيش وتوريطه في لعبة أمنية خطرة، بعدما أطلقت النار عليه في صورة علنية. وهذا ما فتح باب التأويلات التي طرحت إمكان ان يكون «الفخ الطرابلسي» محاولة لعزل الجيش، وتضييق الحصار اكثر على حزب الله وحلفاء سوريا. فالحزب لم يتمكن من مواجهة الشلل الحكومي، كما لم يتمكن سابقاً من تفادي ملف المحكمة الدولية. ومن شأن انشغال الجيش في الشمال أن يضاعف اكثر من توريط هذا الفريق في اللعبة الداخلية، ولا سيما اذا توسعت رقعة الانفلات الأمني، من طرابلس الى عرسال ومخيم عين الحلوة. وترصد دوائر أمنية هذا المثلث الأمني بدقة، نظراً الى أن الظهور العلني والمسلح وانكشاف تجارة السلاح وكميات الذخائر وكيفية تهريبها من خارج لبنان اليه والى سوريا والدعوات المتكررة الى حمل السلاح، تخفي في طياتها محاولات جدية لإنشاء غيتوات مسلحة فالتة من أي رقابة.

وتتحدث معلومات هذا الفريق عن أن إلقاء القبض على بواخر السلاح وتوقيف مهربي السلاح، كدلائل حسية، مثّلا عنصراً أساسياً في تركيز الأنظار السورية على لبنان، فضلاً عن المخاطر التي تحيط باحتمالات تعرض القرى الشيعية في البقاع الشمالي لخطر مباشر من «الجيش السوري الحر»، واستخدام الأصوليين المخطط القديم الجديد في عزل طرابلس عن محيطها، وهو ما جرى سابقاً عندما قطعت طريق طرابلس بيروت أو طرابلس زغرتا.

لكن هذا لا يعني أن أي انفلات أمني لن يقابل بالمثل، وهنا يرتفع منسوب الخطر من الانفجار الذي يحذر منه فريقا المعارضة والأكثرية. كلاهما من موقع مختلف وبخلفيات متناقضة.

رسائل إلى المحرر

توضيح

ردّاً على ما ورد في جريدتكم (العددين 1705 و1706 بتاريخ 2012/5/12 و2012/5/14) بشأن القمح الفاسد، وحفاظاً على حقوق الموكل (ع. أ.) الذي ذكر في التقرير، نورد ما يأتي:

1. الموكل السيد علي قمري يملك مؤسسة عريقة تعمل في تفريغ البواخر من الحبوب وتسليمها إلى المستوردين (أصحابها).

2. الموكل ليس له علاقة بعملية شراء الحبوب من مصدرها واستيرادها إلى لبنان، بل يقتصر عمله على تفريغ البواخر بعد الاستحصال على الأذونات اللازمة من الجهات المختصة.

3. إن إعطاء الإذن بالتفريغ مولج حصراً بالإدارات المختصة، التي تجري الكشف والتحاليل اللازمة من أجل ذلك، ولها كل الصلاحية في إعطاء الإذن بتفريغ البضاعة وإدخالها أو إعادتها إلى مصدرها.

4. الموكل لم يستعمل أو يستعر اسم أيّ مخلّص جمركي وهو ليس بحاجة إلى القيام بمثل ذلك. لهذا، فإن ذكر الأحرف الأولى من اسم الموكل، وربطه بالباخرة التي تخص السيد الحريري عام 2010، وكذلك الباخرة الحالية، ووصفه بأنه الراعي الخفيّ لإدارة المواد الغذائية، وخاصة القمح عبر مرفأ بيروت، أمر فيه الكثير من المبالغة والتجنّي، ولا سيما أن القضاء اللبناني وضع يده على ملف الباخرة الأولى، ولم يفصل به لغاية تاريخه.

المحامي عبد الوهاب حمدان
بوكالته عن السيد علي قمري

◆ ◆ ◆

«المنار»

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» أمس تحت عنوان «السافرات محجوبات عن المنار»، من المسلّم به أن تنعكس الهويّة الحزبيّة والفكريّة للقناة على شاشتها شكلاً ومضموناً، لكنّ السؤال هو عن طبيعة العمل التلفزيونيّ الذي يبغي بالضرورة التفاعل مع جماهير المشاهدين.

عمل «المنار» على تمكين المرأة المحجّبة من أداء واجب من واجباتها، لكنّ وفاءها لهذا الواجب ينبغي ألّا ينقلب إلى إقصاء تامّ للمرأة الأخرى، وإلّا فإنّ الأمر سيبدو كأنّ القناة تقول: نحن لا نؤمن بأنّ لدى المرأة السافرة ما يستحقّ أن يقدّم عبر شاشتنا!

يتعمّق إدراكنا المشكلةَ عندما نلاحظ أنّ للمقاومة، والمنار قناتها، جمهوراً حقيقيّاً كبيراً متنوّع الانتماءات الفكريّة والمذهبيّة والاجتماعيّة، فما المنطق في أن تعمل قناة على الخسارة من جمهورها في وقت يقوم عملها أساساً على كسب الجمهور؟! ليس مطلوباً طبعاً كسب الجمهور بأيّ ثمن، لكنّ الإعلام بالذات ينطلق من كونه أداة وممارسة للتعامل مع الجمهور. الجمهور الّذي على الأرض لا المتخيّل.

سأشعر بالأسف والخسارة إذا لم تتّسع شاشة المنار لنساء سافرات لديهنّ الكثير من المنطق الإنسانيّ المحترم أمثال حياة الحويّك عطيّة وفيرا يمين ونهلة الشهّال و... محسنة توفيق!

هيفاء زياب

تقرير

من طرابلس ـ الشام إلى طرابلس ـ حـ

تشترك القيادات في مخاوفها حيال ما يحدث في طرابلس، ولا تلتقي إلا على إجراء آني، هو انتشار الجيش. لكن الشقّ الآخر من المشكلة أن المدينة وقعت في أيدي التيّارات السلفية التي لا تريد، كما توحي، السيطرة عليها دفعة واحدة، وربطها بالجانب الآخر من الحدود: طرابلس ـ حمص

نقولا ناصيف

لا تقتصر دلالة أحداث الأيام الخمسة المنصرمة في طرابلس على خروج التيّارات السلفية، بأسلحتها، إلى الشارع وتلويحها بالسيطرة على المدينة، بالتزامن مع استعادة خطوط التماس التقليدية والتاريخية مع جبل محسن فحسب، بل قدّمت دلالتين أخريين مهمتين: أولاهما، جهرها بتحوّلها كياناً سياسياً مستقلاً، يكاد يكون واحداً رغم الفروق، الأساسية أحياناً، التي تميّز قواها وتيّاراتها. وثانيتها، أنها هي المعنية بالموافقة على دخول الجيش إلى طرابلس لوقف الاشتباكات مع جبل محسن، من غير أن يحول ذلك دون اشتباكات مماثلة بين الجيش وسلفيين مسلحين.

وبمعزل عن المسار الذي ستسلكه الحال الطرابلسية حتى الثلاثاء، في انتظار اتخاذ القضاء قراره من توقيف السلفي شادي مولوي أو إطلاقه. وغالب الظنّ أنه سيظلّ موقوفاً. قلبت أحداث المدينة قاعدة بدا أنها ستظلّ ثابتة منذ آذار 2011 مع انفجار الاضطرابات في سوريا، هي تحييد الوضع الداخلي اللبناني وتجنيبه التأثر بما يجري هناك أو ربطه به. اقترنت هذه القاعدة بإجراءين:

.تكليف الجيش ضمان الاستقرار الأمني وفرضه عند الضرورة، والحؤول دون أي احتكام إلى السلاح بين قوى 8 و14 آذار من جراء انقسامهما على أحداث سوريا بين مؤيد للنظام ومعارض له، ومنع تهريب السلاح وتسلّل المسلحين إلى سوريا أو منها.

ـ النأي بالنفس عن أحداث سوريا في السياسة الخارجية للبنان، فلم تتبعها سوى مواقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ومجلس الوزراء عندما يلتئم فقط. ما خلاهما لم ينأَ أي من أفرقاء الحكومة ووزرائها بنفسه عن تلك الأحداث.

إلا أن مصادر رسمية واسعة الاطلاع بدأت تتحدّث عن انطباعات مغايرة، تعزّزها مخاوف جدّية من أن يكون لبنان لأول مرة أكثر التصاقاً بتداعيات ما يجري في سوريا. بعد أحداث طرابلس في شباط الفائت، متزامنة مع هجوم الجيش السوري على حمص، وخصوصاً بابا عمرو، بغية استعادة السيطرة عليها، ارتفعت نبرة التيّارات السلفية، منادية بالتضامن مع حمص والدفاع عنها، فأفضت إلى اشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن مع طرح معادلة بدت، في ذلك الوقت، ساذجة وخطيرة وغير واقعية في الوقت نفسه، حينما لمّحت تيارات سلفية إلى معادلة «جبل محسن في مقابل حمص»: يسقط هذا بسقوط تلك.

لم يَطل هذا الإيحاء. وانطفأت فجأة أحداث طرابلس بعد اشتباكات عنيفة أعقبها تدخّل الجيش وتعزيز انتشاره. مذ ذاك تأكدت حتمية جولة ثانية بعد أولى لم تكن قد نضجت تماماً نتائجها. ولم تشأ التيّارات السلفية الظهور علناً في مواجهة مكشوفة مع الجميع، تحتمل الصدام مع الجيش على نحو ما جرى في الأيام الأخيرة.

وتُبرز المصادر الرسمية الواسعة الاطلاع بضع ملاحظات كالآتي:

1 . مع أن الجيش نشر حتى اليومين المنصرمين 4000 عسكري في أحياء طرابلس وعلى خط التماس بين باب التبانة وجبل محسن، إلا أن قراره هذا لا يُنبئ بحسم عسكري ضد مسلحي طرفي النزاع، ولا تبدو المؤسسة العسكرية في وارد الخوض في امتحان كهذا، تحت وطأة المطالبة بطرابلس منزوعة السلاح. بل ينظر الجيش إلى الوضع فيها على أنه بالغ الدقة والخطورة. لا يسعه التدخّل إلا بتوافق زعماء المدينة وقياداتها بمَن فيهم التيّارات السلفية، إلا أنه لا يوافق في المقابل على نشره بين فكّي كماشة محاصراً بين فريقي خط التماس في شارع سوريا وداخل أحياء المدينة. ساء الجيش انتشار مئات المسلحين في شوارع وأحياء بعيدة من خط التماس، ولا أسباب لأي نزاع أو خلاف أو أفرقاء متناحرين في أحياء مثل شارعي عزمي والزاهرية.

ورغم تقويم القيادة بأن المدينة اجتازت قطوعاً خطيراً قبل أيام مع انتشار الجيش بكثافة فيها، بيد أن ذلك لا يحجب خشيتها من محاولة للزجّ بالجيش في صراع داخلي أو استهدافه في شوارع المدينة بغية شلّ دوره وإحداث فوضى فيها. غذّت هذا الاعتقاد مواقف بعض نواب عكار الذين شكّكوا في الأشهر الأخيرة، مراراً، بالجيش واستخباراته وانتقدوه بعنف لم يخلُ من تحريض، وأضحوا أول دعاته إلى الانتشار في قلب طرابلس لفكّ الاشتباك من دون أن تسبق ذلك إجراءات سحب المسلحين.

2 ـ لم يكن من قبيل المصادفة تصاعد وتيرة أحداث طرابلس بين الاثنين والخميس، فقفزت من مرحلة إلى أخرى خلال ساعات، وأفصحت عن نتائج

فوضى طرابلس تقود إلى منطقة عازلة من البحر الى حمص (حسين بيضون ـ رويترز)

المشهد السياسي

سليمان: توقيع الـ8900 مليار مع إقرار الـ 4900

فيما خرق الهدوء الحذر في طرابلس إلقاء بعض القنابل والقذائف، على جبل محسن والتبانة، أطلق تيار «المستقبل» النار على دعوة رئيس المجلس النيابي إلى الحوار بشأن أزمة طرابلس

بعد استفحال أزمة الإنفاق الحكومي التي أدخلت الدولة في حال من الشلل، والحكومة في نفق مظلم، بدا أن الأمور متجهة نحو الحلحلة إثر طرح رئيس الجمهورية ميشال سليمان اقتراحاً يقضي بتزامن الحل على مساري الـ8900 مليار ليرة والـ4900 مليار ليرة. وكان موقف سليمان من المسألتين يتمثل بضرورة موافقة مجلس الوزراء على مشروع القانون المتعلق بإنفاق الـ4900 عن عام 2012 على أن يوقِع بدوره، مشروع إنفاق الـ 8900 مليار ليرة عن عام 2011 بعد طرحه على المجلس النيابي، وتعذّر إقراره بسبب رفض نواب « 14 آذار» تمريره من دون إقرار «براءة الذمة» لحكومات الرئيسين فؤد السنيورة وسعد الحريري. وبعدما رفضت الأكثرية الوزارية طرح سليمان، عاد الأخير وقدم اقتراحاً بتزامن التوقيع على مشروع الـ8900 مليار ليرة مع إقرار مجلس الوزراء مشروع الـ 4900 مليار ليرة، على ما أكدت مصادر وزارية لـ «الأخبار».

وأوضحت المصادر أن سبب «تليين» سليمان موقفه هو تيقنه من غياب أي حل آخر لحال الشلل التي بدأت تصيب مؤسسات الدولة بسبب افتقارها إلى المال بغية تسيير أعمالها.

وأشارت المصادر إلى أن أطراف الحكومة تلقفوا هذا الاقتراح، لكن من دون المباشرة بدراسته، فيما لفتت مصادر رئيسي الحكومة ومجلس النواب إلى أن هذه الأيام تشهد للمرة الأولى نقاشاً جدياً بشأن حلول أزمة الإنفاق.

الحريري يرفض مبادرة بري

على صعيد آخر، سارع تيار «المستقبل» إلى رفض فكرة الحوار التي أطلقها رئيس المجلس النيابي نبيه بري خلال لقائه أول من أمس السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري. فقد رحب الرئيس سعد الحريري بمبدأ الحوار، لكنه لفت الى أنه «لم يبق من جدول أعمال الحوار إلا بند السلاح»، مشيراً إلى أن «من غير المنطقي تحويل الحوار من الحوار حول السلاح الى حوار بشأن طرابلس»، التي رأى أنها «بحاجة الى قرار لتحويلها الى مدينة منزوعة السلاح». وعلى الصعيد ذاته، نقل زوار رئيس الجمهورية عنه استياءه من طرح بري قضية الحوار عبر وسائل الإعلام، من دون التشاور مع من سيرأس هذه الطاولة، أي سليمان.

رفض مزدوج لتخلية المولوي

أمنياً، ساد الهدوء الحذر شوارع وأحياء طرابلس قبل الظهر، وشهدت حركة سير شبه عادية وفتحت المحال التجارية أبوابها. ولم تحصل أي ردود فعل سلبية بعد إعلان رد قاضي التحقيق العسكري نبيل وهبة طلب إخلاء سبيل الموقوف شادي المولوي، المقدم من وكيله المحامي محمد حافظة، بعدما كان قد رفض الطلب مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر. وعيّن وهبة جلسة ثانية يوم الثلاثاء المقبل.

وطمأن حافظة أهالي طرابلس الى أن رد طلب تخلية سبيل المولوي موقت لحين استكمال التحقيق الثلاثاء، معرباً عن إيمانه ببراءة موكله، ومؤكداً أن القضاء سيوافق على إطلاق سراح المولوي. ورأى أنه في حال توجيه تهمة الى موكله فستكون «تافهة، قد لا تتعدى نقل السلاح».

وتزامن إعلان عدم تخلية المولوي مع دخول وقت صلاة الجمعة في المدينة، حيث قُطعت كل الطرق المؤدية الى ساحة عبد الحميد كرامي التي غصت بالمصلين، وأمهم خطيب جامع التقوى في المدينة الشيخ سالم الرافعي،

ـمص

مغايرة تماماً لدوافع حركة احتجاج أضحت فلتاناً مسلحاً في كل المدينة. من الاعتراض على توقيف مولوي، إلى الاعتصام لإطلاقه، إلى فتح ملف الإسلاميين الموقوفين لدى القضاء بلا محاكمة، إلى اشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن لا علاقة لها بتوقيف مولوي ولا بالإسلاميين السجناء، إلى انتشار مسلح كثيف في الشوارع والتدقيق في هويات المارة، بالتزامن مع مواقف سياسية عالية النبرة ربطت ما يجري في طرابلس بأحداث سوريا.
ومع أن السببين الأولين للفوضى باتا أمام خطوات سريعة للمعالجة، كمنت المشكلة الأم، عند الجيش، في تعذّر إيجاد وسائل تمكّن من حلّ انتشار مسلحين يدينون بالولاء لمرجعيات وزعماء وأحزاب وتيّارات سياسية لم يعد يسعها السيطرة تماماً على الشارع، وهو مغزى إعلان بعضها رفع الغطاء السياسي عن كلّ مخلّ بالأمن. لم يحل ذلك دون إزالة كل المتاريس التي نصبت فجأة عند خطوط التماس التقليدية. بل تنظر المؤسسة العسكرية بكثير من القلق إلى تطور الأحداث الأخيرة، وخصوصاً في ضوء معلومات بلغتها عن قرار بإخراج الجيش من المدينة وتحويل الشمال، بدءاً من عاصمته، منطقة عازلة عند الحدود اللبنانية ـ السورية تمكّن معارضي نظام الرئيس بشّار الأسد، سوريين ولبنانيين وسائر المنخرطين من جنسيات عربية أخرى بعمود فقري سلفي، من تنظيم قواهم في المواجهة على خط يمتد من البحر إلى حمص لربط جانبي الحدود بعضها ببعض، على نحو يتيح معابر برّية وبحرية آمنة.
3 ـ في يقين الجيش، طبقاً لقراره منع تهريب السلاح وتسلّل المسلحين إلى سوريا ومنها، ونجح في تطبيقه إلى حدّ بعيد شمالاً وبقاعاً، بما في ذلك توقيف باخرة السلاح «لطف الله 2»، فإن انتشاره والغطاء السياسي الذي وفرته له القيادات الطرابلسية مكّناه ـ حتى الآن على الأقل ـ من منع أي محاولة لتنفيذ أولى مراحل تلك الخطة. إلا أن تعطيلها يحتاج إلى أكثر من الغطاء السياسي. وبدا واضحاً من ردود الفعل التي أحاطت بالأحداث الأخيرة تركيزها على شقّ واحد توسّل تارة توقيف مولوي وطوراً الإسلاميين السجناء، هو إصرار التيّارات السلفية في طرابلس خصوصاً على المضي في مواجهة النظام السوري ومؤازرة معارضيه المسلحين والمشاركة الفعلية في التسليح والقتال، ويعزونه إلى دوافع دينية وعقائدية غير قابلة للجدل، مع معرفة هذه التيّارات بالدور المناقض لهذا الهدف يقوم به الجيش، وهو منع تهريب السلاح والتسلل إلى سوريا أو منها.
لأول مرة، وأكثر من أي وقت مضى، أضحت طرابلس الشام أقرب إلى طرابلس حمص.

> **سليمان مستاء من مبادرة بري الحوارية**
>
> **الرافعي: لتوقيع معاهدة تحرم التقاتل وتنبذ العنف**

الذي أكد «أن التحقيقات مع شادي المولوي تسير منذ يوم أمس بحسب الأصول، ونحن في انتظار الثلاثاء المقبل لمتابعة التحقيق معه». وقال: «إن قطع الطرق في مدينة طرابلس لا يخدم أهلها ولا مصالحهم، بل يخدم المشروع المعادي للمدينة، الذي يصورها دائماً كأنها قندهار أو تورا بورا». وأعلن «أن الطرق المؤدية الى الساحة ستفتح فور الانتهاء من أداء الصلاة». ودعا الرافعي جميع الأطراف في طرابلس، بمن فيهم أهالي جبل محسن، الى «التلاقي وتوقيع معاهدة تحرم التقاتل وتنبذ العنف وتسمح لأهالي طرابلس بالعيش بسلام».
وبعد ظهر أمس، وأثناء جولة للنائب محمد كبارة في باب التبانة، ألقيت قنبلة يدوية بالقرب من الجامع الناصري في شارع سوريا، من دون أن تؤدي إلى وقوع إصابات، إلا أنها أحدثت ذعراً في صفوف الأهالي، وخصوصاً أن عملية إقامة الدشم والمتاريس تجددت في مختلف الشوارع في باب التبانة وجبل محسن.
وفي المقابل، سقطت 3 قذائف اينيرغا على حارة السيدة في جبل محسن، أوقعت 3 جرحى، حسبما أكد مسؤول الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد، الذي أوضح أن سقوط القذائف تزامن مع وجود عناصر من الحزب والجيش كانوا يزيلون المتاريس من المكان. وأعقب ذلك سقوط قذيفة بين الحارة البرانية ومشروع الحريري في باب التبانة، كما سقطت قذيفة في منطقة القبة.
من جهته، أكد النائب كبارة أنه ليس المستهدف بالقنبلة التي سقطت في باب التبانة، داعيا الى التهدئة.

كلام في السياسة

اختلف فيلتمان وحمد فانفجرت طرابلس؟

جان عزيز

على أحد مواقع التواصل الاجتماعي الطرابلسية، حيث نحو عشرين ألف منتسب، تقرأ كلاماً حرفيته: «ممنوع على جيش المهدي أو ما يسمى بالجيش اللبناني التعرض لأي شخص من الطائفة السنية بعد اليوم. زمن الذلّ قد ولّى ولن يعود...». فضلاً عن آلاف المدوّنات الأخرى الأكثر «صراحة»، على مئات المواقع الأخرى المماثلة. ما يدفع الى السؤال: تُرى من يقف خلفها؟ وما هو الهدف من ذلك؟ على وقع أحداث طرابلس، تتعدد الروايات والصيغ الجاهزة للإجابة عن هذا السؤال.
في فريق الأكثرية الحكومية من يقدم سيناريو متكاملاً: جيفري فيلتمان في زيارته الأخيرة لبيروت، قال لفريق المعارضة كلاماً واضحاً: عليكم إقامة منطقة مقفلة على دولة حزب الله، تكون ذات سيادة أمنية مسلحة خاصة بها، وعلى تماس مع قضايا المحيط المتفجرة. تماماً وفق النموذج الإيراني القائم بين الضاحية وبعض البقاع، في تماسه مع الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي عبر جنوب لبنان. وبالتالي المطلوب استنساخ الوضع الإيراني ـ الحزبللاهي، في مكان آخر وبسلاح آخر وإيديولوجيا نقيضة. وهو ما ترجمته الفعلية إمارة إسلاموية في بعض شمال لبنان، على تماس مع النزاع في سوريا، وعلى تواصل مع العمق الاستراتيجي الإسلاموي الصاعد في المنطقة، وخصوصاً على صراع مع حزب الله. إنها الخطوة الضرورية للحل الممكن، على قاعدة السعي إلى فرض معادلة السلاح مقابل السلاح.
لا تجد هذه النظرية إجماعاً حتى ضمن فريق الأكثرية نفسه. يقول رأي آخر أن ما يحصل في طرابلس قد يكون أقرب الى تدفيع العاصمة اللبنانية الثانية، وبالتالي لبنان برمته، ثمن تباينات متفاقمة داخل المعسكر المناهض لسوريا. يعتبر أصحاب هذا الرأي أن ثمة انكفاء غربياً واضحاً عن السير في الهجوم ضد الحكم السوري القائم. وذلك لأسباب عدة باتت مكررة: صمود الوضع بين دمشق وحلب. عدم توافر البديل. تعاظم ثمن الاستمرار في الحملة على اصحابها. مستجدات غربية طارئة بين باريس الآخذة حكماً فترة سماح انتخابية رئاسية، وواشنطن الداخلة على فترة مماثلة. اتضاح توازن الرعب الدولي أكثر فأكثر على خط موسكو ـ بيجينغ ... لتتوّج هذه المروحة بالكلام الإيجابي والتوقعات المتفائلة بمحطة بغداد في 23 أيار الجاري، بين الإيرانيين والأميركيين في الملف النووي. كل هذا، وغيره من الأسباب، فرض وجود سرعتين مختلفتين في العمل المستمر ضد سوريا: سرعة غربية متباطئة حتى الجمود، في مقابل سرعة إقليمية، وخصوصاً خليجية، تسعى الى تكثيف الجهد لإسقاط الأسد. ما يحصل منذ فترة في لبنان وسوريا هو انعكاس لهذا التباين في السرعتين. كأن قطر والسعودية تحاولان الضغط على باريس وواشنطن، أو حتى استدراجهما إلى تفجير ما يُفرض عليهما كأمر واقع. وعلامات هذا التباين كثيرة: باخرة السلاح التي ضُبطت قبالة طرابلس كانت خليجية الفكرة، فيما الأميركيون ساهموا في القبض عليها. انفجار مجلس اسطنبول بين أصحاب الإيحاءات الفرنسية وأهل الإملاءات الخليجية. موقوفو «القاعدة» بمساعدة أميركية في بيروت، فيما تحذيرات واشنطن ونيويورك من «قاعدة» دمشق صارت طبقاً يومياً... هكذا ظهر ضمن المعسكر المناوئ للأسد جناحان: جناح أميركي فرنسي متريث في انتظار ما بعد بغداد، وما بعد انتخابات واشنطن. وجناح قطري ـ سعودي مستعجل، لا بل أكثر تسرعاً وتهافتاً كلما تباطأ الآخر أو استأخر. واللافت في اليومين الماضيين أن اسرائيل قد حسمت موقفها، فانضمت الى الجناح القطري ـ السعودي، مطالبة بإسقاط الأسد. وذلك في رسالة من تل ابيب الى واشنطن، مفادها: ما بالكم تغازلون طهران وكأن لا شأن لنا بنوويها وخطره وأبعاده؟ هكذا يرى أصحاب هذا الرأي أن الدوحة والرياض قررتا تفجير طرابلس، لإفهام باريس وواشنطن أن الملف السوري ـ العراقي ـ الإيراني شراكة في ما بينهم، ولن تقبلا بالانكفاء الحاصل...
يضحك فريق المعارضة من تلك الآراء: إنه السيناريو السوري نفسه. من شاكر العبسي الى عبد الملك عثمان عبد السلام. الأول عُلّب لدى فلسطينيي سوريا وصُدر لتفجير نهر البارد عشية رئاسة 2007. والثاني وُضب بين طهران ودمشق وأُرسل لتفجير كل البلد عشية استحقاقات كثيرة. وإلا فكيف لشخص اسمه ر. الرفاعي، تابع لمكتب نجيب ميقاتي أن يكون مسؤولاً عن كل المسلحين السلفيين في طرابلس؟ وكيف يمكن لآخر اسمه أ. ع. الأسود، من الفريق نفسه، أن يتولى ليلياً إشعال المعارك من التبانة صوب الجبل؟
أياً تكن السيناريوهات، يظل أكيداً أن ثمة «مشكلة سنّية» في البلد. تماماً كما كانت ثمة «مشكلة مسيحية» في ظل الوصاية، و«مشكلة شيعية» إبان العدوان الاسرائيلي. اليوم هناك مشكلة مماثلة، لا بد من الاعتراف بها ومعالجتها، لا بالضرب من الداخل كما ضُرب المسيحيون في التسعينيات، ولا باستدراج الخارج، كما جُرب الأمر ضد الشيعة.

ما قل ودل

قرر رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون رفع دعوى قضائية على رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بسبب تصريحات الأخير

بشأن الاغتيالات السياسية في لبنان منذ عام 2005، وقوله إن عون مسؤول معنوياً، «إن لم يكن أبعد من ذلك»، عن محاولات الاغتيال. وسيتقدم وكلاء عون القانونيّون بهذه الدعوى اليوم، أو مطلع الأسبوع المقبل.

علم وخبر

موقف الجمهورية

تبيّن أن الأرض التي كان مقرراً بناء قصر المؤتمرات عليها في بيروت، والتي كلّفت الخزينة أكثر من 14 مليار ليرة من دون وضع أيّ حجر فيها بعد، تستخدم عشرات آلاف الأمتار منها كـ«باركينغ» لآليات عدد من المتعهدين النافذين، من بينهم «متعهد الجمهورية» جهاد العرب، المحسوب على تيار المستقبل، من دون أيّ مقابل.

رقم مميّز «بلا طعم»

قصد أحد الأشخاص وزارة الداخلية مستنكراً، بعدما تبيّن له أن «الرقم المميز» للوحة سيارته، الذي حصل عليه في عهد سابق موجود في الوقت عينه في حوزة شخص آخر. حاول العاملون في الوزارة مساعدته، فاقترحوا منحه رقماً عوضاً عن الذي معه فرفض. وعندما يئسوا من مداراته، اقترح عليه أحدهم أن يتقدم بشكوى ضد الوزير الذي منحه «الرقم المميز».

بيان معارض في الميدل إيست

وزعت نقابة المضيفين الجويين اللبنانيين بياناً حذرت فيه إدارة شركة «طيران الشرق الأوسط» من الاستمرار في تمييع مطالب المضيفين. واللافت أنها المرة الأولى التي يكون فيها موقف النقابة معارضاً لموقف إدارة «طيران الشرق الأوسط».

الفتحاويون لن يسكتوا

اتخذت قيادة حركة فتح في لبنان، عقب اجتماعها أول من أمس، في مبنى السفارة الفلسطينية، قراراً بمنع جميع قادة الحركة من التصريح الإعلامي بشأن خروج الإسلاميين من مخيم عين الحلوة، لكن هذا القرار لم يمنع هؤلاء المسؤولين من الإدلاء بمعلومات عن خروج قاعدة فتح الإسلام، وكتائب عبد الله عزام من المخيم.

وجهة نظر

طرابلس: مجتمع في «الكوما» والسياسيّون بين مقاتل وناءٍ

غسان سعود

ليس أبشعَ من المقاتلين المنتشرين في شوارع طرابلس، إلا غيرُ المقاتلين المختبئون في منازلهم. لا يردع الموت المقاتل الشجاع عن جعل مدينته كما يشتهيها. أما غير المقاتل فيخشى الخروج إلى شرفة شقته ليصرخ في وجه المقاتلين: «انضبوا في منازلكم، هذه مدينتنا أيضاً». ينتصر المقاتلون في جعل المدينة على صورتهم، لمجاهرتهم في قول ما يفكرون به وتنفيذ أحلامهم من دون خوف، أما غير المقاتلين فيكتفون بـ«لايك» هنا وانتقاد افتراضي هناك: لا يسمع لهم في الحياة الواقعية صوت.

في اليومين الماضيين، اتصل عشرات «المثقفين» و«رجال القلم» و«سيدات المجتمع» و«ناشطي المجتمع المدني» بالزميل مرسيل غانم ليطلبوا منه أن يستضيفهم في برنامجه مساء أول من أمس، بوصفهم طرابلسيين ولديهم ما يقولونه. يفترض هؤلاء أن كلماتهم المهفهفة في الغرفة المكيّفة قادرة على مواجهة عرق المسلح الذي يكد لأخذ مجتمعه إلى حيث يريد. ثمة في طرابلس، وفي مدن عربية أخرى، من يكتفي بالتنظير: هذا يعتقد أن تحليلاته المملّة تقدم أو تؤخر بشيء في العالم. وهذا يلوّن جدران التماس مفترضاً تحولها بفضل أنامله إلى متنزهات. وهذا يولعها على الفايسبوك ظناً منه أن المقاتلين يخرجون من حائطه الفايسبوكي وإليه يعودون. ينسى كثيرون أن تسجيل الموقف لا يكون بالصراخ على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن المسلحين لا يأبهون بعالمهم الافتراضي. وينسون أن المجتمع يحتاج إلى من يقوده أو يدافع عنه أو يواكبه لتحقيق أهدافه، لا لمن يُنظّر عليه. في باب التبانة، عائلات جائعة ليست مع المسلحين تحتاج إلى من ينطق اليوم باسمها لتسير خلفه ومعه وأمامه. وفي جبل محسن لا يريدون مشكلة: الأكثرية تئق هنا بقدرتها على الدفاع عن النفس، على الصمود لأشهر وسنوات، لكن هؤلاء، في النتيجة، يريدون حلاً يضمن لهم المستقبل.

في طرابلس، مسلحون من جهة ومتفرجون مدهوشون يفتحون أفواههم ويرخون أشياء أخرى ببلاهة من جهة أخرى. تراهم في المقاهي يعلكون التحاليل العبثية فيما مدينتهم تحترق. في الأسواق يحصون خسائرهم بصمت مدركين أن مستقبل أبنائهم يحترق. أطباء ومحامون ومهندسون ورجال أعمال وأصحاب مهن حرة وغيرهم الكثير من المتفرجين مع صخب تحليلي. لا أحد منهم يفكر بالتوجه صوب المسلحين لتأنيبهم ومحاولة إعادتهم إلى رشدهم. وبدل أن تفتح الجامعة اللبنانية ابوابها ليخرج الطلاب من القبة إلى باب التبانة بمسيرة ضخمة تطلب إنهاء المهزلة، تقفل الجامعة أبوابها: ما على الطلاب سوى الاختباء في منازلهم بدل الخروج هاتفين «المدينة لنا، أيضاً». في اجتماع نادي الجامعيين، يحضر 15 جامعيّاً من أصل أكثر من 15 ألفاً في المدينة، ثم يخرج من يطبّل للاجتماع ويزمّر. تستسلم المدينة. يستسلم الجامعيون وغير الجامعيين. يستقبلون من دورهم المفترض في حماية مدينتهم. ثم يسري خبر ثان عن غرفة التجارة والصناعة. الغرفة نفسها التي تعجز عن انتخاب رئيس جديد لها منذ قتل رئيسها عبد الله غندور قبل عامين. لا مشكلة مع الجمعية، المشكلة مع من يتسابقون للفوز بكرسي في الاجتماعات المخصصة لفعاليات المدينة. وتطول قائمة المختبئين لتطال الشبان الذين كانوا يتظاهرون قبل بضعة أسابيع للمطالبة بإنصاف مدينتهم إنمائياً، عشرات الناشطين الذين تحركوا قبل نحو عام في الشمال لإسقاط النظام الطائفي. يجبن المشرفون على الماراتون الشماليّ فيعلنون إلغاءه، بعدما أنهكوا سابقاً السامعين بصداحهم أنهم لأجل السلم الأهلي يركضون، والمحبة والعيش المشترك. تخفي فرح العطاء أطفالها بدل أن ترمي بهم اليوم بالذات في أحضان المقاتلين. كذلك تنصح السفارات الأجنبية بطريقة غير مباشرة رعاياها بعدم التوجه إلى طرابلس في هذه المرحلة «الدقيقة»، كأن دورات حل النزاعات التي ينشط هؤلاء في تنظيمها تهدف إلى حل النزاعات في أيام السلم، لا الحرب. مواطنية الآن؟ نقابة المحامين في طرابلس في الكوما، وكذلك نقابة المهندسين وأساتذة التعليم الرسمي والأطباء وبائعو الكعك وعصير الجلاب وعمال النظافة.

> يريد الحريري حلا على تويتر فيما تحول ثلاثة من نوابه ميدانياً إلى أمراء حرب

هذا المجتمع المدني، أما السياسي فيتسلى بالكذب فيما المدينة تحترق. يحرص الرئيس نجيب ميقاتي على الترداد «إلا الله، لا إله»، فيعبر عن الجزء الأول بالقول إنه يريد حلاً. أما الجزء الثاني فيعبر عنه الميقاتيون باشتراطهم ألّا ينخدش حياء أصغر فتى قرر أن يحذو حذو الكبار المجانين في اليومين الماضيين. لا يريد ميقاتي حلاً، فالسياسة الميقاتية بامتياز تفيد في استقطاب فعاليات المدينة، في الضغط على تيار المستقبل، في إقناع بعض الدول برفع الغطاء المالي والمعنوي والتسليحي عن المقاتلين، أما معهم شخصياً فلا معنى للحوار ولا مبرر أو أفق. أما الوزير محمد الصفدي فينحاز، خوفاً على شعبيته، إلى المقاتلين ضد الشرعية الرسمية، بدل أن يتحمل كرجل دولة تبعات الحرص على سيادة الدولة، والقول للمحتجين: شادي المولوي متهم بأمور خطيرة، لا بدّ من توقيفه والتحقيق معه فإما يكون بريئاً ويطلق سراحه أو يكون مذنباً ويعاقب. أما الرئيس سعد الحريري فيكذب كثيراً حين يقول إنه مع دخول الجيش إلى المدينة، ما دام لم يطرد النواب خالد الضاهر ومعين المرعبي ومحمد كبارة من كتلة المستقبل النيابية. يريد الحريري حلاً على تويتر، أما ميدانياً فينشط في سبيل هذا الحل ثلاثة أمراء. أولهم حوّل عكار إلى ثكنة عسكرية للمقاتلين السوريين. وهو ينشط مع شقيقه في نقل المقاتلين وتنظيمهم وتدريبهم وتوزيعهم بين عكار وطرابلس، مروراً بالمنية والضنية. وليست الضنية في علاقة سعادة النائب والجيش إلا معركة في جهاد طويل. لا شكل عضو كتلة المستقبل هذا يسمح بتصديق الحريري ولا مواقف سعادته المزايدة من دون مبرر في حب الجيش والتمسك به. أما أمير المستقبل الثاني فلم يسبقه نائب منذ عشرين عاماً بالتقدم عليه في انتقاد الجيش: في 15 كانون الأول قال إن «الجيش اللبناني لا يستطيع التحرك إلا بأمر من حزب الله». في 24 كانون الثاني دعا إلى «تشكيل أنصار الجيش لحماية الحدود» و«تسليح الناس ليتولوا الدفاع عن منطقتهم». وفي 4 شباط اعتبر أن «انتشار الجيش في وادي خالد أتى بناءً على أوامر سورية». أما ثالثهم فسبق المسلحين بنحو عامين إلى إعلان مدينة طرابلس عاصمة للمسلمين السنة. مع ترداده في تسعة خطابات خلال عامين عبارات لا توازيها ولو فتوى سلفية واحدة في التحريض المذهبي.

والسياسيون محقون بالنسبة إلى أحد أبناء المدينة في نأيهم بأنفسهم. ففي ظل سكوت المجتمع وعدم إظهار ضيقه بالمسلحين أو تأففه منهم، لن يكون ميقاتي ولا الحريري أو الصفدي مضطرين إلى قيادة معركة ضد هؤلاء. الأمر ببساطة في يد المجتمع والمجتمع لم يظهر حتى اليوم مبالاة عملية ميدانية بوضع حد للنيران التي تأكل مدينته.

لا صوت للمجتمع الطرابلسي في ما يجري في المدينة (رويترز)

تقرير

الجعفري: المستقبل يؤوي إرهابيي القاعدة والإخوان

وجّه المندوب السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري، رسالة باسم بلاده إلى الأمم المتحدة وأمينها العام بان كي مون، لفت فيها إلى أن «بعض المناطق اللبنانية أصبحت حاضنة لعناصر إرهابيين من تنظيمي القاعدة والإخوان المسلمينممن يعبثون بأمن سوريا ومواطنيها، ويعملون على تقويض خطة المبعوث الخاص للأمم المتحدة (كوفي أنان) ذات النقاط الستّ».

وأرفقت الرسالة بمجموعة من المعلومات الموثقة المتعلقة بتزويد «الجماعات الإرهابية في سوريا بالسلاح وتهريب الإرهابيين عبر الحدود اللبنانية ـ السورية»، مشيرة إلى أن عدة مستودعات للسلاح والعتاد أقيمت في بعض المناطق اللبنانية الحدودية. وكشفت «أنّ هذا السلاح يصل إلى الأراضي اللبنانية بطرق غير مشروعة، إما من طريق البحر، أو من خلال استخدام طائرات تابعة لدول معيّنة لنقل الأسلحة إلى لبنان ومن ثمّ تهريبها إلى سوريا بذريعة أنها تحمل مساعدات إنسانية للمهجرين السوريين في لبنان». وذكرت الرسالة أنه «بتاريخ 2012/3/13 رست باخرة حربية مجهولة الهوية مقابل منطقة جونية، ونقلت زوارق صغيرة الأسلحة التي كانت على متنها إلى البر، بهدف نقلها إلى سوريا. كذلك رست مراكب محملة بالأسلحة في مرفأ «أكوا مارينا» قرب جونية، وأُفرغت حمولتها ونقلت الأسلحة التي كانت على متن هذه المراكب إلى عكار ثم إلى وادي خالد، تمهيداً لتهريبها إلى سوريا».

وفيما أبرزت الرسالة ضبط الجهات اللبنانية المختصة للعديد من محاولات تهريب الأسلحة، أشارت إلى أنّ «مقار الجمعيات الخيرية التي تشرف عليها الجماعات السلفية وتيار المستقبل في المناطق المتاخمة للحدود السورية تحولت إلى أماكن مخصصة لإيواء إرهابيين من تنظيمي القاعدة والإخوان المسلمين من السوريين وغيرهم ممن ينطلقون من الأراضي اللبنانية لتنفيذ عملياتهم الإجرامية في سوريا، ويفرّون عائدين إلى تلك المقار». وأشارت «إلى أن المقاتلين المصابين والجرحى يُعالَجون تحت أسماء وهمية في المستشفيات والمستوصفات التابعة لتلك الجماعات بتمويل من دول مثل السعودية وقطر».

وكشفت الرسالة أن «نحو 50 إرهابياً موجودون في بلدة القلمون بطرابلس بقيادة خالد التنك وخالد حمزة وزكريا غالب الخولي، وهم يحملون بطاقات ممهورة بشعار الأمم المتحدة يستخدمونها للمرور عبر حواجز الجيش اللبناني وبحوزتهم أسلحة مختلفة، وينطلق هؤلاء للقيام بعمليات تخريبية ضد سوريا من طرابلس إلى بلدة السفيرة في جرود الضنية، حيث يستقبلهم عناصر من الجماعات الإسلامية المتطرفة لتسهيل مرورهم إلى بلدة أكروم في سهل عكار ومنها إلى وادي خالد للدخول إلى الأراضي السورية بهدف القيام بعمليات إرهابية». وكشفت الرسالة عن معلومات تفيد بأن «قائد الجيش السوري الحر» العقيد رياض الأسعد «وصل إلى لبنان أخيراً للإعداد لإقامة منطقة سورية عازلة انطلاقاً من الأراضي اللبنانية».

وطالب الجعفري الأمم المتحدة بـ«اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة وفقاً للمسؤوليات المناطة بها لمعالجة هذه القضية الخطيرة للغاية من خلال وقف تلك العمليات ومساءلة كل الأطراف المسؤولة عن ذلك، بما في ذلك الدول التي تقدم الأسلحة أو تموّل وتسهّل تهريب الأسلحة والإرهابيين إلى سوريا». وتمنى تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن.

مقاتلون سوريون في شمال لبنان (أرشيف)

> ميقاتي يصف الرسالة بأنها «تأجيج» للخلافات: نقوم بواجبنا كاملا

ميقاتي: الحكومة تقوم بواجبها

وعلق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على الرسالة مشدداً على أن الحكومة اللبنانية تقوم بواجبها كاملاً في مكافحة عمليات الإرهاب من أي نوع كان، وفي مراقبة الحدود اللبنانية وضبط الوضع الأمني، علما بأن التجاوزات تحصل أيضا من الجانب السوري للحدود. ورأى ميقاتي في الكلام الذي صدر عن الجعفري «تأجيجاً للخلافات، في وقت نسعى فيه عبر القنوات الديبلوماسية والأمنية المختصة الى تخفيف الانقسام الحاصل ومعالجة الاشكالات التي تحصل بهدوء وروية، وبما يحفظ حسن العلاقات بين البلدين والشعبين».

ووصف «تيار المستقبل» الاتهامات السورية بأنها «مفبركة» للتغطية «على الخروقات اليومية للأجهزة الأمنية والعسكرية لخطة كوفي أنان». وأكد التزام تيار «المستقبل» «قواعد العمل السياسي الديموقراطي والمدني المسؤول، وهذا ما أثبته منذ اغتيال رفيق الحريري، إذ اتجه إلى العدالة لا إلى الانتقام والثأر، ورفض وسيبقى يرفض استخدام الإرهاب أو السلاح».

رياض الأسعد يذكّر بعين الرمانة

على صعيد آخر، تناقلت وسائل إعلام، أمس، بياناً لرياض الأسعد، يتهم فيه المسؤول السياسي في «الحزب العربي الديمقراطي» رفعت عيد بـ «التآمر» على الدولة اللبنانية، وأنه «يستدعي جيشاً عربياً أجنبياً لاحتلال شمالها». وطالب الأسعد اللبنانيين «بأن يقفوا معاً صفاً واحداً ضدّ منطق الحمايات التي تعيد لبنان إلى فترة العام 1974».

من جهته، ردّ عيد على ما جاء في البيان، قائلاً: «من يكون هذا رياض الأسعد وما شأنه بلبنان؟ الآن بات قلبه على الدولة اللبنانية، وأمس كان مقاتلوه، ما يسمى بالجيش السوري الحري، يطلقون النار علينا في جبل محسن، وقبل ذلك كانوا يطلقون النار على الجيش اللبناني، الذي أصيب عناصره بهذه النيران».

تحقيق

عبد الرحمن البزري... حكيم صيدا مرشّح إذا تغيّر القانون

لعبد الرحمن البزري حضوره في صيدا. هو حليف أسامة سعد وحزب الله. حاربته عائلة الحريري كثيراً. علاقته بالقوى الاسلاميّة جيّدة. إذا تغيّر قانون الانتخاب فهو مرشح عن مدينة صيدا لا محالة

فراس الشوفي

إرث النائب والوزير السابق الراحل نزيه البزري لا يزال يطبع علاقة ولده الدكتور عبد الرحمن بأبناء مدينته. «حكيم ابن حكيم»، ترفع أم قاسم صوتها ويدها. هي واحدة من كثر، لبنانيين وفلسطينيين، تحضنهم العيادة الصيداوية الصغيرة.

رئيس بلديّة صيدا السابق عبد الرحمن البزري ليس طبيباً فحسب. هو مرشّح للانتخابات النيابية المقبلة إذا تغيّر قانون الانتخاب.

يوزّع الحكيم وقته بين صيدا ومستشفى الجامعة الأميركيّة في بيروت. يهرب من الضجيج إلى حديقة وراء البيت، شجرها عالٍ وسياجها منخفض. مطالبات مساعديه بزيادة ارتفاع السور لا تجد آذناً صاغية عنده. حديث السياسة في صيدا لا يبدأ إلّا من الواقع الفلسطيني. بوابة الجنوب هي، أيضاً، عاصمة الشتات. إذ تحتضن في جنباتها ومحيطها أكثر من 60% من اللاجئين في لبنان. «الرهان على شرارة صيدا هو رهان خاسر، لأن أي كارثة في صيدا تقضي على ملفّ اللاجئين».

الحكيم مطمئن، «الفلسطينيّون واعون، والمهم أن نقارب الملفّ من زاوية المطالب المحقّة للاجئين وليس من الزوايا الأمنيّة».

البزري انتخب رئيساً لبلديّة صيدا عام 2004 ملحقاً هزيمة مدوّية بالرئيس رفيق الحريري الذي كان في أوج قوته. حاربه الأخير في انتخابات العام 1992، وفي عام 1996 ترشح الحكيم على لائحته، لكن الحريري الأب عمل على اسقاطه «لحسابات سنيّة».

التنافس أزمة في مدينة أحد أبرز معالمها قلعة بحرية و«جبل زبالة». يقول الدكتور إن قضية جبل النفايات هي مسألة تعاطٍ فوقي مع المدينة مارسته الحكومات المتعاقبة برئاسة الحريري الأب ثمّ الابن. «من يحلّ مشكلة مكبّ النورماندي لن تستعصي عليه أزمة جبل صيدا».

«المستقبل» جهد لإفقار المناطق لا لتنميتها (أرشيف)

ينتقد الحكيم بعنف «إجحافات» تيار المستقبل بحقّ المدينة. على مدى عشرين عاماً، تعاقب على رئاسة الحكومة ثلاثة رؤساء من صيدا فيما لا يزال نصف سكانها تحت خطّ الفقر. جَهد المستقبل، بحسب البزري، لإفقار المناطق لا لتنميتها. تلزيم الحريري الأب الإنماء لمجلس الانماء والاعمار، هو ضربٌ للسلطات المحليّة والوزارات. صيدا مغيّبة عن التنمية، حتى أن «المديرين العامين الصيداويين عيّنوا أيام المرحوم والدي. يوسف النقيب المدير العام لأوجيرو هو كلّ ما قدّمه الحريريون لصيدا»!

كيف يتعاطى نائبا المدينة، دولة الرئيس فؤاد السنيورة ودولة الست بهية الحريري، مع المدينة؟ لا يرى البزري أن من أجحف بحقّ المدينة على مدى عقدين من الزمن سيعطيها حقّها الآن.

للحكيم حليفٌ وصديقٌ ورفيق انتخابات هو رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق الدكتور أسامة سعد. الرجلان رمزان لبيتين سياسيين «يجمعهما الإصلاح السياسي، محاربة الطائفيّة ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي».

عام 2004، خاض الحليفان الانتخابات البلديّة وكسبا المعركة بوجه الرجل السني الأقوى رفيق الحريري في مسقط رأسه. رحل الحريري، وحاصر تيّاره وحكومات ابنه البلديّة. حتى الوزارات التي قادها حلفاؤه، يقول البزري، لم تساعد البلديّة على تطوير نفسها وزيادة عملها.

الحال لم تكن كذلك في الانتخابات البلديّة عام 2010. اختلف الحليفان عقب مشاركة البزري في تأليف لائحة إلى جانب تيار الحريري على رأسها المقاول محمّد السعودي.

السعودي، في الأصل، هو من «جماعة» التنظيم الشعبي الناصري. انسحب التنظيم من الانتخابات يومها بسبب ما سماه محاولة المستقبل الهيمنة على كلّ المقاعد، وفرطت لائحة التوافق، فيما بقي البزري متوافقاً مع المستقبليين.

يتحسّر الحكيم: «كان من الممكن الوصول إلى مجلس بلدي يضمّ كلّ الاطراف ويعكس التوازن». الناصريون يرون أن البزري تركهم من أجل مقاعد في بلديّة، وهو يرى أن صيدا تحتاج إلى التوافق وفصل الانماء عن السياسة! اليوم، العلاقة جيّدة مع سعد، يقول البزري، لكنّ التنسيق غير موجود.

القوى الاسلاميّة في صيدا بمعظمها على علاقة جيّدة مع رئيس البلدية السابق. الوجود الاسلامي، بحسب البزري، عتيق في المدينة، اليوم يتوسّع بسبب فشل المشاريع الأيديولوجيّة، «على الحوار أن يبقى مفتوحاً مع الجميع». يشجّع الجماعة الاسلاميّة دائماً على العودة إلى مشروع المقاومة وإرثها فيه. علاقته ممتازة بتيار الفجر، واللقاء دائم مع حزب التحرير. التحرير «طرف موجود ويحاور بحرفيّة»، بحسب الحكيم، كما أنه يمتاز بالسلميّة.

الشيخ أحمد الأسير «صديق» للبزري أيضاً. يقول الصيداويون إن الطبيب الصيداوي اتصل بالشيخ السلفي في عزّ مشكلته مع حزب الله حين كان الحديث عن احتمال اعتقاله بسبب التحريض، وأبلغه أن لا أحد سيعتقله وأنه سيتّصل برئيس الحكومة ان استلزم الأمر.

البزري يقول إن خيوط التواصل مع الأسير لم تقطع. هو يختلف معه على ما يحدث في المنطقة عموماً، لكنّه يتمنى أن يبقى ايقاع الأسير ضمن المدينة، «لنحاول تجنيب صيدا التوتر مع محيطها».

يعتب أبو نزيه على الرئيس نجيب ميقاتي بسبب تغييبه صيدا عن الحكومة، للمرّة الأولى منذ العام 1972. وهو يكنّ احتراماً فائقاً لرئيس مجلس النواب نبيه برّي،«فهو ضابط ايقاع على مستوى الوطن.

وعلى صعيد صيدا يلعب الدور نفسه ويحمل هموم الصيداويين». الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي اللبناني حليفان للحكيم، ينسّق معهما دائماً. يعتزّ بعلاقته الجيّدة مع حزب الله، فالأخير، في رأيه، «تنظيم قومي وإسلامي في الوقت نفسه. حمل لواء المقاومة وألحق الهزيمة باسرائيل وأوجد معادلة الردع، وحضن حركات المقاومة في المنطقة، السلاح ضروري في ظلّ الانحياز الغربي لاسرائيل».

ينتقد أبو نزيه أخصام الحزب، ويرى أن هجومهم عليه من زاوية مذهبيّة فقط، «هؤلاء منخرطون في محاولة إسقاط الصراع مع العدوّ ووضعه في خانة الكماليات».

الحديث عن سوريا هو لازمة أيضاً، فـ«الساحة السورية هي ساحة مفصليّة».

يرى البزري أن مشروعاً بديلاً يعدّ للمنطقة من البوابة السورية. إمّا أن يسقط المشروع على أبواب دمشق، وإمّا أن تنكشف المنطقة لعقود طويلة، «من وصل للحكم في دول الربيع العربي أسقط أولوية الصراع مع اسرائيل، ولا يمكن لأميركا ان تكون صديقة للعرب واسرائيل في الوقت نفسه».

الامتحان الآن، في رأيه، هو امتحان سوريا ومصر: سوريا كانت مشروعاً جامعاً، ومصر ستصير كذلك قريباً. ماذا عن المرحلة المقبلة؟

يتنهّد الحكيم: «سيضطرّ العالم إلى الجلوس إلى طاولة حوار مع الرئيس السوري بشّار الأسد».

المدير العام لأوجيرو هو كل ما قدمه الحريريون لصيدا

العلاقة جيدة مع أسامة سعد لكن التنسيق غير موجود

تنظيم سياسي جديد

أنهى الحكيم تنظيم تياره السياسي الجديد وهيكلته، وهو على قاب قوسين أو أدنى من إعلان «المبادرة الوطنيّة للاصلاح الديموقراطي». يأتي التنظيم نتيجة جهدٍ مضنٍ مع المناصرين الصيداويين على مدار عام كامل. وللتنظيم عملٌ على مستويين: «الطلّة» الصيداوية ستأخذ شكل مؤسسات أهليّة وهيئة متابعة لشؤون المدينة تتبع لها مؤسسات شبابيّة ورياضيّة. وعلى الصعيد الوطني ستعمل المبادرة على إعادة طرح أسس إصلاحيّة جيدة بآليات جديدة. «الانتخابات محطة مميّزة من العمل السياسي في نظام يدّعي الديموقراطية، هناك الكثير من الليبرالية والقليل من الديموقراطية في النظام اللبناني. في الماضي فصّل الحريري قانوناً في صيدا لمنعي من الترشح، ثم جاء اتفاق الدوحة الذي لم يكن لصالح حلفاء حزب الله»، يقول الحكيم عاتباً. هذه المرّة سيترشح إذا تغيّر القانون، لأن القانون يحسم 80% من نتائج الانتخابات. حلفاء الحكيم يأخذون عليه تفريطه بأكثر من ثلاثة آلاف صوت هم تركة أبيه له، وهو يرى أن هذا الرقم سيرتفع مع بدء العمل المنظّم.

تقرير

حرب طرابلس: نزوح ونوم على «سفرة» الدرج

تعقيدات سياسية، توتر في الشارع، إشكالات فردية، اشتباكات، قتلى وجرحى، تعرّض أحياء للدمار، نزوح من المناطق الساخنة. هذا السيناريو يعرفه اللبنانيون جيداً من زمن الحرب، لكن الطرابلسيين لا يزالون يعيشونه حتى اليوم

الطرابلسيون لا يزالون يعيشون زمن الحرب (أرشيف ــ زينون النابلسي)

عبد الكافي الصمد

تقول السيدة الخمسينية بصوت مرتجف، والخوف بادٍ على وجهها وفي حركات عيونها: «منذ خمسة لم ننم داخل البيت، أخرجنا الفرش والمخدات إلى سفرة البيت والدرج وصرنا ننام هناك زوجي وأولادي وأنا!».

لا يعود سبب نوم أفراد عائلة هذه السيدة، القاطنة في منطقة باب التبانة في طرابلس، بهذا الشكل، إلى الطقس الحار الذي يسيطر على المدينة منذ أيام، ولا إلى انقطاع التيار الكهربائي عنها كما جرت العادة دائماً، بل بفعل الاشتباكات الدائرة في المنطقة منذ أسبوع، إذ يقع منزل تلك السيدة عند خطوط التماس تماماً!

بصوت مبحوح، لم يستطع أن يخفي مقدار الخوف الكبير الذي يعتريها، تشرح: «ننام داخل غرفنا منذ أول يوم اندلعت فيه الاشتباكات (يوم السبت الماضي)، ولا يخرج أحدنا من البيت إلا عند الضرورة، وعندما تندلع الاشتباكات نخرج إلى السفرة والدرج».

وضع هذه السيدة يشبه وضع عائلات كثيرة لا تزال تقيم في باب التبانة وعلى خطوط التماس مع منطقة جبل محسن. وعندما تُسأل: لمَ لا تغادرون المنطقة؟ تجيب: «إلى أين نذهب؟ لا يوجد أحد نعرفه لنقيم عنده خارج باب التبانة، ولا قدرة لنا على استئجار بيت». تتنهد وتضيف بأسى واضح: «مثلنا لا يمكنه إلا البقاء حيث هو، أو الذهاب إلى القبر!». لكن ما يسري على هذه السيدة لا ينسحب على باقي أهالي المنطقة، الذين غادر قسم كبير منهم باب التبانة إلى مناطق أخرى في المدينة تعدّ أكثر أمناً، أو خرج من طرابلس باتجاه الأقضية المجاورة. «باب التبانة منطقة منكوبة». على هذا النحو يصف عضو بلدية طرابلس عربي عكاوي المنطقة. الشوارع خلت نهائياً من السيارات قبل صلاة الجمعة، خشية حصول تظاهرات أو اشتباكات عقبها. المحال التجارية بقيت مقفلة بأغلبها كما هي حالها منذ أيام، والنفايات تملأ مختلف الزوايا والأزقة. يوضح عكاوي أنه زار حيّ بعل الدراويش الواقع على خط التماس مباشرة، فلم يجد فيه إلا «بقايا الرجال»، على حد تعبيره. أما النساء والأطفال وباقي أهالي المنطقة فيُعلق

> **باتت الشوارع أفضل مكان لتعليم قيادة السيارات أو التشفيط**

عكاوي ساخراً: «ذهبوا إلى منطقة الضم والفرز (المنطقة الحديثة في المدينة والتي يقطنها المرتاحون مادياً)، أو إلى فندق فينيسيا للاستجمام!». يستدرك، مجيباً بشكل جدي هذه المرة: «الذين نزحوا من المنطقة ولم يعودوا إليها بعد، موجودون عند أقارب لهم في مناطق تشبه باب التبانة أيضاً، فالفقير لا يلمّه إلا الفقير».

قلة من الشبان تمرّ في شارع سوريا الفاصل بين المنطقتين المتخاصمتين، باب التبانة وجبل محسن، وهو الشارع الذي يعدّ خط التماس الأشهر في طرابلس، ولا يزال صامداً بصفته هذه منذ أكثر من ثلاثة عقود ونصف، مع أن معظم خطوط التماس في لبنان سقطت. أحد هؤلاء الشبّان يرسم ابتسامة ساخرة عندما يلفت إلى أن «الشارع بات أفضل مكان لتعليم قيادة السيارات أو التشفيط!»، في إشارة منه إلى أن هذا الشارع في زمن السلم والأمان كان يشبه خلية نحل، نظراً لازدحام السيّارات والمارّة به.

يصوّب رفيقه النقاش السريع في اتجاه آخر، عندما يوضح أن «الوضع الأمني لم يعد همّاً فعلياً عندنا. لقد تعوّدنا على المشاكل وإطلاق الرصاص بمناسبة وبلا مناسبة، لكن الهمّ المعيشي والاجتماعي بات هو الأساس»، مشيراً إلى أن «وجود عائلات، إذا لم تعمل لا تأكل، فإلى أين ستذهب وكيف ستدبّر أمورها؟».

أهالي طرابلس الذين اعتادوا أن يقضوا الصيف خارج المدينة، في الأقضية المجاورة تحديداً مثل الضنية وزغرتا وبشري والبترون، صعدوا إلى الجبل باكراً هذه السنة خصوصاً من يملكون بيوتاً فيها. أما من لا يملك «مرقد عنزة»، فقد بدأ يبحث عن شقة تؤويه إذا تدهورت الأوضاع ودفعته إلى النزوح. أقرباء ميرفت سنكري المقيمة في بلدة عاصون . الضنية لم يتعبوا كثيراً في البحث عن مأوى لهم، فابنتهم المتزوجة من أحد أبناء البلدة منذ 6 سنوات، سارعت إلى الاتصال بهم وطلبت منهم اللجوء إليها، مع أن بعضهم ليس مقيماً على خطوط التماس، لكنها أوضحت: «بس هيك بالي مرتاح أكتر».

تقرير

... ولا توفّر «الشعب العكاري»

لم تقتصر نكبة سوق الخضرة في طرابلس على نهب البضائع «الثمينة» المكدّسة فيه أو إتلاف البضائع الرخيصة فحسب، بل كساد الموسم الزراعي العكاري المحاصر أصلاً بعدم القدرة على تصريف الإنتاج نحو البلدان العربية

روبير عبد الله

منذ اليوم الأول للاشتباكات الطرابلسية جرى تحويل القادمين من عكار نحو طرابلس وما بعدها عند مفرق البداوي، تجنباً لمخاطر التعرّض لرصاص القنص بين البداوي ودوّار نهر أبو علي، وبخاصة في منطقة الملولة. بشيء من الانزعاج اعتاد المارة التسليم بتحويل طريقهم بسبب تظاهرة على انقطاع الكهرباء من هنا، أو بسبب احتجاج آخر من هناك. لكن، ماذا عن حمولة الشاحنات القادمة من عكار باتجاه سوق الخضروات الذي يقع في قلب المعركة، أي في باب التبانة وبمواجهة جبل محسن؟ ببساطة كان الخيار أن يفترش التجار آخر نقطة يستطيعون الوصول إليها على طريق البداوي، ويجعلوها سوق خضرتهم الجديد.

ساد المكان بطبيعة الحال هرج ومرج شديدان، اختلطت سيارات المارة بشاحنات الخضرة، كما اختلطت فوضى البائعين والطارئين من الزبائن بحركة أبناء المنطقة. ينادي بائع على بضاعته بعبارة جديدة «تعالوا أيها الفقراء اشتروا، كلوا خضرة وفواكه ببلاش». وبالفعل هي بشبه البلاش، صندوق خيار من النوع الجيد، 25 كلغ، بخمسة آلاف ليرة. لا شك في أن تاجر الجملة في هذا اليوم باع بخسارة أو بالرأسمال. فبأي أسعار سوف يشتري الخضرة من المزارع في اليوم التالي؟ يجيب المزارع خالد حماد من تلعباس الشرقي أن الأسعار «ميتة». فالتاجر يشتري 50 صندوق كوسا بسعر 10 صناديق لأنه لا يستطيع التصريف. يضيف حماد: «خربت بيوتنا، نُطعم البقدونس والخس للبقر لأنها مثل سائر الحشائش سريعة التلف وما في سوق». ويتحدث، في اتصاله مع «الأخبار» عن أزمة تصريف موسم البطاطا «مسكرة من الشرق ومن الغرب»، ويقصد أن سوق الخليج مقفلة بسبب الأوضاع في سوريا، وأضيف إليها توقف سوق الخضرة في طرابلس عن استيعاب المواسم. وعن تعويض المزارعين العكاريين يقول حماد «ليس لنا إلا الله».

لم يستمر سوق الخضرة الموقت على طريق عام البداوي إلا ليومين فحسب. تخلّلتهما مشاكل مع المارة ومع شرطة بلدية البداوي التي اضطرت إلى إطلاق النار للفصل في بعض «الخناقات» التي حدثت من شدة الازدحام، بحسب ما روى أحد تجار الخضرة من بلدة السويسة العكارية، الحاج عثمان الرفاعي، فأصدر رئيس بلدية البداوي قراراً بنقل السوق إلى ملعب لكرة القدم على تخوم بلدة دير عمار. في ملعب كرة القدم الترابي، لا يسأل الحاج الرفاعي عن حجم الخسارة المادية مقابل «هدر الكرامة والبهدلة والشرشحة». هناك يتصبّب العرق من الحمالين والزبائن والتجار، فيختلط مع الغبار الذي يثيره ازدحام سيارات الباعة والزبائن من دون أي تنظيم يذكر، وذلك كله تحت أشعة الشمس اللاهبة.

الرفاعي ليس ناقماً على الأحداث الأخيرة وما جرّته من ويلات على التجار ومن خلفهم المزارعين أيضاً فحسب، فـ«منذ أربعين سنة ونحن نسمع أنه سيتم نقل سوق الخضار من باب التبانة إلى منطقة سقي طرابلس وكنا نأمل أن نرتاح من الدبكجية والخوات التي يفرضونها على أصحاب محال الخضار». يقصد الرفاعي بذلك «القبضايات» الذين يتبعون لجهات نافذة سياسية وأمنية. ويزيد أن أولئك الأشخاص ومعهم باقي المقاتلين استغلوا بسط سيطرتهم على الشارع في المعارك الأخيرة، وعمدوا إلى نهب البضائع الموجودة في سوق الخضار.

«دمار شامل» يقول أحد كبار التجار الحاج فواز المصري من بلدة النبي يوشع، معتبراً أن الخسائر التي تكبدها التجار بين «المنهوب والمتلوف» تفوق المليار ليرة لبنانية. أما محمد قمر الدين، فيتحدث عن خسارته الشخصية التي فاقت المليوني ليرة. ويضيف أن البيع الآن «كله خسارة بخسارة»، فبعض الأصناف هبطت أسعارها أكثر من 50%، وخصوصاً الحشائش التي تشتهر بها عكار، مشيراً إلى صناديق الخس والبقدونس المكدسة وسط ملعب كرة القدم تحت الشمس. ولدى سؤاله عن توقعاته بالنسبة إلى التعويضات عن الخسائر، يبتسم قائلاً: «عشتم وعاش لبنان».

توقفت الاشتباكات في طرابلس، وعادت الحياة إلى طبيعتها بعد انتشار القوى الأمنية. أحصت القوى السياسية أرباحها وخسائرها، فتبين أن جميعها كسب «شرف إعادة الأمور إلى نصابها»، وتمكن من «لجم الشارع وكبح جماح العابثين». أكثر من ذلك، فإن الفاعليات التي اجتهدت في توزيع الأسلحة والذخائر، ستتبارى في التسابق للمطالبة بالتعويض عن الأضرار التي حلت. لكن أمراً آخر يبقى خارج التداول وهو أن «شعباً آخر» لا يمكن تعويضه خسائره، حتى إذا حسُنت النيات وتوافرت الهمم، وهو «الشعب العكاري».

انتقل سوق الخضرة الى ملعب لكرة القدم قرب ديرعمار (الأخبار)

مناسبة

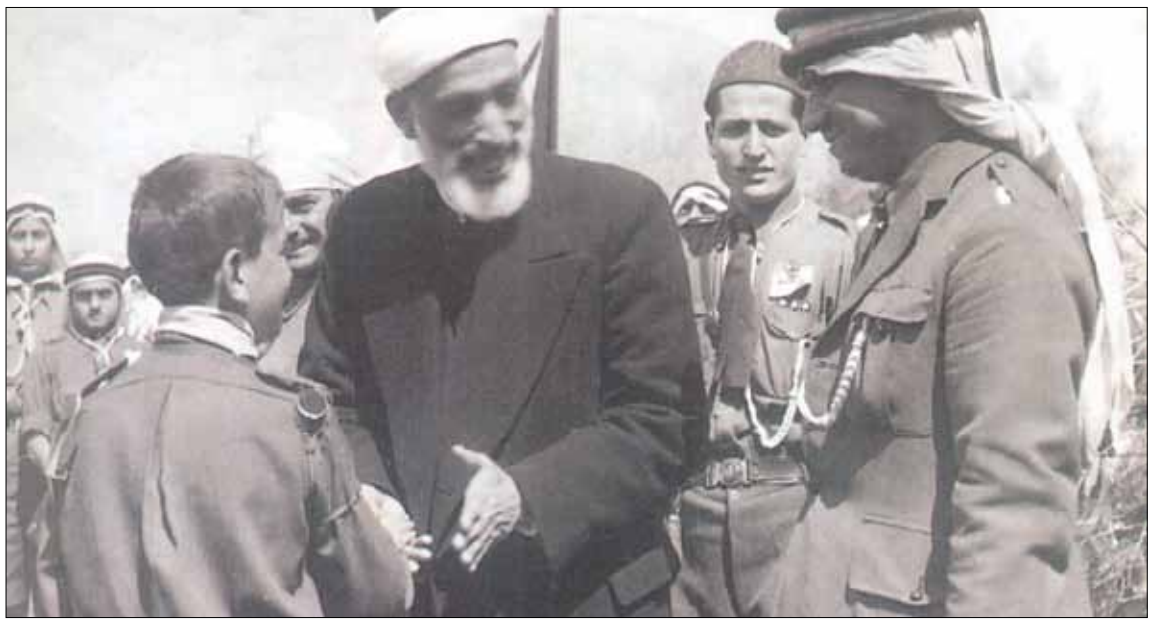
الشيخ الهبري أعجب بفكرة اللورد بادن باول مؤسس الحركة الكشفية

رائد الحركة الكشفية في الوطن العربي «الكشاف المسلم»: مئوية ذهبية

عند الساعة السادسة والنصف من مساء غد، تحتفل «جمعية الكشاف المسلم في لبنان» في ملعب بيروت البلدي، بالمئوية الاولى لتأسيسها. الاحتفال الذي ستحضره الاتحادات الكشفية العربية فضلاً عن المنظمات الكشفية اللبنانية، سيكون في احد جوانبه تأكيداً على ريادة هذه الجمعية في تأسيس الحركة الكشفية العربية

علي السقا

لم يتطلب الأمر طويل عناء كي يثبت المعنيون في «جمعية الكشاف المسلم في لبنان»، أنهم كانوا أول من أتى بالكشاف إلى لبنان والمنطقة العربية. لديهم الوثائق التي تتحدث عن ذلك بصراحة. بدأت الحكاية في العام 1910، وتحديداً من مدرسة دار العلوم في منطقة رأس بيروت. يومها حاول بعض أصحاب المدارس، ومنهم الشيخ محمد توفيق الهبري، تحديث المنهج التعليمي عبر إرسال موفدين إلى الدول الأوروبية للاطلاع على المناهج التعليمية هناك بهدف تطوير المناهج المعتمدة في لبنان، وذلك أسوة بتلك المتبعة في أوروبا وخاصة في بريطانيا. أوكل الهبري إلى ناظر المدرسة عبد الجبار خيري، وهو هندي الأصل، السفر إلى بريطانيا لهذا الغرض. وصل خيري إلى بريطانيا، وكانت قد تأسست أول حركة كشفية في العالم في لندن على يد اللورد بادن باول في العام 1908. وفي أثناء تعرفه الى المنهجية التعليمية في بريطانيا، تعرّف أيضاً إلى بادن باول والحركة الكشفية وأهدافها ونشاطاتها. عاد خيري الى بيروت، وأخبر الشيخ الهبري بما رآه. أعجب الأخير بالفكرة فقرر إنشاء حركة كشفية مماثلة لنظيرتها البريطانية، إلا أنه بعد اطلاعه على مبادئ الحركة الكشفية هناك، أضاف بنوداً جديدة الى مبادئ الكشاف المسلم تتلاءم والعادات والتقاليد الإسلامية من دون أن يمسّ بالمبادئ العامة للكشاف التي تسري في كل زمان ومكان، كالتي تقول بأن على الكشاف أن يكون صادقاً ومعطاءً ونافعاً يعتمد عليه في الملمات وغيرها.

لم يتحول اسم الحركة الكشفية إلى «الكشاف المسلم في لبنان وسوريا» إلا بعد الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا. فقد أطلق عليه فور إنشائه عام 1912، كما يشير المفوض العام للكشاف المسلم خضر باشي، اسم «الكشاف العثماني» الذي التحق به العديد من أبناء العائلات البيروتية العريقة الغنية منها والفقيرة على السواء. هم أنفسهم من تبوأ بعضهم مع الوقت مراكز داخل هذه الحركة الكشفية، فأخذوا على عاتقهم بناء حركات كشفية في ما كان يسمى حينها ببلاد الشام. هكذا ذهب كل من المفوّضين الأوّلين محيي الدين النصولي وبهاء الدين الطباع الى سوريا وفلسطين والأردن والعراق ومصر. ما إن يحلّ واحدهم في إحدى البلدات حتى يتحلق الأهالي من حوله. يسألونه عن زيّه الكشفي الغريب وعن العصا التي في يده، فيجيبهم عن أسئلتهم ويشرح لهم سبب قدومه. «لم يكن يغادر قبل أن يؤسس نواة حركة كشفية ملقناً العناصر مبادئ الكشاف وأهدافه» يقول باشي.

قبل انتهاء الحرب العالمية الاولى وخروج العثمانيين من بلاد الشام، ذهب محيي الدين النصولي إلى المكتب الكشفي الدولي الذي تأسس عام 1907 في لندن، ليأتي باعتراف دولي بالحركة الكشفية في لبنان، حيث أضحى الكشاف المسلم في لبنان وسوريا بعدها عضواً في الحركة الكشفية الدولية، وكذلك تكوين الاقليم الكشفي العربي. الأمر الذي مكّنه بحسب باشي، بعد تسلّمه مركزاً من جمعية المقاصد الاسلامية في منطقة حرج بيروت في العام 1922 (اليوم مدرسة بيت الاطفال)، من «قوننة الحركة الكشفية عبر منحه الموافقة على تأسيس كل الحركات الكشفية في لبنان والعالم العربي».

عرفت تلك الفترة ظهوراً لحركات كشفية لبنانية قبل تكوين الاتحاد الكشفي اللبناني سنة 1929 ثم في العام 1939. وقد شملت، إضافة الى الكشاف المسلم، كشافة مدرسة بيروت الأهلية، كشافة الجامعة الاميركية في بيروت وكشافة اسرائيل، التي طالب المفوض الأول مصطفى فتح الله بشطبها من الاتحاد الكشفي بعد الكشف عن اتصالات كان يقوم بها أفراد منها باليهود الوافدين الى فلسطين قبل النكبة بأعوام قليلة، وهذا ما حصل.

أقامت الجمعية أولى المخيمات الكشفية التي جمعت كل الحركات الكشفية العربية في الغابة الشمالية في بلدة حمانا وذلك في سنة 1930، ثم في الزبداني في سوريا في العام 1934 والذي حضره أكثر من 2500 عنصر كشفي. لم يطمئن الانتداب الفرنسي إلى فكرة الكشاف، وقد عمد وفق باشي، الى سحب الترخيص من الاتحاد الكشفي اللبناني مرتين.

شكّل الكشاف برأي باشي، متنفساً للأهالي الذين كان أولادهم أول من تعلم مبادئ الدفاع المدني من إسعاف وإنقاذ، فخاضوا تجارب إسعاف وإغاثة وإنقاذ كثيرة في الكوارث والحروب التي عاشها لبنان.. بدءاً بالزلزال الذي ضرب لبنان في العام 1956 الى غرق الباخرة «شومبينيون» واللجوء الفلسطيني، والحرب الأهلية والاجتياحات الاسرائيلية وصولاً الى حرب تموز. قسم من هؤلاء العناصر كوّنوا في ما ما بعد حزب النجادة، الذي أسهم بحسب باشي في حركة الاستقلال عن الانتداب.

يكشف باشي أن قرارات تعيين المفوضين والقادة داخل الحركات الكشفية العربية ظلّت حتى العام 1936 تخرج من مكتب جمعية الكشاف المسلم في لبنان، التي ضمت خلال مائة عام عناصر أصبحوا اقتصاديين وسياسيين معروفين كرئيس الوزراء الراحل شفيق الوزان والرئيس السابق فؤاد السنيورة.

لا يرى باشي أن الكشاف مجرد حركة ترفيهية بل مدرسة تعلم عناصرها الحسّ الوطني، ويشير في الوقت عينه الى أن الجمعية التي ينتسب إليها عناصر من أكثر من 75 قرية لبنانية، تعاني اليوم مشاكل مالية خاصة أن لا مورد مالياً لها وهذا ممنوع قانوناً، فتعتمد على التبرعات والاشتراكات المتواضعة.

«تهديد» للانتداب

لم يستسغ الانتداب الفرنسي فكرة انضمام شباب يافع إلى حركة منظّمة لها قوانينها ومبادئها، خصوصاً أن عدد المنتسبين اليها كان يتزايد يوماً بعد يوم. فقد توسم فيها تهديداً له بعدما وصل عددهم إلى 50 ألف كشفي، لذا عمد مرتين إلى سحب الترخيص من الاتحاد الكشفي اللبناني.. حتى أن الفرنسيين، عند وصول محيي الدين النصولي إلى بيروت بعد إقامته في الهند وقتاً لا بأس به لتأسيس حركة كشفية هناك، قطعوا التيار الكهربائي عن بيروت كي لا يتمكن البيارتة من استقباله، إلا أنهم فاجأوا الفرنسيين بوقوفهم طوابير على جوانب الطريق حاملين المشاعل من المرفأ إلى حرج بيروت في انتظاره.

متفرقات

لقاء «مصالحة» لدى مختار زوق مصبح

عقد لقاء في منزل مختار زوق مصبح مخايل صابر، لتطويق ذيول الإشكال بين عناصر شرطة البلدية وموظفين في «مؤسسة رشيد الخازن للتعهدات»، حضره النائب السابق فريد هيكل الخازن ونائب رئيس بلدية زوق مصبح يوسف مغامس وعشرة أعضاء من المجلس البلدي ومخاتير البلدة الثلاثة وعدد من الفاعليات، وشدد المجتمعون على «ضرورة الابتعاد عن التشنج والاحتكام الى القانون ومجلس شورى الدولة في بت أي قضية وأي نزاع».

اتفاق بين «الأونروا» و«الرعاية الدائمة»

وقعت وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الأونروا) اتفاقاً أمس مع «مركز الرعاية الدائمة» لتغطية كلفة المتابعة الطبية وفحص الأطفال المصابين بمرض التلاسيميا الذين لم يتجاوزوا عمر 11 سنة في المركز. وبموجب هذا الاتفاق، ستقوم الأونروا من خلال برنامج «CARE» بتغطية كاملة للمتابعة الطبية وفحوص الأطفال المصابين بمرض التلاسيميا حتى عمر 11 سنة في المركز. وسيقدم البرنامج للمرضى تغطية لا تقل عن 70% من كلفة الأدوية بأسعار مخفوضة.

نصّور: المستوصفات تصرف أدوية عشوائية

شن نقيب الصيادلة في لبنان الدكتور زيا نصور، أمس، هجوماً على المستوصفات المنتشرة في لبنان، لأنها «مخالفة إذ تعتمد صرف الأدوية العشوائية، ولا تخضع للرقابة بموجب الوصفات الطبية». كلام نصور جاء خلال رعايته يوم الصيدلة الجامعة اللبنانية الدولية في الخيارة البقاع الغربي (أسامة القادري). وقد لفت في كلمته إلى وجود «أكثر من 1200 مستوصف تدار من قبل سياسيين، وغالبية ادويتها من المستودعات». نصورحذّر من أن مهنة الصيدلة «أصبحت على محك قد يصيب المتخرجين بقلة فرص العمل بعدما وصل عدد صيادلة لبنان إلى اكثر من 6 آلاف صيدلاني، أي بمعدل صيدلاني لكل 600 لبناني، بما هو ضعفا النسبة العالمية».

«الإعداد للدكتوراه ـ 4»: لإعادة نظر مستمرة في LMD

أكّد ممثل رئيس الجامعة اللبنانية، عميد معهد الدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية، د. ابراهيم محسن «ضرورة إعادة النظر المستمر في ما تحقق وما سيتحقق من تجربة اعتماد نظام LMD، وأهمية مواءمة ما في هذا النظام من أسس مع طبيعة العمل في الجامعة وحقيقة احتياجاتها، والأهمّ من هذا كلّه، حقيقة إمكاناتها التي لا بد من تطويرها موضوعياً في هذا المجال عوضا من الاصطدام بالقصورات ومعاناة كثير من مظاهر الفشل او الإحباط». وحذّر من أن «أيّ محاولة لكسر وحدة معهد الدكتوراه، أو أي عمل على تقسيم إدارته أو تشتيتها لا يكون الا ممارسة طيش لا محل له في الرؤية الوطنية ولا امل منه في دنيا العمل الموضوعي».

كلام محسن جاء خلال افتتاح المؤتمر الدولي الرابع «الإعداد للدكتوراه: رهانات وآفاق» الذي عقد أمس في فندق كوزموبوليتان - سن الفيل، بدعوة من المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية بالتعاون مع جامعة السوربون باريس -3 والوكالة الجامعية الفرنكوفونية وبرعاية رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور عدنان السيد حسين.

برج قلاويه الرسمية أولى في المسابقة الفرنكوفونية

فازت مدرسة برج قلاويه الرسمية بالمرتبة الأولى، في المسابقة الفرنكوفونية، التي نظمتها الوحدة الفرنسية التابعة لـ«اليونيفيل»، بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي في لبنان، بدعم من شركة «توتال» ومكتبتي «انطوان» و«اسطفان» وشركة الخطوط الجوية الفرنسية. والجائزة عبارة عن رحلة الى فرنسا في حزيران المقبل لمدة اربعة ايام، حيث سيحلّ التلامذة ضيوفاً على بلدية «لاغارين كولومب». وكانت المسابقة قد اجريت في آذار الماضي، وشملت تلامذة الصفوف الاساسي في الحلقتين الاولى والثانية الاساسية من 25 مدرسة ابتدائية رسمية وخاصة، في نطاق عمل الكتيبة الفرنسية في قضاءي صور وبنت جبيل بمشاركة 860 طالباً، تمحورت حول رسومات وكتابة نص باللغة الفرنسية عن البيئة.

■ عبد الحليم فضل الله ■

النفط والغاز... من ثروة طبيعية إلى رأس مال إنتاجي

يخطو لبنان خطوات مترددة نحو مشاركة بلدان الحوض الشرقي للمتوسط في مخزون هائل من الغاز والنفط، قد تصل قيمته إلى ألف مليار دولار أميركي. وبغض النظر عن وتيرة الاستخراج المستقبلي وسياسات إدارة القطاع، فإن عائدات هذه الثروة سترفع نصيب الفرد من الناتج إلى الفئة العليا في المنطقة، وستضاعف قيمة الصادرات مرة على الأقل، وتسمح لنا كذلك بتحقيق فوائض دائمة في ميزان المدفوعات دون الاستعانة بالقروض الخارجية.

لكن السؤال المركزي الذي ينبغي التفكير به من الآن، هو عن سبل استيعاب الثروة النفطية المرتقبة داخل نشاط اقتصادي يهدف إلى تحقيق التنمية الدائمة وحل المشكلات المستعصية في آن معاً. ونجد في تجارب الدول الأخرى، ثلاثة نماذج لكيفية توظيف عائدات الثروات الطبيعية، وخصوصاً منها النفط والغاز في الاقتصاد.

فهناك دول وضعت العائدات في خدمة أنشطة الإنتاج، ولا سيما في الصناعة، وجعلت أولويتها تأمين إمدادات منتظمة ورخيصة نسبياً من الطاقة مع توجيه عناية أقل للتصدير. أي أنها اهتمت بالعائدات الاقتصادية، لا بالإيرادات النقدية. هذا ما فعلته البلدان الصناعية الكبرى، وتفعله الآن الدول الصاعدة التي يزداد استهلاكها للطاقة بوتيرة متسارعة. ويلجأ العديد من الدول المتقدمة إلى تنويع مصادر الطاقة وخفض اعتمادها على الاستيراد، فتخطط الولايات المتحدة الأميركية مثلاً لتكثيف إنتاج النفط والغاز من الصخور والرمال وما يطلق عليه الطفل السطحي، بهدف خفض استيرادها للنفط والغاز من 52% من مجموع استهلاكها عام 2010 إلى 22% بحلول عام 2020.

النموذج الثاني الذي اعتمدته مجموعة ثانية من البلدان، وضع عائدات النفط في خدمة مسار معجّل للتنمية قائم على الاستثمارات الكبرى المخطط لها سلفاً، والدعم الاجتماعي وتطوير الموارد البشرية. ولم يشغل هدف زيادة متوسط الدخل الفردي مكانة متقدمة في هذه المجموعة، مقارنة بالأولوية المعطاة للتصنيع واستيعاب التقنيات الحديثة والحيوية. لكن مع وجود هدف مضمر لديها هو تعزيز السيادة الاقتصادية وزيادة القوة الجيو ـ استراتيجية للدولة.

وفيما تعاطت دول المجموعتين مع عائدات النفط والغاز على أنها عامل في تحسين الموقع التنافسي للبلد على الصعيدين الصناعي والتجاري، فإن مجموعة ثالثة من الدول رأت في التدفقات النقدية الناتجة من تصدير البترول ميزة قائمة بذاتها، ولا حاجة من ثمّ لأن تدرج ضمن منظور للتقدم الاقتصادي. صحيح أن معظم هذه الدول يملك صناديق سيادية (تشكل أقل من 5% من مجموع الأصول العالمية وتتراوح موجوداتها بين 15% و20% من إجمالي عائدات النفط في العقدين الأخيرين)، إلا أنها استخدمت الجزء الأكبر من الإيرادات للتوسع في إنفاق استثماري وجار قليل الجدوى، وخصوصاً في مجال البنى التحتية الخدماتية التي تفيض عن المطلوب، وقطاع البناء الذي استنزف في دول الخليج أموالاً طائلة على مشاريع عملاقة لا تخدم هدفاً اقتصادياً محدداً، هذا فضلاً عن شراء النفوذ في الداخل والخارج، وصفقات السلاح الهائلة غير المبررة.

لدينا إذاً ثلاثة نماذج لثلاث مجموعات من الدول، واحدة ركزت على استهلاك مواردها من النفط والغاز داخلياً، وثانية اعتمدت على التصدير، لكنها ضخت جزءاً معتداً به من العائدات في سياق مشروع تنمية طويلة الأمد يهدف إلى تعزيز قوة الدولة، أما المجموعة الثالثة فوجهت عائداتها لتسهيل قيام اقتصاد ريعي ذي قشرة تحديثية هشة. ربما علينا في لبنان الجمع بين خيار من هنا وخيار من هناك للخروج برؤية مركبة، تهدف في وقت واحد إلى إحداث نهضة إنتاجية؛ وزيادة قدرة البلد على حل مشكلاته المالية والاجتماعية الراهنة. والمبدأ المحوري الذي يحكم هذا التصور هو الحرص على تحويل رأس المال الطبيعي إلى رأس مال إنتاجي، أي استبدال أصول بأصول.

> تكريس إيرادات الغاز لتطوير البنى التحتية وتكوين احتياطات وطنية

ومع أن النقاش اللبناني في هذا الشأن لا يزال خجولاً، فقد ظهرت حتى الآن وجهتا نظر: الأولى تضمنتها خطة العمل للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء، والتي رأت أن «مبيعات البترول (يجب) أن تكرس عوائدها لسداد مستحقات الدين العام... (إلى أن) يتراجع حجم الدين إلى ما دون 60% من الناتج المحلي الإجمالي». أما وجهة النظر الثانية فدعت إلى تخصيص الجزء الأكبر من إيرادات النفط والغاز للدعم الاجتماعي، حتى لو تطلب الأمر توزيع مخصصات منتظمة للأسر، على أن تطبق في الأثناء ضريبة تصاعدية تعيد للدولة جزءاً من فوائض النفط والغاز على حساب الأغنياء.

بيد أن قاعدة استبدال رأسمال إنتاجي برأسمال طبيعي تضع أمامنا خياراً ثالثاً، وهو تكريس إيرادات الصندوق السيادي، لتطوير البنى التحتية المادية والبشرية والعلمية والقطاعية، ولخفض الدين العام الخارجي، ولتكوين احتياطات وطنية طويلة الأمد. ويمكن أن يوظف جزء من أصول هذا الصندوق في سندات الدين العام ولتقديم تسليفات للقطاع الخاص، فمن شأن ذلك خفض معدلات الفائدة وتقليص كلفة الدين العام وزيادة مستويات الاستثمار.

قد يكون النقاش عن سبل استخدام عائدات النفط سابقاً لأوانه، فربيعنا النفطي سيتأخر، في ظل نظام سياسي عاجز عن اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، ولن يجد مناصاً من اعتماد تكتيكات المحاصصة والاسترضاء لتجاوز العقبات وإنجاز التسويات. لكن هذا لا يمنع من التصرف بمسؤولية على الأقل في مواجهة ثلاثة مخاطر مترتبة على الدخول في عصر النفط: التوزيع غير العادل للعائدات على نحو يفاقم الاحتقان الاجتماعي، جعل الريوع النفطية بديلاً للتنمية المادية والبشرية وليس محفزاً لها، ما يضيع علينا فرصة نادرة للتنمية ويفاقم ظاهرة المرض الهولندي، وأخيراً تحويل المال النفطي إلى مال سياسي وهو ما يزيد شجون هذا البلد وهمومه.

كهرباء

انطلق التقنين «الصيفي»!

كما في كل عام، بدأ التقنين الكهربائي يلف المناطق اللبنانية، أعطال وصيانة وأحداث أمنية، أسباب توردها مؤسسة الكهرباء، لتنذر المواطنين بأن القادم... أعظم

صيدا ـ **خالد الغربي**

جاء الصيف، وبدأ التقنين الكهربائي يزيد الحر حراً. كل المناطق اللبنانية ستشهد تقنيناً كهربائياً. وكما في كل سنة، تأتي استفاقة المعنيين متأخرة على «حلول فصل الصيف»، فمؤسسة كهرباء لبنان (المغلوبة على امرها) بدأت تخرج ببيانات يومية لتبرر أسباب انقطاع الكهرباء في المناطق. فقد استفاقت صيدا فجر امس على صوت انفجار قوي، تبين انه ناتج من عطل طرأ على محطة كهرباء صيدا الرئيسية في محلة طلعة المحافظ. العطل أدى الى انفجار احد محولات التوزيع واندلاع النيران في المحطة واحتراق عدد كبير من خطوط الربط والتوزيع. هكذا، غرقت احياء وحارات صيدا بالظلام الدامس.

وقد اعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في بلاغ انه عند الساعة الحادية عشرة من ليل الخميس الماضي، «طرأ عطل في محطة صيدا الرئيسية، مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي عن: الهلالية، حمود، وادي الزينة، مخيم 1، مخيم 2، برامية، مياه الحارة، جاد، مجدليون، المدينة الصناعية، خدمات صيدا، مغدوشة ودرزي. واشارت المؤسسة الى ان الفرق الفنية تقوم منذ امس بجهود مكثفة لتصليح العطلين المذكورين في اسرع وقت ممكن واعادة الوضع الى طبيعته».

وقد سبق للمؤسسة أن اعلنت ازدياد فترات التقنين، بسبب توقف اعمال الصيانة في معمل دير عمار، بسبب الاحداث الامنية الواقعة في طرابلس. على الرغم من أن المؤسسة اشارت في بيانها أنه كان من المتوقع ان تنتهي اعمال الصيانة في مطلع تموز «استعداداً لصيف مستقر كهربائياً»، اي بعد شهر من بدء فصل الصيف!

فإذا بالمؤسسة توزع بياناً أمس، ومفاده «انه تحضيرا لفصل الصيف، ستقوم الشركة المشغلة لمعمل الزهراني تباعا بتوقيف المجموعتين الغازيتين في المعمل من اجل اجراء الكشف الجزئي عليهما. وقد تم فجر امس الخميس الواقع فيه 2012/5/17 توقيف المجموعة الاولى لفترة اربعة ايام يليها توقيف المجموعة الثانية للفترة نفسها. بالتالي سوف تخفض التغذية بالتيار الكهربائي خلال الفترة المذكورة، بمعدل اربع ساعات اضافية يوميا في المناطق اللبنانية كافة، ما عدا منطقة بيروت الادارية التي تستفيد من برنامج تقنين خاص بموجب توصية من مجلس الوزراء».

فأي صيف ينتظر اللبنانيون؟ ولماذا تبقى بيروت استثناءً على حساب باقي اللبنانيين؟

اضاءة

وزير العمل يمجّد سياسات الهجرة!

محمد زبيب

في كل مرّة يتحدّث فيها وزير العمل، القاضي سليم جريصاتي، يقدّم المزيد من الاجوبة الصريحة عن الاسباب الكامنة وراء اختياره بديلا عن وزير العمل المستقيل شربل نحّاس... فهو يصرّ على تجسيد «النقيض» تماماً لما مثّله نحاس في تجربته الوزارية ونادى به من اجل بناء مشروعية الدولة والعدالة الاجتماعية وكرامة المواطن، كما يصرّ جريصاتي على محو كل أثر تركه نحّاس في تصدّيه للمقولات التي تحكم السياسة في لبنان، والتي لا تتمتّع بأي طابع علمي، سوى خدمة مصالح «المافيا» المسيطرة واستمرارها... فبعد ترويج جريصاتي لمقولة ان «الدولة مجرد وسيط نزيه» بين القاتل والمقتول والسارق والمسروق والمستغِل والمستغَل... في مواجهة الأزمة الخطيرة التي افتعلتها المستشفيات بالتوقّف عن استقبال المرضى المضمونين وتهديد حياتهم وصحّتهم. ها هو اليوم يتغنّى بالنزف البشري الهائل الذي يصيب المجتمع اللبناني ويهدد مستقبله، منادياً بمواصلة سياسات «اولويات النمو» التي تخلّى عنها حتى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واكثرية الليبراليين المنظّرين للاقتصاد الحر!

ففي كلمة ألقاها امس في «معرض المهن» الحادي عشر الذي أقامته «جامعة الحكمة»، قال جريصاتي لجموع الطلاب ان «النمو (وليس الانسان) هو بحد ذاته هدف كل سياسة اقتصادية او مالية او اجتماعية حكيمة». ورأى «ان النمو (وليس الانسان) اصبح لازمة كل سياسة في الانظمة الاقتصادية الحرة، حتى ان الكلمة اصبحت صنواً لنجاح السياسات...» واعتبر، وهنا الاخطر، «ان (وظيفة) الهجرة الدائرية هي مساهمة الطاقات الشبابية اللبنانية في بناء الاقتصادات العربية والدولية ومن ثم العودة الى لبنان (ربما يقصد عودتهم على شكل اموال تغذّي الميل الريعي والاستهلاكي)». ليخلص الى ان «كل هذا هو خير عام، اذا فقدناه او افتقدناه، نكون منحازين ظلماً وزوراً، من حيث ندري او لا ندري، الى زعزعة بنية عقدنا الاجتماعي الميثاقي وفلسفة اقتصادنا الليبرالي الحر واعاقة تصدير خبراتنا ومهاراتنا وعلمنا (اختصاراً: تصدير شبابنا) الى بلدان اخرى نغنيها وتغنينا بالمعنى التثقيفي والمهني بوجه التحديد».

أليس غريباً ان يصدر هذا الكلام عن وزير للعمل يمثّل «التغيير والإصلاح» ويُصنّف على انه مقرّب من حزب الله... فحتى تيار المستقبل لا يجرؤ في ادبياته على المجاهرة بمثل هذا الموقف الذي يذهب بعيدا في تمجيد ثقافة «الريع» التي تدمّر فرص العيش في لبنان... فالهجرة هي ما يجب ان يقاومه اللبنانيون اليوم، لكونها تساهم في ارساء اقتصاد لا يحتاج الى شعب، او بمعنى آخر، تساهم في تحقيق «نمو اقتصادي» لا يخدم حاجات اللبنانيين بل يجنّد اللبنانيين في خدمته، وبالتالي خدمة القلّة المنتفعة منه على حساب باقي اللبنانيين وكرامتهم ورفاههم وحقوقهم الاجتماعية... حبّذا لو يخصص وزير العمل بعضاً من وقته للاطلاع على آخر التقارير الصادرة عن البنك الدولي المسلّمة اليه (وغيره من الوزراء) وهو بعنوان «استعمال تحويلات الرساميل الكبيرة الواردة الى لبنان لتحفيز النمو الشامل والمستدام على المدى الطويل»، وحبّذا أيضاً لو يقرأ (ولو على سبيل الثقافة العامّة) آخر تقارير برنامج الامم المتحدة الانمائي تحت عنوان «نحو دولة تنموية في العالم العربي»... فهذان التقريران كافيان لإخباره أن ما قاله لم يعد على الموضة السائدة في العالم والمنطقة اليوم (هذا اذا كان قصده ان يساير الموضة)، فالجميع بات يتملّص من «النيوليبرالية» التي عملت على تركيز «عوائد النمو في أيدي النخب السياسية والاقتصادية التي استأثرت بالسيطرة على الأصول والموارد الأساسية»، بحجّة ان دور الدولة حيادي وأن حيادها يعزز النمو وأن النمو كفيل بتحقيق الرخاء العام.

> حتى تيار المستقبل لا يجرؤ في ادبياته على المجاهرة بمثل هذا الموقف

تقرير

«سوليدير» تحصل على ما تريد. هي دولة معادية «تقضم» أراضي الجمهورية اللبنانية بلا حساب. هي أحد أعمدة النظام الذي يجنّد الدولة والاحزاب والنقابات لخدمة مصالحها. إنها نتاج عمل مافياوي بمشاركة شخصيات رسمية وخاصة تدعمها وتحميها لتتحول إلى «دولة» تفرض قوانينها الخاصة. هل يذكر أحد «الدستور»؟

دولة «سوليدير» تقضم دولة لبنان

محمد وهبة

آخر مآثر شركة «سوليدير»، أنها عمدت إلى التصرّف بأرض لا تزال ضمن الملكية العامة رسمياً، فيما تطبّق «شريعتها» الخاصة لتحويل رخص البناء التي استصدرتها، خلافاً للقانون، من إنشاءات مؤقتة إلى إنشاءات ثابتة وسوى ذلك من المخالفات. هذه هي قصة مشروع «سكاي بار» الذي تنشئه «سوليدير» في المنطقة المستحدثة، أي المنطقة المردومة التي كانت تعرف سابقاً بمكبّ النورماندي، على أساس أنها شريكة بنسبة 25% من أسهم المشروع، فيما المالك الأساسي شركة «Sky management».

يغرق ملف المشروع بالكثير من المخالفات والتحايل على القوانين. ففي عام 2009، أي خلال ولاية نقيب المهندسين السابق بلال العلايلي، تقدّم المهندس علي سعد، بصفته المهندس المسؤول لدى شركة «سوليدير» بطلب رخصة «إنشاءات مؤقتة» على مساحة 1300 متر مربع، إلى نقابة المهندسين في بيروت فسُجّلت معاملته في النقابة تحت الرقم 6510. ما كان مفاجئاً هو أن طلب الرخصة كان ناقصاً بنحو فادح، ما يجعل الترخيص المعطى مخالفاً للقانون. ففي الخانة التي يوجد فيها «رقم العقار» سُجّل بخط اليد الآتي: لا يوجد/ القطاع التنظيمي المستحدث «D» وسط بيروت. وفي خانة «المنطقة العقارية» كُتب الآتي: المنطقة المستحدثة في وسط بيروت. أما اسم المالك فكان: «الشركة اللبنانية للتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت» (سوليدير)، وقد وقّع عنها بالوكالة زاهي النعماني.

في هذا الإطار، يؤكد نقيب المهندسين في بيروت إيلي بصيبص، أن طلب الرخصة يجب أن يتضمن معلومات أساسية مثل رقم العقار، وذلك بهدف التأكد من ملكية وصحّة المعلومات التي يدّعي بها طالب الرخصة، مشدداً على أنه «يجب أن يكون مالكاً للعقار أو مكلّفاً من قبل المالك الأصلي». أما النقيب الأسبق عاصم سلام، فهو يستغرب كيف حصلت «سوليدير» على رخصة كهذه سواء من نقابة المهندسين أو من بلدية بيروت (المحافظة)، ويرى أن الأمر، مبدئياً ليس مطابقاً للقانون «حتى لو كانت الأرض المذكورة مخصّصة على المخطط التوجيهي لكل من الدولة ولشركة سوليدير». فمن غير المعقول إعطاء رخصة من دون رقم العقار، إذ إن قطعة الأرض المذكورة لا تزال على ذمّة الدولة، فيما هناك احتمال أن تطرأ تغييرات على المخطط التوجيهي لمنطقة وسط بيروت، لا سيما أن هذا المخطط عدّل أكثر من 34 مرّة بمراسيم صادرة عن مجلس الوزراء.

هذا الامر يمثّل مخالفة جسيمة لأبسط القواعد القانونية والمبادئ الإدارية، فهو يثير تساؤلات كثيرة عن سطوة الشركة الساعية إلى تملّك ما لم يصبح ملكها بعد، وذلك بقوة وضع اليد والهيمنة، فما سيكون مصير هذا العقار والمنشآت عليه في حال رفضت الدولة أن تفرزه لسوليدير، أو في حال نشأ خلاف بين الدولة وسوليدير على الحصص في المنطقة المردومة؟ أليس ضرورياً أن تحترم القوانين لضمان حقوق الجميع؟

غير أن المخالفات في الترخيص الممنوح لشركة سوليدير، لا تقتصر على التعدّي المذكور على الملكية العامة، فالشركة «تنعم» بالكثير منها. فالترخيص يذكر أمرين في غاية الأهمية ولكل منهما دلالاته؛

- الأمر الأول، أن المنشآت مؤقتة، أي أنه يجب التقيّد بأحكام المادة 22 من نظام المنطقة «D». إلا أن ما يجري تشييده في المنطقة المذكورة، وفق وصف خبراء في التخمين العقاري، هو بناء منشأ على أساسات ثابتة ذات أعمدة خرسانية رئيسية يصل علوّها إلى أكثر من 5 أمتار لتؤلّف 3 طبقات، بينها أرضي وأول وثان، فيما لا تزال أعمال البناء جارية. كذلك يمكن التمييز بأن المنشآت الحالية مُعدّة لزيادة عدد الطبقات في حال اعتمدت المعايير المعروفة والمتداولة في الأعمال الهندسية.

هذا يعني ببساطة أن المنشآت الحالية لا تنطبق عليها مواصفات المنشآت المؤقتة التي تكون سهلة الفكّ والتركيب، علماً بأن الفقرة «و» من المادة 22 من مرسوم تنظيم المنطقة تشير إلى أنه «لا يمكن تسجيل أي عقود بيع للعقارات القائمة عليها هذه الإنشاءات ما دامت هذه الإنشاءات قائمة».

لكن سوليدير اعتادت هذا النمط من المخالفات عندما أنشأت أيضاً مشروع «زيتونة باي» الذي نال أيضاً رخصة إنشاءات مؤقتة. فبحسب سلام، «من حيث المبدأ، إن تشييد منشآت ثابتة هو عبارة عن تحايل على القانون»، لكنه يستغرب كيف حصلت «سوليدير» على كل هذه المساعدة في ظل الجو السياسي الحالي. الإجابة سهلة، فهذه الرخص أعطيت في منتصف عام 2009، أي حين كان لدى الشركة مؤازرة حكومية.

- أما الأمر الثاني، فهو أن الرخص منحت على أساس تشييد طابق أرضي سيكون «متحفاً ومعرضاً». التزوير في هذا البند واضح، ويستدل عليه بحجم وارتفاع البناء (انظر الصورة)، كما أن الصورة تظهر بوضوح أنه مشروع يعود لشركة «سكاي بار» التي أعلنت على صفحاتها على الانترنت، أن المشروع المنشأ في وسط بيروت على الواجهة البحرية اسمه «The One»، وهو عبارة عن ملهى ليلي ينافس الملاهي الليلية الأكثر شهرة في العالم. وبالتالي فإن الاحتيال وقع استناداً إلى ما هو مذكور في نظام المنطقة العقارية (D) حيث حظرت المادة 20 منه أن ينشأ في هذه المنطقة «سينما ومطاعم وسناك بار ومقاهي» وربطت الموافقة على الاستثناء بموافقة من المجلس الأعلى للتنظيم المدني «الذي لم يوافق على هذا الأمر» بحسب المطلعين. فهذه المساحة في المنطقة المردومة يجب عدم تحميلها بثقل كبير من أجل منع أي احتمال في تحرّك الطبقة الجوفية التي كانت مطمر النورماندي سابقاً.

أما الأمر الأكثر غرابة، فهو أن يمنح محافظ مدينة بيروت ناصيف قالوش، رخصة البناء على أساس وجود كشف فني أجرته دائرة المباني تحت الرقم 2009/57، وهو يذكر أن رقم العقار هو 9999 / المرفأ، فيما المفارقة أن ترخيص نقابة المهندسين هو لعقار «غير موجود»!

هذا البناء مرخّص كإنشاءات مؤقتة، امعنوا النظر فهل هو كذلك؟ (مروان طحطح)

> ترخيص لعقار «غير موجود» لإنشاء متحف فيتحول إلى ملهى ليلي بطوابق عدة

باختصار

◄ آن الأوان ليجد اللبناني حكومة تحل له مشاكله

الكلام لممثل وحدة النقابات في حزب الله علي ياسين، خلال حفل الاستقبال السنوي لمناسبة عيد العمال العالمي وعيد المقاومة والتحرير. فقد أكد ياسين أنه «آن الأوان ليجد اللبناني حكومة تحل له مشاكله ولا تهرب منها، حكومة تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية ولا تدير لها الظهر، فإن في الهروب وإدارة الظهر للملفات الاجتماعية الضاغطة على الناس لعبة خطرة لا يمارسها العقلاء، ولا يجوز بعد الرهان على سكوت الرأي العام واعتباره نعمة دائمة لأنها قد لا تدوم طويلاً، وساعة المظلوم على الظالم أشد من ساعة الظالم على المظلوم».

رغم تفهمنا للواقع الاقتصادي والتحولات العالمية وللظروف التي تمر بها المنطقة والواقع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، لكن هذا لا يمنع أبدا من مبادرة جدية وصادقة للحكومة في وضع حد للمافيات المختلفة وسيطرتها على البلاد والعباد في النفط والمحروقات والصحة ورغيف الخبز والأقساط المدرسية والكهرباء والماء وفلتان الأسعار بمناسبة ودون مناسبة وملف المستأجرين والعمال المياومون المنتشرون في طول البلاد وعرضها دون حد أدنى من مقومات الإنسانية والعدالة

◄ التزام تقديم التصاريح الضريبية ضمن المهل القانونية

الدعوة وجهتها وزارة المال في بيان أمس إلى «شركات الأموال كافة، بما فيها المصارف وشركات التأمين والشركات القابضة «هولدينغ» والشركات المحصور نشاطها خارج لبنان «أوف شور»، وكذلك فروع الشركات الأجنبية العاملة في لبنان، مشددة على ضرورة التزام تقديم التصاريح الضريبية ضمن مهلها القانونية والتقيّد بتعبئة البيانات المالية والمحاسبية والتكميلية العائدة إلى هذه التصاريح حسب عمليات الشركة». ولفت إلى أن الإدارة الضريبية لن تتوانى عن تطبيق النصوص القانونية في حال إخلال تلك الشركات بموجباتها، وعن فرض الغرامات القانونية المنصوص عليها في تلك النصوص.

◄ قانون الإيجارات الجديد يفرز مذهبياً

البيان للجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين، التي عقدت أمس اجتماعاً موسعاً بمشاركة اتحادات نقابية عمالية ومهنية وروابط معلمين وجمعيات ولجان مستأجرين، في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان. خُصص الاجتماع لمتابعة التحضيرات لعقد المؤتمر الوطني للمستأجرين بتاريخ 23 الجاري عند الخامسة مساءً في قصر الأونيسكو، بعنوان «من أجل إقرار خطّة مواجهة لمنع إقرار المشروع في المجلس النيابي». ويعتقد المجتمعون أن إقرار هذا المشروع «ينطوي عليه من كارثة إنسانية على الصعيد الوطني وفي سبيل تحديد الخطوات التصعيدية التي تكفل حماية حق السكن لعائلات المستأجرين وضمان استمراره وفق القانون». ورأوا أن دعم المستأجرين وحقوقهم يحمي السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي ويمنع تشريد وتهجير أكثر من 180 ألف عائلة، ويقطع الطريق على أبشع عملية فرز طائفي ومذهبي بواسطة القانون في حال إقراره.

◄ «الطاقة المستدامة للجميع»

هو عنوان السنة الدولية للأمم المتحدة. وبهذه المناسبة أطلق أمس «مركز الأمم المتحدة للإعلام» في بيروت و«اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا» (الإسكوا)، بالتعاون مع جمعية أندية «الليونز» الدولية المنطقة 351 (لبنان، الأردن، العراق) ومحطة تلفزيون Mtv، حملة توعية بعنوان «كفاءة الطاقة وكيفية الحفاظ عليها»، وبشعار «يللي بغير عادتو بوفّر طاقتو».

وقال مدير مركز الأمم المتحدة للإعلام بهاء القوصي، إن «العالم اليوم يواجه تحديين ملحين ومترابطين يتصلان بخدمات الإمداد بالطاقة الحديثة، وهما تحديان يتوقف تذليلهما على توافر أو عدم توافر هذه الخدمات»، لافتاً إلى أن لخدمات الطاقة أثراً عميقاً على الإنتاجية، والصحة والتعليم، وتغيّر المناخ، والأمن الغذائي والمائي، وخدمات الاتصالات، مشيراً إلى أن «عدم إمكان الوصول إلى مصادر طاقة نظيفة ومعقولة التكلفة وموثوق بها، يعوق التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية».

وأوضح أن الحملة تسعى إلى تحقيق 3 أهداف بحلول عام 2030، هي: ضمان توفير الخدمات الحديثة للطاقة في جميع أنحاء العالم، مضاعفة معدل تحسين كفاءة الطاقة، ومضاعفة حصة الطاقة المتجددة ضمن مزيج الطاقة العالمي، فيما أشارت مديرة إدارة التنمية المستدامة والإنتاجية في «الأسكوا» رولا مجدلاني، إلى أن إدارة الطاقة إنتاجاً وتحويلاً ونقلاً واستهلاكاً هي شأن الجميع من صانعي القرار والاختصاصيين والمستهلكين، بمن فيهم النساء والشباب والأطفال والفئات الاجتماعية بكافة أطيافها.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

وقت للكتابة

إلى غزة...

يوميات على هامش «احتفالية فلسطين للأدب»

زميلنا الكاتب المصري زار القطاع المحاصر ضمن المشاركين في الاحتفالية الأدبية التي بدأت بعراقيل مصرية، وانتهت بقمع حمساوي... من تلك التجربة، عاد بهذا النصّ الذي خصّ به «الأخبار»

غزة ــ **يوسف رخا**

قال العائد من «احتفالية فلسطين للأدب» في غزة في العاشر من أيار (مايو) 2012: الحمد لله على ما بقي في الأرض من علمانية، والصلاة والسلام على قائد الثورة المحمدية. وبعد. وصلني كتابك من بيروت إلى شاطئ غزة على شاشة «الآي ـ فون»، فقلتُ في بالي مثلما يقول الناس هناك «إيش الدعوة»، وقرّرْتُ لأن ذِكري عندك لم ينقطع رغم طول الصمت وغول المسافة السياسية. ثم لم ألبث أن نَبهت إلى دعوتك، فشكرتها لك وقدّرتها فيك. وما كدتُ أحل بجوار السيد أحمد البدوي حتى شرعت في الاستجابة.

يُحكى ـ حيّاك الله ـ أنّ ملتحياً في مدينة غزة أوقف سيارة أجرة يطلب الذهاب إلى «مركز حطين في تل الإسلام»، فما كان من السائق إلا أن تركه وغادر صارخاً: «طيب، خلّ صلاح الدين الأيوبي يوصلك!» ذلك أنّ الأسماء، وأنت أعلم مني بأهوائها، لا تتغيّر بمرسوم أمني وإن أراد لها ذلك أصحاب السلطان. الراكب كما يدرك السائق، يقصد «مركز الأمن الوقائي في تل الهوى»؛ وقد بات أحد معاني المقاومة في ربوع القطاع. منذ تغيير الأسماء، رفض الاعتراف بالأسماء الجديدة: هذا الملتحي إما أن يسمي المكانين باسميهما أو يظل واقفاً في الشمس. وعليه أثناء لقاء وفدنا بممثلي اتحاد نقابات العمال، لعلّ ذلك القيادي العمالي كان ينوّه إلى الالتباس الكامن في كل لفظة لما قال لنا في معرض خطابه: «ما يسمى بالتطبيع مع ما يسمى بإسرائيل». (أما أنا فأقول إن استبدال الهوى بالإسلام قلة أدب بغض النظر، وهو من مجمل الجاهلية الإخوانية المتحققة هنا مثلما لم تتحقق في أي مكان بتدقيقه). فاعلم حياك الله أنّ «بالفيست» (احتفالية فلسطين للأدب) الذي أتاح لي زيارة غزة للمرة الأولى في عمري إنما عَبَر ما يسمى بالحدود ليكسر ما يسمّى بالحصار. وعلى رغم أن السجن قائم ولا إنساني، وفتحه قد يفيد شمال سيناء أكثر ربما من فلسطين، تبدو الجعجعة المناهضة للحصار الإسرائيلي المصري في ضوء ما تضربه «حماس» على أذهان وأجساد من خالطتُهم في غزة، محض سفالة.

واستطرد ينفث دخانه في رشفة «إسبريسو» ثم تنهّد قائلاً: في تلك الدفة المحاط رسمها براً وبحراً بالموت المحقق على يد دولة الشرج اليهودي المستَنفَر ـ حاشاك ـ صاحبتُ شابّين: النحيل والأقرع. لم أفهم إلا على هدى من حديثهما إحساساً راودني منذ أن حللتُ في الخامس من مايو بأنّ مناهضة الحصار تشبه الحصار نفسه إلى حد التطابق، أو أنّ لمساجين غزة ـ فضلاً عن الأسيجة الأجنبية ـ سجانين منهم يسهرون على عزلهم ووحدتهم. هكذا يصبح الصمود حجّة لقهر الراغبين في الحياة ـ أسعد الله أيامك ـ وهو ما باتت السلطة الفتحاوية تباركه طبقاً لما سماه ربيب الوفد عمرو عزت «اتفاقية تبادل قمع». فاعلم أنّ «حركة المقاومة الإسلامية» وقد تحكمت بالفلسطينيين نتيجة نفاد صبرهم على فساد «فتح»، باتت تقاوم فلسطين. حتى بدا لي، غفر الله لي ولك، أنّني داخل حدود دولة شرج الإسلام. وهل من حركة إسلامية لمقاومة فلسطين؟ لعله «بيزنيس» حصار لمزيد من الأكل والعبادة. أما الدليل، فهو أنفاق تهريب بين شقي رفح لا يمكن عبورها من دون تصاريح رسمية، ولا تمرير بضائع منها بلا جمارك.

ومما علمت حين كنتُ مع طالبات مسلمات سافرات شاهدتهن يناطحن أساتذتهن البيضان بوقاحة رائعة ولا يرعوين عن الصراخ في حاملي الكلاشنيكوف «ما بنخافش منكم»: من كثرة ما ضبط القادة الحمساويون عملاء لفتح وإسرائيل بين صفوفهم ـ الأمر الذي كان يؤدي إلى اختفاء الكادرات موتاً في «عمليات جهادية» لم تحدث ـ أصبح كلُ متهماً بالعمالة. وكل أدلة مخابراتية تدعمها وثائق بالصوت والصورة عادة ما تُلتقط أثناء الإقامات الصيفية في مصر. فإذا بدولة الإسلام هي الدولة البوليسية، خَلَص؛ كل ما هناك أنها بلا دولة تُذكر. إيش الدعوة... وكم شعرتُ بضآلتي وكم فرحت في حضرة هؤلاء البنات. وكم كانت فرحتي بهن مؤلمة، ألمُ يقطع شرق المتوسط كله من الإسكندرية إلى طرطوس، مروراً بهذه الأمواج.

كان النحيل حمساوياً في مراهقته، ثم تحول انتماؤه الفكري باتجاه «فتح»؛ أما الأقرع فهو أكبر سناً، وقد دفعه التفاني الاستشهادي في الشتات إلى جماعة الإخوان المسلمين، ومنها إلى «القاعدة» قبل أن يستوي نضاله ـ ذلك الذي يصفه بكلمات من قبيل «مجرد إني هان، مجرد إني بأضحك» ـ إثر الاستقرار في غزة. هناك، عزف عن الفصائل لينظم الاحتجاجات الشبابية عبر الإنترنت. فاعلم حفظ الله نضالك أنّ ثورة قامت في آذار (مارس) 2011 كان شعارها «الشعب يريد إنهاء الانقسام»، وأنّ «حماس» استعانت على قمعها ببلطجية أو شبيحة لا يفرّقهم عمن عندنا سوى أنّهم ملتحون كراكب الأجرة السالف الذكر. ولا نأمة من جهتهم تشكّك في الملصقات الوهابية عبر دلتا النيل: «أختي بالله عليك اقطعي علاقتك الحرام مع زميلك في الجامعة نصرة لإخواننا في غزة». لقد هداني نقار الشابين قبل أن أرى الأمن يمارس بذاءته على وفدنا وجمهوره في المساء الأخير، إلى أنّ الاستبداد قائم بغض النظر عن التوجهات السياسية. إنه قائم ـ كما استفاض الأقرع في الوصف ضاحكاً ـ ضرباً بالعصي وكعوب البنادق فضلاً عن الرمي بالرصاص، واندساساً في التجمعات الطلابية، ومصادرةً للأجهزة الإلكترونية، واعتقالاً جزافياً، واحتجازاً بلا محاكمة للتعذيب وفرض توقيع الاعترافات والإقرارات، وتشهيراً بين الأهل والجيران، ومنعاً من النشر على المواقع الإلكترونية، (ومثلما حدث معنا في «دار الباشا» يوم التاسع من مايو بلا إنذار) وفضاً للحفلات والندوات مهما خلت من السياسة ومهما جانبها المجون. إنّه يحدث لا للأسباب السياسية وحدها، بل أيضاً للاختلاط بين الجنسين، والإبداع الأدبي والفني، والاتصال بالأجانب أو العرب أو حتى الفلسطينيين من خارج غزة... هم كما قيل لي مرة بعد مرة: الحمساويون «هم» بصدد بناء المجتمع الفاضل. وفي المجتمع الفاضل، لا تكمل جملتين حتى يغمز لك محدثك أن انتبه هناك من يتنصّت علينا، ألا لعنة الله على المتخلفين!

حكى لي النحيل أنه التحق بـ«فتح» من خلال أصدقائه في الجامعة في أعقاب «انقلاب الـ 2007». وقال «العوض بسلامتك» ونحن سائران إلى وفرة البضائع الغالية في محيط «الرمال» حيث نصب الجندي المجهول، ميدان تحرير صغير ومحل تجمهر التظاهرات المسبوقة دائماً بفرشة من مباحث الأمن الداخلي والمتبوعة بالاعتقال. ثم أردف بنبرة محايدة: «هاد الحصار». (تحضرني في هذا الصدد حكاية سوداني زار غزة في وقد تضامني، فلما ولج السوبر ماركت صاح: «اللهم ارزق السودان بحصار مثل حصار غزة!»).

بطول المدينة، تنتصب لافتات تحمل وجوه الشهداء في صفوف، ولا تذكر ملابسات استشهادهم. أومأ صاحبي إلى إحدى تلك اللافتات أمام مقر أمني أزرق، وحدّد ترتيب الوجه المعني ليخبرني أنّ صاحبه صفعه بعدما جره إلى الحبس لأنّه رآه في العلن مع فتاة؛ وأضاف إنّ صديقاً له وزّع الحلوى احتفالاً بموت صاحب الوجه نفسه. كنا نقترب من ذلك الخط اللامرئي حيث تتاخم الصحراء المياه. وكنت كأنّما أعرف ما سوف يحصل في الغد (ويصيبني قبحه بذعر لحظي رغم ذلك) من اقتحام الأمسية الختامية للاحتفالية من جانب جلف مصمت الوجه يهدد الحضور، قائلاً إنهم غير مسموح لهم بالتصوير بلا سلام ولا استئذان. ثم بعدما صوّرنا هو، هدد بإخلاء المكان بالقوة إذا لم نغادر. كأنما كنت أعرف ونحن نقترب من البحر. وأفكر أنّ نصرة إخواننا في غزة بأن نكون معهم بأجسادنا في

أن ثورة قامت في آذار (مارس) 2011 كان شعارها «الشعب يريد إنهاء الانقسام»

ذهبت ورأيت

«دار الباشا»، وأن نختلط بهم رجالاً ونساءً، وأن نصل كل علاقات العشق المحتملة ولا نقطعها تأكيداً على رغبتنا في أن يعيشوا.
جعلنا الله وأهل غزة من أصحاب القلوب لا الحناجر، وهيأ لنا في الثورة العربية مسالك مترقرقة كشاطئ غزة نركب عليها بحار نعمته، وعصمنا من قتل الروح قبل قتل الجسد. وجنبنا التجارة بالدين. إنه هو فاطر الغرام والثورة، ليس أرحم منه.
ثم ختم كتابه بكلام في كسر الحصار عنونه «دعاء الرجوع من غزة». قال: لمس أكتاف. والانتظار في القاعات. لا علاقة له بالقضية. والحنجرة بالتوازي. الحنجرة أعلى فأعلى. والحصار كالجنزير الذي تحزّم به وسطك لترقص. وطائراتٌ تُسمع ولا تُرى فوق رأسك. وتهتز في إثرها الصورة على التلفزيون. والحصار بضاعة مهربة من خلف حاجز. ولا أحد يعرف كيف تدخل. السيارات الفارهة.

كأنما كنت أعرف ونحن نقترب من البحر أن نصرة إخواننا في غزة بأن نكون معهم بأجسادنا في «دار الباشا»

والحصار بالـ«آي فون». ووفد المتضامنين في البقعة المنكوبة. ومن يصوّر بجواله يتحمل المسؤولية. لدينا أدلتنا على نشاطك. أن توقّع إقراراً لتذهب. والكهرباء التي لا تأتي. ومن يَشُكّ، يروّجْ شائعات. التهمة نشر العلمانية. أن تشبح الشخص يعني: تعلّقه من رجليه. وتحريف القرآن. والترحاب الرسمي. صفوف المسؤولين على أبواب المكاتب. الانتصار على أميركا خمس مرات في اليوم. وقبل الأكل في الصباح الباكر. أزمة الوقود. ووفد المتضامنين في البقعة المنكوبة. إذا قالت «حماس» فصدقوها. أن تترك من اعتقلتَهم في الحبس حين تُقصَف. حتى الفدائيون يجرون من كعوب البندقيات. ولا لشيء سوى الكهرباء في بيوتهم. فإنّ الصدق ما قالت «حماس». والضرب حتى الإغماء. الضرب رغم الصلات العائلية. والرصاص الحي. الحروف العبرية على الملصقات. والشيقل بالقاف. وانتظار القوافل. والصمود ملتحون بالعصي. والمخبران اللذان لا يفارقانك. والبحر. الحنجرة من أسفل إلى أعلى. والأنفاق التي تحولت إلى موانئ. والجمارك الضرورية لعبورها. أن تُعتقل لأسباب أخلاقية. وتكسير أطراف الشباب على سبيل المقاومة. وبكاء البنات حين يُفضّ الحفل عنوة. والكلاشنيكوف على البوابة. ثلاث سيارات شرطة في الزقاق. البحر نفسه. نفس البحر. وفرحة اللقاء في القاعات. ولسعة الشطة في الطعام الطيب. ولمس

تحية

وردة الملايين في

بالأمس ودعتها القاهرة وتراب الجزائر يدثرها اليوم

في مأتم حاشد، ودّعت القاهرة أمس وردتها بحضور نجوم المغنى والطرب والتمثيل. وفي مسجد «صلاح الدين»، لُفّ الجثمان بالعلمين المصري والجزائري قبل أن تأخذ رحلتها الأخيرة إلى بلد المليون شهيد الذي غطّت سماءه غيمة من الحزن

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

مساء الخميس، كان رقم الهاتف الخليوي لوردة الجزائرية يرد على كل متّصل عكس العادة. نجاة، مديرة أعمال الفنانة الراحلة وكاتمة أسرارها، كانت ترد لتؤكد الخبر: وردة لم تعد موجودة، وكل من كان يتمنى أن يكون الخبر شائعة أصيب بخيبة أمل. إذن الخبر حقيقي ولا مجال للتشكيك. وردة ماتت في القاهرة على بعد أمتار من النيل الذي تطل عليه البناية الفخمة التي تسكنها في شارع عبد العزيز آل سعود. البناية نالت شهرتها ليس من موقعها الجغرافي المميز، بل من كون وردة الجزائرية تسكن فيها. هل وردة جزائرية فقط؟ المولودة في باريس من أب جزائري وأم لبنانية التي عاشت معظم مشوار عمرها في القاهرة، كانت أول مطربة تغني لنصر أكتوبر «حلوة بلادي السمرا بلادي». يومها، هرعت إلى التلفزيون المصري مع زوجها السابق الموسيقار بليغ حمدي ولم يخرجا منه إلا بعد انجاز الأغنية لحناً وتسجيلاً وغناءً. وردة عربية، ملك للجميع، كانت الاستثناء الوحيد في موقعة أم درمان الشهيرة بين الشعبين المصري والجزائري. خرج حكماء الوسط الفني ليصرخوا «ارفعوا ايديكم عن وردة» بعدما طالب بعض السفهاء بترحيلها من القاهرة. مَن كان يجرؤ على إبعاد وردة من جوار النيل؟ لا أحد بالطبع.

السيدة القوية التي خاضت معارك حياتها الشخصية والفنية، لم تكن لتهزمها معركة مفتعلة بين مشجعي كرة القدم في بلدها الأم وفي المحروسة. حتى المعركة الأخيرة التي خاضتها قبل أسابيع من رحيلها، خرجت منها منتصرة وحققت ما تريد بعدما طالبوها بالاعتزال بسبب فشل ألبومها الأخير والوحيد مع «روتانا» (اللي ضاع من عمري). أجابت وردة بأنّها تشعر بالسعادة ما دامت تغني ولن تعتزل إلا بالموت. وهكذا صار. غادرت الحياة بهدوء بأزمة قلبية مساء الخميس، وصلّى عليها أمس في «مسجد صلاح الدين» في المنيل بجوار كوبري الجامعة الشهير في القاهرة.. فيما بدأ توافد الفنانين على منزلها فور إعلان الخبر: نبيلة عبيد جلست بجوارها لقراءة القرآن، وحضرت فيفي عبده، وشيرين عبد الوهاب التي نالت اشادات عديدة من وردة في حواراتها الصحافية، والمخرجة ساندرا نشأت صاحبة آخر كليب لوردة (اللي ضاع من عمري). وحضرت أيضاً أنغام، والموسيقار محمد سلطان، ونقيب الموسيقيين إيمان البحر درويش، فيما وصل صلاح الشرنوبي منهاراً بعدما دخل في خلاف معها أخيراً حول فكرة الاعتزال. وقد تم الاتفاق على تنظيم مسيرة لوداع وردة بعد صلاة الجنازة، لكنّ الزحام الشديد أدى إلى إلغائها. نجوم الدراما والسينما كانوا أيضاً على الموعد: ميرفت أمين، دلال عبد العزيز، فيفي عبده، نبيلة عبيد، نقيب الممثلين أشرف عبد الغفور، وسلفه أشرف زكي، سامح الصريطي، لبلبة، هاني شاكر، هاني مهنا، وسفير الجزائر في القاهرة نذير غرباوي...

بعد ذلك، نُقل الجثمان إلى مطار القاهرة حيث كانت طائرة الرئاسة الجزائرية تنتظر منذ صباح الجمعة. وقال مصدر مسؤول في مطار القاهرة إنّه بعد وصول الجثمان، أُدخل إلى قرية البضائع بعد تحنيطه وتفريغ الأعضاء الحيوية منه وحقن الأعضاء الرخوية والعروق بمادة الفورمالين، إضافة إلى وضع الجثمان داخل صندوق خشبي مغلق بطبقة من الرصاص، ومبطن بمادة القصدير، حفاظاً عليه لغاية وصوله إلى الجزائر. ورافقت الجثمان ابنتها وداد بعدما تعذّر على ابنها رياض الوصول إلى القاهرة. وقد ظلّ في الجزائر لإنهاء الاجراءات المتعلقة بدفن الفنانة في مقبرة «العالية» في العاصمة. فيما قرر محبوها في القاهرة إقامة عزاء كبير لها الجمعة المقبل في «مسجد الحامدية الشاذلية» في القاهرة لاعطاء الفرصة لذويها للعودة والمشاركة في وداع فنانة لا يمكن اختصار حياتها «في يوم وليلة».

دردشات في بيروت

ربيع فران

في حوار أجريناه معها عام 2009، كشفت وردة عن تفاصيل جمعتها بعدد من عمالقة الغناء العربي. «كنت مغرمة بأم كلثوم. عشقت تجربتها، وحاولت التقرّب منها، لكنها كانت ترفض ذلك». وعندما رحلت «كوكب الشرق» «أصبت بالجنون. قلت كيف لهذا الصوت أن يموت؟». هكذا، وجدت وردة نفسها أمام أغنية «أوقاتي بتحلو» (1979) التي كان مقدراً لأم كلثوم أن تغنيها، لولا وفاتها. مع هذه الأغنية التي وضع ألحانها سيد مكاوي، كانت الانطلاقة الحقيقة «التي بنت لي غرفة في بيت القاهرة الفني». كانت وردة مقربة من فريد الأطرش، لكن هذا لم يساعد في نجاح «كلمة عتاب» التي وضع ألحانها. ظل النجاح ينتظرها إلى أن اجتمعت ببليغ حمدي. «أردته لي وحدي. أذهلني بلحنَيْ «سيرة الحب» و«الحب كله» لأم كلثوم، وكانت الغيرة تسكنني... إلى أن أوقعته في حبّي. كان كريماً معي. علمني كثيراً، وأبكاني كثيراً. حياتي كلّها في كفّة، وعلاقتي ببليغ الإنسان في كفة أخرى. هربت منه إليه. كتب ولحّن لي «بودّعك» التي كانت وداعاً حقيقياً، فهو لم يسمعني أؤديها بعاطفة وإحساس عاليين... لأن الموت باغته». كانت وردة شديدة الغيرة على بليغ «لكنّ هذا لا يعني أنني حاربت ميادة الحناوي وفلة بسبب علاقتهما به». وماذا عن العندليب الأسمر؟ هو «حبيبي. قتلني بأدائه لـ«أي دمعة حزن»». أما الصبوحة، «فهي من طينة مختلفة. لا يشبهها أحد، ولا تُقارن بأحد».

* فيديو خاص على الموقع.

من راغب إلى هيفا **تغريدات الحزن والوفاء**

باسم الحكيم

خرج أمس نعش الراحلة من «مسجد صلاح الدين» ملفوفاً بعلمي مصر والجزائر. ومن لم يتمكن من تقديم واجب العزاء بنفسه من الفنانين العرب، قدّم تعازيه عبر تغريدات متفرّقة على تويتر. كتب راغب علامة «رحم الله العملاقة وردة، رحم الله هذا الصوت القوي الشجيّ الحساس القوي الراقي القادر، العملاق النادر واسكنها الله فسيح جنانه». أما إليسا فكتبت «وردة ستحيا من خلال إرثها الموسيقي الى الابد في قلبي». وجاءت تعازي ماجدة الرومي، من خلال حساب محبيها الذين تقدموا بواجب العزاء لكل محبي وردة التي «رحلت لكن صوتها ما زال يسكن قلوب كل محبيه».

كذلك عبّر هاني شاكر عن حزنه بالقول إنّ «وردة هي خسارة كبيرة للفن لن يعوض عنها أحد من المتواجدين على الساحة». واعتبر مدحت صالح أنّه «برحيل المطربة القديرة وردة، فقد الوطن العربي قيمة فنية كبيرة». وبينما اكتفى كل من عمرو دياب وجورج وسوف بتمني الرحمة للراحلة، لفت الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان إلى اتصال أجراه برياض نجل الراحلة فور سماعه الخبر، وتأكد من صحته عندما لاحظ أن «في صوته حزناً عارماً». ومن الفنانين الذين نعوا الراحلة في تغريداتهم عمرو سلامة، وهيفا وهبي، وتامر حسني، وأصالة، وشذى حسون... أما الإعلاميّة الأردنية علا الفارس، مقدمة برامج محطة «أم بي سي»، فكتبت على حسابها: «يرحلون، ولا تبقى الا الذكرى... اللهم نسألك حسن الخاتمة».

مقبرة «العالية»

حصان جامح روضه (حب) بليغ حمدي

القاهرة ــ محمد خير

منذ عرضه الناجح عام 1962، حظي فيلم «ألمظ وعبده الحامولي» لحلمي رفلة بإعجاب الجمهور الذي حفظ أغنياته حتى الآن. لكن أحداً لم يكترث، سوى بعض النقاد، بحقيقة مدهشة أنّ الفيلم الذي يدور حول شخصيتين حقيقيتين تاريخيتين، لم يقدم أي أغنية حقيقية لألمظ أو الحامولي! تم تجاوز هذه الحقيقة أمام التحفة الغنائية التي تآزر لصنعها أساطين الموسيقى: عبد الوهاب، وكمال الطويل، ومحمد الموجي، وفريد الأطرش، وبليغ حمدي. إلى ذلك الفيلم، وذلك المنطق، وذلك الزمان... تنتمي وردة الجزائرية. رحلت وردة الطرب العربي، الجزائرية التي لم تعش في الجزائر سوى سنوات. وربما لهذا، أوصت أميرة الغناء بأن توارى في ثرى البلاد التي حملت اسمها طول العمر. لم يكن في مصر «وردة» أخرى لتضطر وردة محمد الفتوكي أن تميز نفسها بلقبها الوطني. ظلت تعتز بوطن نشأت بعيداً عنه. في باريس (عاصمة الاحتلال) ولدت عام 1939 لأب جزائري وأم لبنانية. هناك نطقت العربية وتعرفت إلى الموسيقى. تغنّت بتصاريف الأقدار، وقد جاء بها قدرها إلى مصر لتعرف الشهرة ثم الحب، وصولاً إلى وداع تلو آخر، وقد غنّت ذلك كلّه... وربما كانت أجملَ من غنّاه. ما سر وردة؟ ربما كان اجتماع قوة الصوت الهائلة، مع أنوثته المفعمة، فضلاً عن مخارج ألفاظ أوضح مما امتلكته أي بطلة مسرحية. «كالحصان الجامح»، هكذا وصف عبد الوهاب صوتها، مضيفاً إنّه يحتاج إلى الترويض، ويبدو أن تلك المهمة كانت مهمة بليغ حمدي، أو بالأحرى: مهمة الحب.

«قبل بليغ وبعده»، هكذا يمكن وصف مشوارها أو مراحلها الثلاث. جموح الصوت تجلّى في شبابها الأول وبدت نبرته العالية في «وطني الأكبر» (كلمات أحمد شفيق كامل ولحن عبد الوهاب). إنه الأوبريت الذي لطالما فاخرت بأنها غنت فيه بطلب من عبد الناصر. لم تكن قد تخطت الـ19. بعدها، بدت أكثر قدرةً على التحكم بصوتها في أوبريت «الجيل الصاعد» (1960) رغم أنّ مقطعها الأعلى نبرة كان يتغنى بالجندي العربي «عنوان النصر الثوري في كل بلد أحرار». بعد ذلك بعامين، سيواصل الصوت جموحه العفيّ في أغنيات «ألمظ». ورغم محاولة عبد الوهاب تهدئة العنفوان في «اسأل دموع عينيا» (كلمات صالح جودت)، إلا أنه يعلو مجدداً في «نخلتين في العلالي» (ألحان بليغ حمدي).

على أي حال، فبليغ نفسه سيضبط صوت وردة على نغمته الأجمل والأبقى. لم يستمر زواجهما أكثر من سبع سنوات (1972 ـ 1979) بينما بقي الحب بينهما إلى الأبد، ليقدما للفن العربي أجمل أغنيات الغرام في كل أطواره، بعداً واقتراباً، شجناً وغضباً ووداعاً وحنيناً. هل يمكن وصف هذا الغرام الفني المذهل بكلمات؟ لا يمكن طباعة الصوت على الورق، لكن نظرة إلى أغنيتين مثل «العيون السود» و«حنين» تدلّنا على شيء مهم. رغم أنّ الأولى كتبها محمد حمزة، والثانية كتبها عبد الوهاب محمد، إلا أنّ المستمع لا يكاد يفرّق بين عالمي الأغنيتين، أو بينهما وبين «حكايتي مع الزمان» (لحمزة أيضاً). هذه الحالة النادرة لتوافق الصوت مع الموسيقى، طغت على أي عنصر آخر من صناع الأغنية، بل إنّها ألقت بتأثيرها على أغنيات لم يجتمع فيها الثنائي، مثل «بكرة يا حبيبي» (كلمات عبد الرحيم منصور وألحان كمال الطويل). بدا أنّ كل أغنية تؤديها وردة من دون بليغ، كأنها تنتمي إلى عالمه في النهاية. العكس صحيح أيضاً، فألحان بليغ لغير وردة، بعد انفصالهما ـ بدت أيضاً كأن وردة تغنيها، لا نموذج لذلك أفضل من أغنية ميادة الحناوي «الحب اللي كان» التي كتب كلماتها بليغ بنفسه مستخدماً اسمه المستعار «ابن النيل». استثناءات قليلة استطاعت الخروج بوردة من عالم بليغ أثناء حياته، أشهرها «أكدب عليك» (ألحان الموجي وكلمات مرسي جميل عزيز). بقوة إرادتها وصوتها، استمرت في الغناء بعد بليغ. حققت نجاحات أبرزها مع صلاح الشرنوبي في «بتونس بيك»، وأثبتت أنها تستطيع البقاء ملْء السمع والبصر. لكننا نعرف أن وردة الباقية، وردة التي نحبها، ظلت هناك حيث غاب بليغ حمدي بالرحيل المبكر، لكن «دي قسمة اتقدّرت».

صوت أخضر ومطربة شعبية لن تتكرر

هالة نهرا

ذهبت إلى صمتٍ لن يذهب بها. وردة... صوتٌ لازمَ الفرح وحضورٌ أمدّنا بشيء من طاقته وحيويّته في أوقات حلوة ومرّة. لا تقتصر سطوة النجمات اللامعات والمؤثّرات من طينة وردة على أصواتهن ومدى عذوبتها وقوّتها، بل تكمن في شخصيّاتهن وشخصية أصواتهن قبل كلّ شيء. ولعلّ شخصية وردة وشخصية صوتها خوّلتاها دخول عالم الغناء والفنّ والبصْم فيه. لم تنذرنا السيّدة البشوش والمعطاء برحيلها. يؤاسينا أنّها مضت مثلما بدأت مسيرتها بكامل سطوعها، مع فارق أنّها ذهبت أوّل من أمس إلى أغنية بعيدة لم يلحّنها آدميّ، وأنّ صوتها سيغمر غيابها طويلاً. لطالما ردّدت في بيروت «وحشتوني...».

«وحشتينا» يا وردة! يتوّج هذا الشوق اليوم بعرس يرجّع غناءكِ، غناءنا، ويستحضر صوتاً أخضر إذا جاز وصف الأصوات بالألوان. استمدّ خضرته من جزائره وطراوته وفطريّته، ونهل من النيل فرشح ألوانه وتدفّق. رغم تمرّس وردة بالغناء والطرب الشعبيّ الذي داخلَ البوب، ثمّة ما يجعلك تشعر بأنّه خام. كأنّه أبى أن يتقولب وفقاً للقواعد والمعايير الصارمة. مثّل صوتها زهرةً برّية، إن لم نقل إكزوتيكية، ما تلمّسه محمّد عبد الوهاب قبل غيره التي أحرزت نجاحاً مدوّياً. صحيحٌ أنّها أدّت لوناً شعبياً خفيفاً ورائجاً يعدّه بعضهم استهلاكياً، إلا أنّها لم تتردّ في الابتذال. أغنيتا «بتونس بيك» و«حرّمت أحبّك» أصبحتا على كلّ شفة ولسان. يحمل صوت وردة وأداؤها وأغنياتها على الانبساط. هنا يكمن سرّه وتأثيره السحريّ. النفسي في مجتمعات مأزومة، تتوق إلى الحرّية والانشراح. بهذا المعنى، مثّلت أغنيات وردة (بعد التسعينيات) تعويضاً رمزياً عما تحمّلته شعوب بأسرها (الشعب اللبناني، والمصري، والجزائري...). مثلما أنّ مقارنتها بأم كلثوم تعدّ غير متبصّرة، مقارنتها بفيروز الكونية هي غير جائزة. الفنّانات الثلاث استملن القلوب ويمكن إدراج أسمائهن في قائمة واحدة، إلى جانب اسم صباح. أُعجبت وردة بأسلوب زياد الرحباني في التلحين والتأليف، ورغبت في أن يمنحها أغنية، لكنّ أمنيتها لم تتحقّق. هي التي بدأت بالغناء بالفرنسية، قبل أن تختار الأغنية العربية طواعية، وحرّكت مشاعر عشرات الملايين بأدائها الزاخر بالانفعالات وحنجرتها الباذلة. سيُفتقد حضورها الصلب في ظلّ المدّ الظلاميّ راهناً، وسيبقى صوتها يصدح كأنما ليذكّرنا في غمرة بؤسنا واغترابنا عنّا، في ظلّ تصدّع الواقع العربي، أنّ الغناء لا يزال ممكناً.

> حركت مشاعر عشرات الملايين بأدائها الزاخر بالانفعالات

(«الأخبار» 2/9/ 2011). ولعلّه فُتن بجموح حنجرتها. مثّلت «في يوم وليلة» إكليل تعاونهما، وكرّستها مطربة عربية شعبية تاريخية. لم يعلُ نجم وردة إلا بعد رحيل أم كلثوم التي خطفت الأبصار لا عن وردة فحسب، بل أيضاً عن معظم المطربات اللواتي عاصرنها وغنّين باللهجة المصرية. لا مجال للمقارنة بين صوت «كوكب الشرق» العملاق والملتهب، وصوت وردة الدافئ والسيّال والمُعرّش. «قلبي سعيد» (ألحان سيد مكاوي) ساهمت في ازدياد شعبية وردة من المحيط إلى الخليج، إضافة إلى مجموعة أغنيات لحّنها محمد الموجي وبليغ حمدي وغيرهما، قبل أن تتصاعد الموجة «الشرنوبية» (صلاح الشرنوبي) في التسعينيات، وتُعلي شأن وردة

خلال تشييعها أمس في القاهرة

«الأم الطيبة» جاهزة لاحتضانك

الجزائر ــ قادة بن عمار

توحّد العلمان الجزائري والمصري في وداع وردة. كانت لا تستطيع أن تفرق بين حبّ النيل أو إطلالتها على البحر في بيتها بالجزائر. عاشت في بلد المليون شهيد «شبه وحيدة» بسبب انشغال ابنها رياض بينما ظلت ابنتها وداد جرحاً مفتوحاً حتى الموت بسبب خلافهما حول مسألة الاستمرار في الغناء. في الجزائر، لم تكن وردة تأنس إلا للعصفور «بافاروتي الذي يملك أجمل صوت، ولا يتوقف عن الغناء وإسعادي في كل لحظة أشعر فيها بالوحدة والإحباط». الى جانب العصفور، هناك قطتها الشقراء «نوشكا». وردة تحب الحيوانات، قالت إنّها أكثر إخلاصاً من الكثير من البشر. في بيتها في الجزائر، استقرت لفترة قبل أن تشتاق مجدداً إلى النيل وزرقته. لكن أمس، خيّمت غيمة من الحزن على سماء الجزائر التي راحت تنتظر وصول جثمان فنانتها حتى ساعة متأخرة من الجمعة. وعلمت «الأخبار» أنّ رياض، نجل الفنانة الكبيرة بقي في الجزائر لاستكمال التحضير للجنازة الرسمية التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إذ اتصل برياض عدد من مسشاري الرئاسة بهدف إعداد الجنازة ودفن وردة في مقبرة «العالية». هذه الأخيرة احتضنت قبل أكثر من شهر، جثمان الرئيس السابق أحمد بن بلة، بعدما ودعه الجزائريون بالورود والزغاريد والتكبيرات طوال المسافة بين قصر الشعب ومقبرة «العالية».

وأعلن مدير «الديوان الوطني للثقافة والإعلام» لخضر بن تركي أنّ الفنانة ستسجّى أمام الجمهور، والفنانين وكبار الشخصيات في قصر الثقافة، وسط العاصمة الجزائر عند العاشرة من صباح اليوم بالتوقيت المحلي من أجل إلقاء النظرة الأخيرة على صاحبة «العيون السود» التي كانت قد ودّعت الجزائريين بأغنيتها الوطنية الأخيرة «ما زال واقفين».

ونقلت مصادر مقربة من نجلها رياض أنّ بوتفليقة اتصل به مقدّماً تعازيه، مشيراً إلى أنّ «المصاب الجلل في فقدان وردة لا يخصّه وحده، بل يشمل الجزائريين» بينما توالت الاتصالات من وزيرة الثقافة خليدة تومي التي ستشرف على جنازة وردة والتأبين الرسمي. وقالت تومي في برقية تعزية لعائلة الفقيدة إنّ وردة «تمثّل مجداً كبيراً وتعدّ أحد أهم الأصوات في الجزائر والعالم العربي».

وتواصلت التحضيرات والاستعدادات في محيط قصر الثقافة، ومقبرة «العالية»، حيث سيرقد جثمان وردة عند عودتها إلى «الأم الطيبة» (مثلما وصفت الجزائر في أغنيتها الشهيرة «عيد الكرامة»). منذ ساعات الصباح، أحاط عدد من أفراد الأمن المقبرة، فضلاً عن تسخير الرئاسة لموظفيها من أجل ضمان حسن سير مراسم الدفن، خصوصاً أنّ شخصيات كبيرة ستحضر التشييع. وعلى مستوى ردود فعل الفنانين، قالت المطربة فلة الجزائرية إنّ وفاة «وردة تمثل خسارة لنا، لكنها ستظل خالدة في قلوبنا إلى الأبد». من جهتها، قالت الفنانة دنيا لـ«الأخبار»: «كانت وردة رمزاً وطنياً كبيراً، وجزءاً من هويتنا الثقافية والفنية». وكشف لخضر بن تركي أنّ الفنانة كانت ستشارك في الاحتفالات الخاصة بخمسينية استقلال الجزائر في الخامس تموز (يوليو). أما الموسيقار محمد بوليفة الذي تعاونت معه وردة في أنشودة «بلادي أحبك» وقيل يومها إنّ أميرة الطرب العربي غضبت من ضعف مستواها، فقال: «كان شرفاً كبيراً لي أن أتعاون معها في تلك القصيدة التي كتبها شاعر الثورة مفدي زكريا، ولو لم يصل مستواها لما تمنياه جميعاً». وسيشارك عدد من الفنانين الجزائريين والعرب في وداع وردة إلى مثواها الأخير اليوم بينما أعلنت شخصيات سياسية مهمة، مشاركتها أيضاً على غرار السلك الدبلوماسي، ورؤساء أحزاب ووزراء، وعائلة الفنانة الراحلة في الجزائر وباريس، وتلك الآتية من القاهرة وبيروت.

مهدي عامل في ذكرى استشهاده

متى يسقط النظام الطائفي؟

سامي حسن*

في مثل هذه الأيام، تحديداً، في الثامن عشر من أيار 1987، امتدت يد الغدر الطائفية، لتغتال المفكر الكبير مهدي عامل، الذي تحل ذكرى استشهاده، هذا العام، في ظل ثورات شعبية عربية، كان قد أشعل فتيلها الشهيد محمد البوعزيزي في تونس، وأخذ لهيبها في طريقه، أربعة أنظمة مستبدة. ثورات وصلت شراراتها إلى معظم الدول العربية، بما في ذلك لبنان. ففي تناغم مع ما بات يعرف بالربيع العربي، وتحت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي»، شهد لبنان، في العام الماضي، حراكاً مدنياً، كان من حسن حظ النظام وقواه السياسية الطائفية، أنّه لم يدم طويلاً. الأمر الذي يدفع إلى التساؤل، ألم يحن الوقت بعد، كي يعمل اللبنانيون، بجميع طوائفهم، من أجل تحويل شعار إسقاط النظام الطائفي إلى واقع ملموس؟ أما آن الأوان، لتخليهم عن القوى السياسية الطائفية، التي أقل ما يقال فيها، إنّها، أدخلت لبنان في أتون حرب أهلية حصدت مئات الآلاف من الضحايا، وإنّها، بحكم طبيعتها وارتباطاتها، تمثّل مع النظام الطائفي الذي تدافع عنه، خطراً مستداماً على السلم الأهلي والأمن والاستقرار في لبنان، فضلاً عن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية؟!

لكن، من قال إنّ اللبنانيين راغبون في تغيير طبيعة نظامهم السياسي؟ من قال إنّ الطائفية ليست مرضاً وراثياً مستعصياً، كان ولا يزال وسيبقى، ينخر جسم المجتمع اللبناني؟ إذ من أين لهذه القوى السياسية الطائفية الاستمرار، لولا تأييد اللبنانيين لها والتفافهم حولها؟ في محاولتنا للإجابة عن تلك التساؤلات، نقول بداية، إنّ وجود الأديان والمعتقدات، وانتماء الناس إليها، ليسا بالظاهرة الغريبة والطارئة على المجتمعات البشرية. فهي موجودة منذ الأزل. ولم يمثّل الدين، أو تعدد الطوائف، عائقاً أمام بناء الدولة العلمانية الديموقراطية الحديثة في العديد من دول العالم. وبناءً عليه، فإنّ جوهر المشكلة في لبنان ليس وجود الطوائف، بل تحول هذه الأخيرة إلى مؤسسات وأحزاب سياسية بفعل النظام السياسي ودولته الطائفية، الذي يسعى بكل قواه إلى الحفاظ عليها وضمان استمرارها. وهو ما كان قد عبر عنه الشهيد مهدي عامل بقوله: «إنّ تغيير الدولة التي بها تكون الطوائف طوائف، بإمكانه في شروط تاريخية محددة، هي التي فيها تقوم الدولة بتعطيل إعادة إنتاج الطوائف، ككيانات سياسية، أن يجعل من المجتمع اللبناني مجتمعاً متجانساً، حتى في تعدد طوائفه نفسه. ليس تعدد الطوائف بالمعنى الديني للكلمة، هو الذي يحول دون توحيد المجتمع وتجانسه، ودون توحيد الدولة وتجانسها، كدولة مركزية واحدة، وكأداة لتوحيد المجتمع». المفارقة أنّ قادة القوى الطائفية الأساسية في لبنان، سواء في الموالاة أم في المعارضة، لا يترددون في الزعم أنّهم ليسوا مع الطائفية السياسية، وأنّهم لا يعارضون الدولة العلمانية أو دولة المواطنة، وأنّ الواقع اللبناني، بتركيبته ودستوره، هو ما يدفعهم، رغماً عنهم، إلى الرضوخ للعبة الطائفية واستحقاقاتها. الحقيقة هي أنّه لا يمكن تصديق هذه المزاعم، لأنّ هذه القيادات هي اليوم صاحبة النفوذ والسيطرة والأمر والنهي في لبنان، وبإمكانها تغيير الواقع و الدستور، لكنّها لا تريد ذلك، لأنّ مصالحها، كما أشرنا سابقاً، لا تتحقق إلا باستمرار الطائفية كنظام ودولة وأيديولوجيا. هذه الأيديولوجيا التي لطالما كان لها الدور الأكبر في تشويه الوعي الوطني والطبقي للبنانيين، واستبداله بالوعي الطائفي، وإقناعهم، بأنّ ما يسمى فرادة المجتمع اللبناني وخصوصيته وتنوعه، يتطلب نظاماً سياسياً هو النظام الطائفي.

في هذا السياق، يمكن القول، إنّه لا يمكن الطائفية أن تسيطر كأيديولوجيا إلا إذا بنت دولة طائفية. ولما كانت الطبقة المسيطرة سياسياً هي المسيطرة أيديولوجياً، فإنّ التحرر الكامل من السيطرة الأيديولوجية لا يمكن أن يتحقق إلا بالتحرر من السيطرة السياسية لهذه الطبقة التي هي في حالة لبنان، البرجوازية الكولونيالية بشرائحها المتعددة، التي يعبر عنها، وينتمي إليها، زعماء الطوائف. من هنا يمكن القول، إنّ الهدف من تكريس الطائفية كنظام ودولة ووعي، هو الحيلولة دون ظهور قوى سياسية جماهيرية، ديموقراطية، علمانية، يسارية، جماهيرية تخوض الصراع على أساس انتمائها الطبقي والأيديولوجي. فإبقاء الوعي الطائفي هو شرط استمرار النظام السياسي الطائفي، واستمرار سيطرة زعماء الطوائف على طوائفهم. وإن بروز زعامات غير تلك الموالية للنظام الطائفي، يعدّ تهديداً لهذا الأخير. ولعل هذا ما يفسر، اغتيال زعامات من وزن الشهيدين معروف سعد وكمال جنبلاط، وربما، يفسر أيضاً، اغتيال الشهيد مهدي عامل، الذي أدّت أفكاره، ومساهماته النظرية والسياسية، دوراً مهماً في تعرية النظام الطائفي ودولته، وكشف الدور الذي تقوم به الأيديولوجيا الطائفية في تثبيت دعائم النظام، وتزييف وعي اللبنانيين.

نختم بالقول، إنّ المخرج من الأزمات المتعاقبة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي يعانيها المجتمع اللبناني، يتطلب إسقاط نظامه السياسي الطائفي، وإحلال نظام سياسي جديد، يبنى على أسس ديموقراطية حقيقية، ويستبدل الدولة الطائفية، بدولة مدنية لجميع مواطنيها. فإذا كانت، شرارات البوعزيزي، التي وصلت إلى لبنان، هي شرارات قليلة، خفيفة، إلا أنّ إمكان تحوّلها إلى لهيب، كما حصل في العديد من البلدان العربية، هو إمكان قائم. فلبنان، ليس استثناءً.

* كاتب فلسطيني

خلال احدى تظاهرات «اسقاط النظام الطائفي» في بيروت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

مناظرة موسى وأبو الفتو

أسعد أبو خليك*

أطلق الجزائريّون اسم «السلطة» على القوّة العسكريّة الفاعلة من وراء الستار. يأتي المدنيّون ويرحلون، والعسكر باقون. أصحاب ربطات العنق ما هم إلا دمى بأيدي أصحاب النياشين، الذين يسيرون برضى الغرب الذي زكّى بن علي. المدنيّون يتبدّلون ويرثون من دون صخب. في مصر، قد تكون الثورة المُضادة في وارد توطيد دعائم حكم العسكر لضرورة الحفاظ على معاهدة السلام المصريّة ـ الإسرائيليّة، التي اتضح أنّها توأم النفط في معادلة السياسة الخارجيّة الأميركيّة. هناك حركتان في السياسة المصريّة الآن في عهد ما بعد مبارك: هناك الحركة السطحيّة الظاهرة للعيان، وهناك الحركة المُستترة التي لا نعلم عنها شيئاً، والتي تقرّر السياسات ـ على وزن لجنة السياسات في عهد مبارك. الحركة الخفيّة هي التي تنسّق السياسة الخارجيّة والدفاع مع العدوّ الإسرائيلي ومع أميركا، من دون أخذ رأي الشعب المصري، وهي التي تقرّر قوانين اللعبة الداخليّة السياسيّة وحدودها. هي التي رحّلت عملاء الـ«موساد» المدجّجين من داخل سفارة العدوّ في القاهرة، وهي التي رحّلت المطلوبين في قضيّة منظمات المجتمع المدني. الحركة الظاهرة هي حجاب للحركة المستترة: قد يكون الهدف من المناظرات والانتخابات صرف أنظار الرأي العام وإلهاءه، لا احترام الرأي العام المصري وطلب تأييده.

المناظرة الرئاسيّة (أو المناظرات) أخذت حيّزاً مهمّاً من الاهتمام. حدث غير مسبوق، لكنّها لم تكن الأولى من حيث المناظرات السياسيّة الحيّة في العالم العربي. موريتانيا (ماذا نعلم عنها في العالم العربي؟) هي التي شهدت أوّل مناظرة رئاسيّة حيّة على الهواء. ولكن قد يكون لبنان هو الذي شهد أوّل مناظرة سياسيّة حيّة بين سياسيّين: كان ذلك في السبعينيات من القرن الماضي عندما واجه وزير الداخليّة آنذاك، بهيج تقيّ الدين، المُعارض ريمون إدّه. خلت الشوارع من المارّة في تلك الليلة وتسمّر الناس أمام الشاشة في زمن كان التنافس بين محطتيْن تملكهما الدولة اللبنانيّة. بهيج تقي الدين الذي اشتهر بمرافعاته القضائيّة كان بليغاً وقويّ الحجّة (كما أذكر من سن الحداثة)، فيما كان ريمون إده يردّ بالقفشات والسخرية والهزء (ولم يكن خصمه يجيدها)، وكسب إدّه المناظرة بالنقاط والكاريزما (التي لم يكن تقيّ الدين يمتلك منها درهماً). لكن المناظرات تتطلّب شروطاً من حريّة نسبيّة يفتقر إليها العالم العربي برمّته.

يجب بداية التعليق على شروط المناظرات في مصر. ليس هناك هيئة مستقلّة في مصر (أو في أميركا حيث استولى الحزبان البارزان على عمليّة إدارة المناظرات الرئاسيّة بعدما كانت في يد لجنة مستقلّة هي «رابطة الناخبات»)، كي تدير المناظرات بصورة مستقيمة ومنصفة. وإخراج المناظرات وإدارتها جزء من عمليّة المناظرات ونتائجها السياسيّة. هناك ظاهرة الإعلام الخاص في مصر، لكنّه لا يبشّر بالخير ولا يؤذن بمرحلة من الإعلام الجريء. يسيطر أصحاب المليارات على تلك الفضائيّات في العالم العربي التي لا تملكها الدولة ولا حكّام النفط والغاز. أي إنّ إعلام الناس الناطق بمصلحة عامّة يخضع لمشيئة صاحب مليارات. تفرض الديموقراطيّة الأوروبيّة حقوقاً لإعطاء مساحة متوازية أمام المرشحين، كذلك إنّ إعلام الدولة يعطي المساحة ذاتها للمتنافسين (والمتنافسات ـ لم يأت بعد زمن المتنافسات في العالم العربي المُثقل بأحكام الشريعة). هذا ما يفتقر إليه الإعلام المصري، وخصوصاً أنّ إعلام الدولة لا يُركن له؛ لأنّه لا يخضع لهيئة مُستقلّة عن السلطة الديكتاتوريّة الحاكمة (من مبارك إلى شلّة طنطاوي).

تقرّر المحطات الفضائيّة الخاصة عمليّة انتقاء المرشحين وشروط المناظرة، وهي لا

تحديات الثورة والفوضى

صادق النابلسي*

عندما سيلجأ مؤرخو المستقبل إلى قراءة ومقاربة التحوّلات العربية الداهمة التي تشهدها المنطقة، سيكون أمامهم موضوع يصعب ضبطه في إطار قواعد صارمة، نتيجة الخلل الكبير الذي تعانيه هذه التحولات في أساسها ومرجعيتها وخطواتها والفاعلين فيها. كل ما حدث تخطى عجلة نبوءة الفكر واللغة، في وقت كان أقصى الرهان فيه على مستقبل لم تُهيّأ إمكاناته بعد على مستوى الوعي والإدارة، وفي ظل قطيعة ثقافية وحضارية عن الركض في حقول التجدد والاجتهاد، وبعد سلسلة طويلة من النكبات والمحن والهزائم والكبت الذي يُحتّم نتيجة واحدة معروفة وهي الانفجار.

كان العرب يعيشون في زمن «ساوم واستسلم» و «السلام من أجل الطعام»، وإذا بهم يخرجون فجأة إلى فوهة النشاط والدينامية. وكان على الدارسين والمتابعين أن يتأملوا صورة المنطقة التي تمكث فوق مخزون هائل من الشباب الغاضب الذي يريد بعضه أن يصرخ بعقله وبعضه الآخر بغرائزه!

لم تخرج هذه التحوّلات والتغيّرات الضخمة من إفراز طبيعي، ومن تطور سياسي واجتماعي تتعامل فيه الشعوب مع حقائق الأوضاع القائمة نفسها بغرض إصلاحها، بل الأمر في معظمه كان مغايراً إلى حد كبير، حتى بدا المشهد العام منذ حركة البوعزيزي، مترنحاً بين الأمل المرغوب والتكسر المفتوح على التيه والمجهول. والشباب هم هم في كل عصر رائع أو مضنٍ آلة الحياة والموت معاً!

لكن لا بد من الاعتراف بأنّ الحَراكات العربية خلقت واقعاً جديداً، وطرحت سلعاً ثقافية وسياسية جديدة، وأخرجت إمكانات هائلةً إلى الفضاء الذي ظلّ إلى حين طويل أسير الاستبداد والظلم والاستفراد. والحَراكات أو الثورات كما يحبُّ البعض أن يُسميَها (التي في النفس أشياءُ منها) ظهّرت قوة الجماهير والشعوب من حالة ذهنية إلى قوة خارجية، ومن حالة صامتة إلى قوة ناطقة وصارخة، ومن حالة مُعطلّة ومغيّبة إلى قوة تحمل قيمة واقعية استراتيجية تأثيرية تغييرية مهولة.

إلا أنّ شعلة الثقة بالنفس وموجة الأمل التي أبطلت مفاعيل استراتيجية «إشاعة اليأس» على مدى العقود الماضية، لم تؤدِّ حتى الساعة إلى مكاسب وازنة لمصلحة الشعوب العربية، بفعل الأخطاء والخطايا الهائلة المصاحبة لهذه التحوّلات، ونتيجة انكشاف هذه التجربة أمام قوى الهيمنة الغربية، التي صنعت أو تدخلت في رسم إطار الصراع والتاريخ بما يخدم أهدافها. ذلك، خصوصاً أنّ المنطقة منذ اكتشاف النفط لم تستقر على حقائق في السلم أو وقائع في التسوية، بل كان الإطار العام على الدوام إطاراً صراعياً اتسم بوجود تناقضات وخلافات حادة بين مصالح وتوجهات الأطراف الفاعلة فيها بدرجات يتعذر التفاهم أو التسوية بشأنها.

لذلك فإنّ احتمال أن تتجه مآلات هذه «الثورات» إلى ما هو معاكس لها تماماً، أي إلى التعليق، أو أن تنتهي إلى انهيار كامل، احتمال قوي، لأنّ الصراع فيما تظهر من وقائعه الراهنة غير قابل للحسم النهائي في أي صورة من الصور. ومن البديهي أنّ ما يجري اليوم يمثل لمشروع

ح: لا غالب ولا مغلوب

غرافيتي عن الانتخابات الرئاسية على أحد جدران القاهرة (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

تعلّق على العمليّة الاستنسابيّة في استبعاد بعض المرشحين وقبول بعضهم الآخر من قبل قضاة نظام مبارك. تُقرّر الأسئلة من دون إعلام الجمهور بما يدور خلف الجدران. ولا نعلم، أو لا نتلقّى علماً، عن طبيعة صاحب المليارات والمرشّح المُعيّن. ثم كيف تجري عمليّة الترشيح؟ من يرشّح من؟ كيف يقرر عمر سليمان أن يترشّح، قبل أن يُستبعد؟ من وراء أحمد شفيق؟ هل هناك من سأل عمرو موسى عن مكافأة نهاية الخدمة في الجامعة العربيّة التي قررها الطغاة العرب له؟

لكن تقليد إجراء المناظرات كتحضير للاقتراع الشعبي صحّي في الحياة السياسيّة العربيّة لأنّه يفرض احتراماً، لا بل استجداءً، لتأييد الرأي العام العربي ـ وهو مُغيّب لعقود في عصر «طال عمرك». لم يتعوّد الرأي العام العربي إلا التقريع والأكاذيب والزهو الذاتي من قبل حكّامه. المناظرات علامة على مساحة من التعبير الأوسع، لكنّها ليست دليلاً على تقدّم ديموقراطي بحد ذاته، وهي بالتأكيد ليست الحريّة التي يصبو إليها الشعب العربي. على العكس، قد تكون المناظرات المرسومة بعناية مقصودة من المجلس الحاكم للسيطرة من وراء الستار على نتائج الصراع السياسي. وقد تكون هي أيضاً مقصودة لتحوير أنظار الرأي العام ولإلهاء الناس. إنّ تسلية الناس، أو إلهاءهم، شرط من شروط سيادة السلطة (على ما أفاد في شرحها عالم الاجتماع الماركسي، سي. رايت. ملز، في كتابه «نخبة السلطة»). إنّ وسيلة التسلية والإلهاء تفسّر التوالد المُستمرّ لمحطات الغناء والرقص والرياضة والدراما في باقة الفضائيّات العربيّة (الخاضعة في معظمها لسلطة النفط والغاز).

أما المناظرة بين موسى وأبو الفتوح فلم تكن لمصلحة موسى. موسى يجيد استخدام الإعلام، وخصوصاً أنّه كان بارعاً في الحوار الصحافي، مقارنة بمختلف أفراد سلطة مبارك عبر السنوات. لكن موسى، المُتأثّر بتقاليد الترشيح الرئاسي الأميركي وحملات الدعاية العامّة، أتى إلى المناظرة بفائض من الثقة بالنفس والزهو الطاووسي. والثقة بالنفس، وخصوصاً إذا كانت مفرطة، هي من عوامل الخسارة الانتخابيّة (كانت من أسباب خسارة فريق حزب الله للانتخابات النيابيّة في 2009، وقد برزت في خطاب نعيم قاسم قبل أيّام من الاقتراع. إنّ شروط النجاح الانتخابي تفترض ادعاء الخسارة، حتى من المُرجّح فوزه). لم يبدُ موسى متحضّراً (وهذا ما فاته في أسلوب المناظرات الرئاسيّة الأميركيّة حيث يتمرن المرشّح على المناظرة في ساعات طويلة مع شخص مُنتقى بعناية من عداد طاقم الحملة الانتخابيّة). أتى موسى إلى المناظرة واثقاً من أنّه سيفوز بالضربة القاضية على خصمه الذي كان مُستعدّاً له.

موسى استهان بخصمه، وأطلّ بلا ردود مُقنعة، ولم يكن في حوزته ما يردّ به على خطاب أبو الفتوح إلا القول إنّه كان يعارض سلطة مبارك دفاعاً عن تنظيمه لا عن مصر. وفي هذا القول ديماغوجيا فاقعة؛ لأنّه يفترض أنّ الدفاع عن الأحزاب الوطنيّة في كلّ الدول الديموقراطيّة لا ينطلق من افتراض مصلحة الوطن عند كلّ مناصري الأحزاب ومناصراتها. وظلّ موسى يُكرّر اللازمة ذاتها، وكأنّه لم يأتِ بغيرها. كذلك لم يكن موسى مُتحضّراً لأهم تهمة تُوجّه إليه: أنّه عمل لسنوات في مناصب رفيعة خلال حكم حسني مبارك، وأنّ الظهور بمظهر الثائر المُعارض لا يليق به وبماضيه. لا يستطيع موسى أن يتنصّل من التهمة بسهولة. وكلّما أثار أبو الفتوح المسألة، تعثّرت إجابات موسى، أو تكرّرت، أو لم تكن قويّة الحجّة.

أما أبو الفتوح، فقد بدا قويّاً. كان عليه أن يثبت أنّه يصلح كي يكون نِدّاً في المناظرة مع رجل تمرّس في السياسة على أنواعها لعقود. أبو الفتوح كان مستعداً للمواجهة وكان قويّاً في طرحه من دون أن يخفض مستوى الحوار. كان

> المناظرات التي يشهدها التلفزيون المصري هي لإلهاء الناس وتمكين السلطة من التحكم

موسى حائراً في الردّ عليه أحياناً، وخصوصاً في مسألة خدمة نظام مبارك. بدا موسى هزليّاً وهو يحاول إقناع الجمهور بأنّه كان مُعارضاً من خلال مواقعه الرفيعة في نظام مبارك. ولم يكن موسى يتوقّع أن تتعرّض خدماته في الجامعة العربيّة لنقد من أبو الفتوح، مع أنّ هذا النقد ضروري ومنطقي. إنّ الوضع المأساوي للجامعة العربيّة هو أكبر إدانة لترشيح عمرو موسى وكفاءته وأهليته. وأبو الفتوح كان واضحاً في إحراج موسى على صعيد علاقاته الدوليّة والعربيّة من خلال التشديد على القضيّة الفلسطينيّة. وعندما سُئل المرشحان عما إذا كانت إسرائيل تُعدّ عدوّة، لم يتردّد أبو الفتوح في الإجابة، فيما أجاب موسى بطريقة مُبهمة وكأنّ شعبان عبد الرحيم ساعده في الإعداد للمناظرة. لكن أبو الفتوح أدرك أنّ شبكة علاقات موسى الدوليّة لا تسمح له بالمجاهرة بمواقف قويّة ضد العدوّ الإسرائيلي، فألحّ عليه بالإجابة عن سؤال أراد أن يتجاهله كلّياً تسديداً لفواتير خارجيّة.

لكن أبو الفتوح لم يحسن الإجابة عن تكرار اتهام موسى له بخدمة الإخوان، لا خدمة مصر. كذلك إنّ إجاباته عن العلاقة مع الإخوان ظلّت ملتبسة، مما يعزّز الشكوك الحقيقيّة حول أساليب الإخوان السريّة والملتوية والمُخادعة. حاول المرشّحان التصدّي للمشاكل الاقتصاديّة، لكن الإجابات كانت معلّبة وغير مُفصّلة. وحاول الطرفان ألا يستعديا الشلّة العسكريّة الحاكمة. لكن أبو الفتوح كان أكثر مجاهرة بآراء لا تتوافق مع ثوابت المجلس العسكري، وخصوصاً بالنسبة إلى العلاقة مع العدوّ الإسرائيلي. وقد نجح أبو الفتوح في إحراج موسى في ذلك المشهد الذليل في دافوس عندما بقي موسى في مقعده إلى جانب شمعون بيريز، فيما خرج أردوغان (لأسباب خاصّة به) من القاعة محتجّاً.

لم ينجح أي من المرشحين بالضربة القاضية، لكن أبو الفتوح نجح في امتحان الندّيّة. سيتمرّس الشعب العربي في محاكمة المناظرات إذا تقدّمت مسيرة الانتفاح السياسي العربي لدى الشعوب المُحتجّة. لكن أساليب الثورة المضادة لا تتوقّف والإلهاء هو واحد منها. قد نكتشف أنّ عضواً في المجلس العسكري يدير التوجيه الإعلامي للفضائيّات المصريّة من وراء الستار، كما كان الأمر في عهد مبارك. إنّ إعلام الفضائيّات لا يُركن إليه: ليس كنشر المجلات والصحف، إذ إنّه يحتاج إلى مال وفير وأصحاب المليارات والدول هي التي تحتكر ملكيّته.

المناظرة شيء جديد قد يدخل في باب التسلية العربيّة التلفزيونيّة، لكن زمن التقرير العفوي الحرّ في اختيار الحاكم لم يحن بعد. الثورة المضادة جارية على قدم وساق، والشيوعيون الثوريّون في مصر على حق: يجب التمنّع عن خوض الانتخابات في مصر في ظل حكم العسكر. يجب التخلّص من حكم العسكر قبل الالتهاء بالانتخابات؛ لأنّ المجلس العسكري لا يزال يقرّر بالنيابة عن الشعب المصري، ومن دون علمه. وهناك ألغام في الترشيحات الرئاسيّة: هل عمرو موسى هو مرشّح الثورة المضادة الإضافي، فيما يكون أبو الفتوح المرشّح السرّي لتنظيم ما اعتاد إلا السريّة والتقيّة والخداع؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

على المقاومة

المقاومة في لبنان على وجه الخصوص، تحدّياً جسيماً نظراً إلى مركزية ومحورية المقاومة في معادلات المنطقة، التي انصبت جهودها منذ انطلاقتها لحسم الصدام التاريخي مع العدو الإسرائيلي لمصلحة الحق والعدالة.

إنّ التحديات الأولى تكمن، في سعي الولايات المتحدة الأميركية ومجموعة الدول الغربية والعربية المتحالفة معها إلى تخريب المفاهيم والقيم، وخلط الأمور وجعلها ملتبسة ومتناقضة، بحيث يتوافق ذلك مع أهداف زعزعة الاستقرار والسيطرة على الأنظمة والمنطقة. وقد بيّن هذا العمل الذي حكم توجهات القوى المعادية للأمة، تحت مسمّى «الحرب الناعمة»، الصعوبات في فهم وضبط المعايير الحاكمة، وحجم التعقّد في تحديد معاني الحرية والديموقراطية والمقاومة، وحق التظاهر على سبيل المثال. وفي العادة، عندما يطرأ عليها تغيير في حركة موازين محددات القيم والأفكار والتفكير، وتختل، علينا أن نتوقع تيهاً وضياعاً وتناقضاً في السياسات على كل المستويات.

ومن جملة أعراض هذا الأمر: تقدم الهدف الشخصي الذاتي على الموقف الاستراتيجي للأمة، وتراجع المبادئ لحساب المصالح، حيث نجد من الشواهد ما يكفي للدلالة على انحسار الفعل الأخلاقي والالتزام المبدئي، في سبيل وصول البعض إلى السلطة، متعمداً خلق أوضاع لا تتناسب البتة بل تتناقض مع حقائق الحرية والديموقراطية والعدالة أنفسها. ومن الأسئلة التي تُطرح في هذا السياق: ما يُفترض بالثورة أن تقوم به وهو تحرير الإرادة الوطنية، لا أن تقيّدها بتبعيّة جديدة لقاء أثمان تتناقض مع ثوابت الثورة ومنطلقاتها. وقد انسحب هذا الأمر على المقاومة، التي نتيجة لالتباس مفهوم الحرية على سبيل المثال، ولتحفظها على بعض ممارسات ومواقف القيادات الجديدة في بلدان ما يُسمى الربيع العربي، ظُهرت على أنّها تقف في وجه حريات الشعوب، وهي التي تعمل في الأساس على حريّة الشعوب وفكّ قيودها من أسر الهيمنة الغربية واستبداد الحكام!

ولا شك أنّ إدراك العلاقة بين التطوّرات الحاصلة وسياسات قوى الهيمنة الغربية يعزز صدقية الحديث عن أنّ ما يحصل في دول الربيع ليس ثورة، بل فوضى، وأنّ هذه القوى تشارك وتتدخل في إنشاء وصياغة وتصميم هذه الفوضى ومجرياتها.

أما التحدي الثاني، فإنّه يكتسب خطورته من تفشي ظاهرة العداء الطائفي والمذهبي، وانتعاش وازدهار الدم الذي يقوم على الفعل العصبي، والذي يتستر بالدين لإنفاذ وإسباغ مشروعيته. ولا شك أنّ من يسّوق لهذه التجارة يعمق هزيمة الأمة على المستوى الأخلاقي والحضاري، ويتقصد تشويه الإسلام الذي لا يُعهد من أتباعه ضبط علاقاتهم إلا في إطار العنف والدموية!

وتتفرع من هذين التحدّيين مجموعة من الالتزامات التي تنبع من مسؤولية المقاومة، التي ما عادت تعمل في الأفق اللبناني حصراً، بل تتعامل وحقائق التطوّرات في المنطقة كجزء من مجالها في دائرة الأمة.

أولاً: كيفية مساندة «القيادات الحَراكية» الوطنية الجادة، على إنجاح عملية إدارة التحوّل في الأنظمة العربية، من أنظمة استبدادية إقصائية راعية للمصالح الغربية ومطبّعة مع العدو الإسرائيلي، إلى دول ديموقراطية. تعددية. حضارية تواجه مشاريع الهيمنة الخارجية والغطرسة الإسرائيلية.

ثانياً: المساعدة على تشكيل الحقل الديني من خلال التركيز على البعد الحضاري والقيمي للأديان وللإسلام على نحو خاص. وبعبارة أخرى المشاركة في رسم الخريطة الدينية على هدى إيحاء السماء وقيم الأخوة والمحبة والتسامح التي ترشح منها.

> الخطورة هي تفشي العداء الطائفي وانتعاش الدم الذي يقوم على الفعل العصبي ويتستر بالدين لإنفاذ وإسباغ مشروعيته

ثالثاً: المساعدة على تقليص التناقضات في السياسات وما يتصل بعملية إدارة الجماهير كمدخل لمعالجة كل المشاكل بالحوار الداخلي.

رابعاً: المشاركة في عملية تطوير آليات احتواء الأزمات لامتصاص العنف الطائفي والمذهبي ومنع الاضطرابات المتمادية على خطوط التنازع الديني والاجتماعي.

خامساً: العمل على معالجة الإشكالية التي تثيرها الصورة الغارقة في التعمية، والتي يظهر فيها التناقض بين الهوية الثورية للمقاوم الثوري الذي يؤدي مهمة وظيفية. والهوية الثورية للشعب الثوري الذي يقوم بمهمة رسالية قيمية إنسانية مجردة عن الحسابات!

سادساً: حل الإشكالية التي تفرق بين الغايات القومية والإسلامية والوطنية التي تضحي من أجلها الشعوب، وما يتلخص في مقاصد الاستقرار والأمن ووحدة المجتمعات.

إنّ هذه المسؤوليات ترتبط بالضرورة بموقع المقاومة وحضورها وبمستقبل المنطقة بالصميم. لذلك فإنّ الحقائق التي يُعمل على تثبيتها يجب أن تصب في وحدة الأمة وفاعليتها. وبناءً عليه، ينبغي إدراك مصادر التهديد الداخلية والخارجية لئلا تتحوّل «الثورات» مدخلاً لتقليل إمكانات الصراع مع العدو الإسرائيلي والقوى المستكبرة، لا لتكثير موارده وتوسيع مساحاته. والمقاومة معنيّة أيضاً بتقديم مقارباتها لهذه التحوّلات لتجنب سوء الفهم في مواقفها أولاً، ولإقناع الآخر ثانياً بأن يكون التغيير منطوياً على تحقيق إنجازات لمصلحة الشعوب، لا أن يكون محمولاً على تقسيم المنطقة ودحرجتها إلى مربعات التخلف والفتن.

الأمة في لحظة تاريخيّة استثنائية بكل المعايير، ومن غير الجائز الحديث عن قول فصل في محتملات نجاتها أو سقوطها، وهي من دون أدنى تردد واقعة بين اختيارين مصيريين: فإما أن تعود أمة حضارية رسالية علمية، وإما أن تستأنف حروباً طائفية ومذهبية وعرقية وقومية مفتوحة على المجهول.

* أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدولية

كيوسك

باراك أوباما القاتل

آلات تصفيات أميركية طائرة تتنقّل في سماوات الدول، فتضرب بعنف أعمى وتنشر الموت في القرى والبلدات بذريعة «التخلص من بقايا خلايا القاعدة التي تهدد أمن الولايات المتحدة». بعض الصحافيين قرروا رفع الصوت مع تزايد الضربات على اليمن أخيراً

الرئيس الأميركي يأمر بالقتل وطائرات الـ«سي آي إي» تنفّذ. بين العراق، وأفغانستان، وباكستان، واليمن والصومال، تتكدّس جثث المسلحين والمدنيين العزّل، تحت شعار «القضاء على ما تبقّى من القاعدة»، وسط صمت دولي منفّر. منذ عام 2009، أعطى باراك أوباما أوامره لـ«قصف المجموعات البشرية التي يعتقد أنها تنتمي» الى تنظيم «القاعدة»، باستخدام طائرات من دون طيار وبالتعاون مع «وكالة الاستخبارات المركزية» وتحت إشرافها. لكن تلك الطائرات «الذكية» لم تميّز بين مجموعات مسلحة تخطط لـ«تهديد الأمن القومي الاميركي»، ومجموعات مدنية تحتفل بعرس أو تحتشد في مأتم أو تتجمّع لتفقّد ضحايا الاستهداف الأول في محاولة لإسعافهم، فقتلت هؤلاء أيضاً. والتصريحات الرسمية الاخيرة تعترف بأنه «في أغلب الاحيان لا يمكننا التعرّف إلى الأهداف التي نصفّيها»!

والنتيجة، قتل نحو 3 آلاف عسكري ومدني في الدول المذكورة خلال عهد «رئيس الأمل» الاميركي، وبقي مئات القتلى المدنيين غير محددي الهوية بعد. أما الرئيس المكافأ بجائزة نوبل للسلام، فصادق أخيراً على مهمات قتل جديدة في اليمن ووسّع نطاق عمل الطائرات، بالتالي فإن أعداد الضحايا في مختلف الدول المستهدفة الى ازدياد. والإعلام «المهني» الاميركي لا يزال متردداً باتخاذ موقف واضح وشاجب لتلك العمليات الوحشية فينقسم، كما هم السياسيون، على «أخلاقيات» استخدام الطائرات من دون طيار لتنفيذ التصفيات البشرية وعلى «ضرورتها» وشرعيتها من أجل حماية الأميركيين.

حصيلة القتلى المدنيين الجديدة الاسبوع الماضي في اليمن أدّت الى تحريك بعض الصحافيين الاميركيين لطرح أسئلة حول جدوى تنفيذ تلك العمليات، ومدى أخلاقية ما تقوم به الادارة الاميركية خارج الحدود، فيما حذّر البعض الآخر من أن عمليات القتل المتكررة تلك لن تؤدي سوى الى زيادة كره الاسلاميين للولايات المتحدة وتصميمهم على أذيّتها. فكان السؤال: إذا كانت عمليات الطائرات من دون طيار مفيدة فلماذا يزداد عدد ناشطي «القاعدة» في أكثر البلدان المستهدفة بالتصفيات؟

«اذا كرهت إدارة جورج والكر بوش أحدهم كانت لتخطفه وتضعه في غرف التعذيب. أما اذا قررت إدارة باراك أوباما أنها لا تحب بعض الاشخاص فهي تقتلهم»، بهذه البساطة المباشرة حاول المفكّر والكاتب نعوم تشومسكي أن يلخص ما تعتمده الادارة الاميركية الحالية من قتل متعمد وممنهج لعدد من الأفراد في بعض البلدان، مبدياً استياءه الشديد من الأمر.

وعن استهداف الاسلاميين وتصفيتهم قال تشومسكي، في مقابلة مع موقع «ديموكراسي ناو»، إن المسؤولين الاميركيين يتصرفون «كمن يتعمّد زيادة خطورة التهديد تجاههم».

وفي محاولة لشرح ماهية تلك الضربات ومدى اختراقها للقوانين الاميركية والدولية، كتب بيل كويغلي على موقع «كاونتر بانش» مقالاً يعرض فيه خمسة أسباب تؤكد عدم شرعية العمليات التي تستخدم الطائرات من دون طيار طارحاً سؤال «لماذا تعتبر تلك العمليات مخالفة للقانون اذا نفذت داخل الاراضي الاميركية بينما هي شرعية خارج حدودها؟».

بداية يشرح الكاتب أن هناك نوعين من الهجمات التي تنفذ بواسطة الطائرات من دون طيّار: النوع الاول ويسمى «الضربات التي تستهدف الشخصيات» ويكون أهدافها «قادة إرهابيين معروفين»، و«الضربات التي تستهدف أشخاصاً يعتقد أنهم محاربون لكن هوياتهم غير معروفة»، وهي الضربات التي تنفذها «سي آي إي» اليوم. كويغلي يعرض أرقاماً من تقارير حول العمليات المنفذة في باكستان إذ بلغ عدد الهجمات الجوية حوالي 297 أدت الى سقوط أكثر من 1800 قتيل من بينهم أكثر من 400 شخص لم يكونوا من المحاربين. الكاتب يشير الى تصريحات حول «صعوبة استهداف أشخاص معينين في تلك

ضربات استلحاقية

يقوم «مكتب الصحافة الاستقصائية» البريطاني برصد أعداد وأسماء القتلى المدنيين الذين يسقطون بسبب هجمات الطائرات من دون طيار في مختلف البلدان المستهدفة. وفي آخر تقرير له، يشير المكتب الى سقوط نحو 12 مدنياً في هجمتين جويتين على جعار في أبين اليمنية. ويوضح التقرير أن هجمة ثانية تسمى «استلحاقية» وقعت بينما كان المدنيون يعاينون المكان ويحاولون إسعاف المصابين. المكتب الصحافي البريطاني والصحافي غلين غرينوالد على موقع «صالون» قاما برصد «الضربات الاستلحاقية» وبيّنا خطورتها وهمجيتها، فيما قال البعض إنها تحدث عمداً.

الصحافي كريس وودس من «مكتب الصحافة الاستقصائية» يلوم الصحافة السائدة لعدم التوقف عند المدنيين الذين يسقطون في هجمات الطائرات من دون طيّار ويشدد على ضرورة ذكر أسماء هؤلاء المدنيين. وودس يلفت الى أن الـ«سي آي إي» وأجهزة الاستخبارات الاميركية هاجمت المكتب الصحافي البريطاني منذ أن بدأ بنشر أسماء الضحايا المدنيين وتعدادهم، واتهمته بـ«التعامل مع القاعدة»!

«إرهابيو هيلاري»

حملة شطب منظمة «مجاهدي خلق» عن لائحة الارهاب الاميركية تتصاعد في ظل تسريبات عن نيّة الخارجية الأميركية بتّ الأمر «إيجاباً» خلال 60 يوماً. بعض الصحافيين رحّبوا بالأمر لكن البعض الآخر ذكّروا بالتاريخ الدموي للمنظمة ولاموا إسرائيل على دعمها لها

«الادارة الاميركية تتجه إلى إزالة منظمة «مجاهدي خلق» عن لائحة الارهاب»، هذا ما أفصح عنه مسؤولون في الخارجية الاميركية لصحيفة «ذي وول ستريت جورنال». مقال الصحيفة يشير أيضاً الى أن وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ستبت هذا الأمر خلال 60 يوماً. وبعدما عاد اسم المنظمة الايرانية الى الواجهة مع سلسلة اغتيالات العلماء الايرانيين وكشف بعض الصحف الاسرائيلية عن تعاون بين الموساد و«مجاهدي خلق» لتنفيذ الاغتيالات، بدأ النقاش اليوم حول صوابية نزع صفة «إرهابية» عن المنظمة.

بعض المؤيدين لقرار «العفو» عن «مجاهدي خلق» دافعوا عن المنظمة وقدموا براهين على أن «خلق» «لا تشكل تهديداً للأمن القومي الاميركي» وآخرون استنفروا معارضين للفكرة من باب «التاريخ الدموي الطويل بين المنظمة الارهابية والولايات المتحدة الاميركية». وبين هؤلاء من أشار الى «غزل» إسرائيلي لـ«مجاهدي خلق» والضغط من أجلها عند الادارة الاميركية، رغم كل النزاعات التي دارت بينهما في السابق.

لي سميث في مجلة «ذي ويكلي ستاندرد»، يتحدّث عن «التخبط في مسألة مجاهدي خلق»، مشيراً الى أن البعض يلوّح بخطورة استفزاز النظام الايراني وتوتيره، ما سيعرقل المحادثات الجارية بشأن برنامجه النووي. لكن سميث، يعبّر عن اقتناعه بضرورة إزالة «خلق» عن لائحة المنظمات الارهابية وبالتالي رفع الحظر عن أعضائها ومؤيديها من السفر الى الولايات المتحدة والدول الحليفة لها. سميث يبدي قلقه من وضع عناصر المنظمة المتواجدين في أحد المخيمات العراقية وينقل تحذيرات من قيام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بتسليمهم الى فيلق «القدس» الايراني. الكاتب الذي يرى أن الادارات السابقة المتعاقبة لم تفرج عن «مجاهدي خلق» بغية «إرضاء إيران»، يقول «أستغرب لماذا لم تتخذ كلينتون قرارها بهذا الشأن بعد».

«إرهابيّو هيلاري»، هكذا سمّى جاستن ريموندو «مجاهدي خلق» في مقاله على موقع «آنتاي وار».

ريموندو يرفض رفضاً قاطعاً ما تنوي الادارة الاميركية فعله في حال ثبت ما نقلته مجلة «ذي وول ستريت جورنال». الكاتب يذكّر باغتيال المنظمة ستّة أميركيين في إيران ويعدد أسماءهم، ويصف بأي طريقة قتلوا، كما يقول إن المنظمة كانت تطالب بإعدام المحتجزين الاميركيين في طهران بعد الثورة الايرانية. ريموندو يشير أيضاً الى الدور الذي لعبته المنظمة الايرانية في الحرب الايرانية العراقية، حيث تعاونوا مع صدّام حسين ضد الايرانيين وشاركوا في سحق الحركة الانفصالية في كردستان العراق. الكاتب يسرد أيضاً كيف تعاون مسعود رجافي مع إدارة جورج والكر بوش «واختفى عن الأنظار منذ ذلك الوقت»، وكيف استقدمت إدارة بوش «سرّاً» عناصر من «خلق» لإخضاعهم لتدريبات عسكرية على الاراضي الاميركية. وأخيراً، يلفت ريموندو الى التعاون بين الموساد والمنظمة الايرانية لتصفية العلماء الايرانيين. لكن الكاتب يكشف عن «أموال طائلة خفية تدفع لسياسيين وشخصيات عامة أميركية من ديموقراطيين وجمهوريين» بغية دعم حملة «خلق» لنزعها عن لائحة الارهاب.

تريتا بارسي على موقع «ذي دايلي بيست» لفت في مقال بعنوان «إسرائيل تغازل إرهابيين ايرانيين؟» الى الحملة التي تقاد من أجل شطب «خلق» عن لائحة الارهاب كاشفاً عن «لوبي إسرائيلي يموّلها بملايين الدولارات» ويضغط في واشنطن من أجل تحقيق هذا الامر. بارسي ينقل عن مسؤول سابق في الخارجية الاميركية قوله إن «إسرائيل لا تشهر للعلن علاقتها بمجاهدي خلق لكن المسؤولين الاسرائيليين يقولون للادارة الاميركية في الكواليس إن المنظمة الايرانية مفيدة».

الكاتب ينصح من جهته إسرائيل بأن لا تتعاون مع منظمة «مجاهدي خلق» لأن ذلك مسيء لها ولعلاقاتها بالولايات المتحدة وبإيران.

إعداد **صباح أيوب**

كابول (دانيش صديقي - رويترز)

العمليات، لذا تسجل في كل هجمة أعداد من القتلى المدنيين أو المحاربين العاديين وليس القياديين». وعن مخالفة تلك العمليات للقوانين الاميركية وقوانين الامم المتحدة والقوانين العسكرية، يحسم كويغلي أن «تلك هي عمليات قتل متعمّد لمجموعات بشرية منها مدنية وهي جريمة يعاقب عليها القانون».

أدام سوير يشرح على موقع «موذر جونز» «ما لن يقوله مدير مكافحة الارهاب في إدارة أوباما عن عمليات الطائرات من دون طيار»، مشيراً الى أن الطريقة التي تعتمدها الادارة الاميركية

> تشومسكي: اذا قررت إدارة أوباما أنها لا تحب بعض الاشخاص فهي تقتلهم

> هناك خطر من خلق محاربين في «القاعدة» أكثر ممن نقوم بتصفيتهم

حالياً في «استئصال الورم السرطاني» كما وصفه جون برينان «ستقتل المريض بالتأكيد» ولن تشفيه!

وزيرستان العرب

«الحرب الاميركية الثالثة» هكذا سمّاها الصحافي ميكا زينكو في تعليقاته السابقة، وفي مقاله الأخير على موقع «مجلس العلاقات الخارجية»، يقول زينكو إن تلك الحرب «تتصاعد بشكل سريع في سماء اليمن، بعدما أعطيت «قيادة العمليات المشتركة» و «سي آي إي» الإذن بتنفيذ عمليات أوسع ضد كل الأشخاص المجهولين المشتبه في انتمائهم الى تنظيم «القاعدة» ودعمهم له».

وعن هجمات اليمن الاخيرة، يشير الصحافي الى أن الشهر الماضي فقط سجّل نسبة عمليات أكثر من تلك التي نفذت خلال الأعوام التسعة الماضية (مسؤولون يمنيون قدّروا العدد بهجمتين يومياً منذ منتصف شهر نيسان).

زينكو يقارن بين قول أوباما إن «الولايات المتحدة واليمن سيتعاونان من أجل تصفية أو توقيف حوالي 24 شخصاً من أخطر ناشطي القاعدة» وبين تصريح مستشاره لمكافحة الارهاب جون برينان بأن «القاعدة في الجزيرة العربية تضم أكثر من ألف عنصر... ولن نرتاح حتى القضاء عليهم في أفغانستان وباكستان واليمن وأفريقيا وباقي المناطق». وهنا يردف الكاتب، «إذا كان هدف العمليات تصفية 24 قيادياً في القاعدة، ألا يجب أن تكون قد أوشكت على الانتهاء؟ أما اذا اعتمدنا على كلام برينان فهذا يعني أنه بقي أكثر من 950 شخصاً للقتل أو التوقيف، هذا اذا لم نحسب المنضمين الجدد الى التنظيم!». زينكو يلفت أيضاً الى أن العمليات الاميركية يبدو أنها لا تفرّق بين المجموعات المسلحة التي تحارب الرئيس اليمني الحالي ونظامه وبين عناصر «القاعدة»، فالكل على لائحة التصفيات.. زينكو يضيف أنه «لعل الدرس الاهم الذي يجب استخلاصه من مئات الهجمات التي نفذت في باكستان هو أن أشرس المعارضين لعمليات السي آي إي وأشدّهم حماسة يظهرون أكثر في المناطق التي لا تنفذ فيها تلك العمليات».

جايمس تروب في «فورين بوليسي»، وجوشوا فوست في «ذي أتلانتيك» تحدثا عن «ردّ الفعل المضاد» الذي ستخلقه عمليات الطائرات من دون طيار. الكاتبان يبيّنان أن معظم البلدان التي نفذت فيها تصفيات لنشطاء في «القاعدة» بواسطة الطائرات من دون طيار شهدت تزايداً في عدد العناصر والناشطين في التنظيم. فوست يقول إن «عملية مكافحة الارهاب في اليمن بشكلها الحالي ليست ناجحة، لأنه الى جانب الأشرار الذين يقتلون هناك مدنيين كثر يذهبون ضحية تلك الاستهدافات». وفيما يبرر تروب بأن «لا عمليات عسكرية من دون سقوط ضحايا»، يشير الى كثافة الهجمات التي تنفذ في اليمن وينبّه في الوقت عينه من خطر أن «نكون بصدد خلق محاربين في القاعدة أكثر ممن نقوم بتصفيتهم هناك». وفي هذا السياق، أشار الرئيس السابق لمركز مكافحة الارهاب في «وكالة الاستخبارات المركزية» روبرت غرينيير، إلى أن «استخدام الطائرات من دون طيار في اليمن قد يكرّس المحاربين أعداءً للغرب». غرينيير لفت الى خطورة تحويل اليمن الى «وزيرستان العرب» ونبّه من «تزايد عدد اليمنيين الذين سيتحوّلون الى التطرف والعنف ردّاً على الهجمات الاميركية على أراضيهم وبحق مواطنيهم».

غيفارا والأسرى الفلسطينيون و... «نكبة اليهود»

الإضراب التاريخي للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية لم يحرّك الاعلام الغربي من كسله المتعمّد تجاه أخبار فلسطين المحتلة وقضاياها. أصوات قليلة حيّت التحرك الفلسطيني وبحثت في معانيه بينما آخرون سلبوا الفلسطينيين «نكبتهم»

ذكرى النكبة تزامنت هذا العام مع حدث إضراب المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية عن الطعام ثم وقف تحركهم بعد رضوخ إسرائيل لبعض مطالبهم. الصحافة الاميركية والفرنسية السائدة لم تبد اهتماماً لافتاً بالإضراب التاريخي لنحو 2000 معتقل فلسطيني، فجاءت تغطيتهم باردة باهتة ولم يتخط الحدث في معظم تلك المؤسسات الاعلامية خبراً من وكالة أنباء أو تقرير بسيط يمرّ سريعاً. وذكرى النكبة لم تضف شيئاً إلى المشهد سوى مزيد من الجلد للفلسطينيين وقضيتهم ومصيرهم.

بداية مع حدث إضراب المعتقلين الفلسطينيين عن الطعام. ففيما اقتصرت بعض المقالات الفرنسية والاميركية على حسابات «من الرابح؟» في معادلة المضربين ـ إسرائيل والخلاصة بأن الجانب الاسرائيلي هو الفائز (دائماً)، بزر مقال لريتشارد فولك على الموقع اليساري «زي كوميونيكيشنز» أعطى الحدث الفلسطيني حقه وأطلق صرخة نادرة بوجه وحشية إسرائيل. فولك، استشهد في بداية مقاله بكلام المناضل الثوري تشي غيفارا عندما سئل عن جذور التزامه الثوري فأجاب: هو «الحبّ». وأردف أنه «يجب علينا أن نرى في رسالة خضر عدنان التي وجهها الى شعوب العالم ورسائل باقي الأسرى الفلسطينيين الى ذويهم، جوع الفلسطينيين الى السلام والعدالة والكرامة والحب في نضالهم من أجل حياة ومستقبل أفضل للفلسطينيين». الكاتب ينتقل الى توجيه الانتقادات للاعلام الغربي «الذي لا يهتم سوى بتصوير وجع إسرائيل وإهمال معاناة الفلسطينيين». فولك ينبّه من جهته الى «ضرورة مراقبة الاتفاق الذي قبلت به إسرائيل ومتابعته، إذ إن نفي المعتقلة السابقة هناء شلبي الى غزة ومنعها من العودة الى الضفة حيث منزلها وعائلتها كان فضيحة معيبة».

الكاتب يدعو أيضاً الى عدم إهمال القضية الاساسية التي أضرب المعتقلون من أجل حلّها وهي الاعتقال الاداري وحق الأسرى بالدفاع عن أنفسهم والخضوع لمحاكمة عادلة.

من جهة اخرى، علّق بعض الصحافيين على ذكرى النكبة بإلقاء اللوم على القادة العرب وحتى على الفلسطينيين أنفسهم لما حلّ بهم منذ عام 1948 ولغاية اليوم. ومعظم المعلّقين لفتوا الى «نكبة» اخرى منسية هي «نكبة اليهود» الذين رحّلوا من بعض البلدان العربية وأجبروا على ترك منازلهم.

جيفري غولدبرغ على موقع مجلة «ذي أتلانتيك» تحدّث عن «النكبة الاخرى»، فهو يرى أن «الفلسطينيين يجب أن يدركوا أن ما حلّ بهم كان بالامكان تجنّبه وبالتالي تفادي كل الكوارث التي نشأت بعده». غولدبرغ يؤكد أن «النكبة الفلسطينية هي نتيجة لسلسلة أخطاء ارتكبها القادة العرب في ذلك الحين». وكمن يستكثر على الفلسطينيين يوم حزن ووقوف على قضيتهم، أصرّ الكاتب على التذكير بما سمّاه «نكبة اخرى صامتة حلّت باليهود» أيضاً. غولدبرغ يستشهد بتقرير صحافي آخر يظهر معاناة اليهود الذين اضطروا الى ترك ممتلكاتهم في بعض الدول العربية والهروب بعيد الاعلان عن نشوء دولة إسرائيل.

أما جوناثان س. توبين في مجلة «ذي كومنتري» فبحث معاني النكبة عند الفلسطينيين ومن يناصر قضيتهم اليوم. توبين يقول إن «من يحتفل بذكرى النكبة هو ليس من يطالب بقيام دولتين ضمن حدود متعارف عليها دولياً، بل هم من يدعون إلى إزالة إسرائيل واستبدالها بدولة عربية محيط أكثري عربي». وهنا يلوم توبين اليسار الاسرائيلي الذي يتضامن مع الفلسطينيين. الكاتب يشير الى أنه «على الرغم من ملل العالم من سماع القصة ذاتها حول النكبة كل عام الا انه من الضروري التذكير بأن الحرب التي أدت الى تهجير الفلسطينيين بدأها العرب على قاعدة عدم إعطاء اليهود أي سلطة أو سيادة على أراضيهم». وهنا يخلص توبين الى القول «من لا يزال يسأل عن سبب رفض الفلسطينيين التفاوض مع الاسرائيليين فليعد لعام 1948، وليتعرّف على أصول هذا الجنون».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

تظاهرات في «جمعة أبطال حلب»... وأنان إلى دمشق قريباً

شهدت سوريا أمس تظاهرات عدة، ولا سيما في مدينة حلب، في وقت أُعلنت فيه عن «زيارة قريبة» للموفد الدولي الخاص كوفي أنان لدمشق، لاستئناف البحث في خطته للسلام، فيما أعلنت موسكو أنها قلقة من دعوات برهان غليون إلى تسليح «الجيش السوري الحر»

مود: المراقبون لا يمكنهم وقف العنف

الجنرال السنغالي بابا كار غاي يصل الى فندق في دمشق (خالد الحريري – رويترز)

أعلن رئيس بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في سوريا، الجنرال روبرت مود، أمس، أنه إذا كان تنظيم القاعدة هو المسؤول عن هجوم دمشق، الذي أدى إلى مقتل العشرات، فسيكون هذا «تطوراً مثيراً للقلق». وقال، في مؤتمر صحافي: «من الواضح أنه يستحيل في هذه المرحلة معرفة من أين جاء هذا النوع من العنف ومن الذي قام به».

جاءت تصريحات مود رداً على تعليقات من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أول من أمس، أشار فيها إلى أنه يعتقد أن تنظيم القاعدة مسؤول عن الهجومين الانتحاريين بسيارتين ملغومتين، اللذين أديا إلى مقتل 55 شخصاً في دمشق قبل أسبوع. وأكد مود أن «المراقبين، مهما ارتفع عددهم، لا يمكنهم وحدهم وضع حد لأعمال العنف، ما لم يكن هناك التزام حقيقي من كل الأطراف بعملية السلام».

وأشار إلى «مستوى متقدم من التعاون» من جانب السلطات السورية مع المراقبين الذين وصل عددهم إلى 260 من أصل ثلاثمئة هو العدد الذي قرره مجلس الأمن. وهم ينتمون إلى ستين بلداً.

وكان الجنرال مود قد اجتمع أمس بالسفير الإيراني في دمشق محمد رضا شيباني حيث بحثا التطورات.

وفي سياق مرتبط بمهمة بعثة المراقبين، وصل إلى العاصمة السورية دمشق أمس، الجنرال السنغالي بابا كار غاي، المستشار العسكري للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وقال المتحدث باسم فريق المراقبين الدوليين، حسن سقلاوي، إن «زيارة غاي ستستمر 3 أيام، يلتقي خلالها رئيس بعثة المراقبين، ويطلع على أوضاع البعثة بنحو كامل».

وسيتوجه وسيط الأمم المتحدة كوفي أنان «قريباً» إلى سوريا، على ما أعلن المتحدث باسمه أحمد فوزي. وقال فوزي، في لقاء صحافي في جنيف: «يمكننا توقع زيارة قريباً». من جهة أخرى، أعلن فوزي أن أحد مساعدي أنان سيتوجه إلى سوريا كذلك. ولم يرغب المتحدث في تقديم تفاصيل خطة سفره «لدواع أمنية».

ورداً على سؤال عن تصريحات بان بشأن القاعدة، رفض فوزي التعليق. غير أنه أعلن أن أنان سبق أن تحدث عن وجود «عنصر ثالث» في سوريا. وأكد أنه «تعذّر علينا التحقق من ماهية هذا العنصر. ونحن نفعل ذلك».

بدوره، حض رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأمم المتحدة على إرسال مزيد من المراقبين إلى سوريا، مشيراً إلى أن المراقبين الـ300 المنتشرين حالياً في هذا البلد لا يشكلون عدداً كافياً.

وقال أردوغان، خلال اجتماع ثلاثي على ساحل البحر الأسود ضمه إلى نظيريه القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني والبلغاري بويكو بوريسوف: «ينبغي تغطية الأراضي السورية برمتها ببعثات مراقبين لكي يعلم العالم أجمع ماذا يحصل».

ورأى رئيس الوزراء القطري أن «الوضع في سوريا محبط»، مجدداً دعوته إلى وقف «حمام الدم»، وقال: «ننتظر أن نرى كيفية تطبيق أنان لخطته».

من جهة ثانية، أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الروسية أن موسكو قلقة من دعوات رئيس «المجلس الوطني السوري» المعارض برهان غليون بعض الدول إلى تسليح ما يعرف بـ«الجيش السوري الحر».

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن الناطق الرسمي باسم الوزارة، ألكسندر لوكاشيفيتش، قوله للصحافيين «إن غليون دعم علناً جهود تسليح الجيش السوري الحر».

وفي السياق، تلقت قيادة سفينة الخفر «سمتليفي» (المتقد) التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي أمراً ينص على تمديد مهمة المناوبة القتالية قرب السواحل السورية.

ميدانياً، خرجت أمس تظاهرات مناهضة للنظام السوري هي الأكبر في مدينة حلب، بحسب ما أفاد ناشطون والمرصد السوري لحقوق الإنسان. وذكر المرصد في بيان أن عدداً من المتظاهرين أُصيبوا برصاص الأمن في حي صلاح الدين، حيث كان المتظاهرون يرددون «الشعب يريد تسليح الجيش الحر»، بحسب مقطع بثه ناشطون على الإنترنت.

ودعت المعارضة إلى التظاهر أمس تحت شعار «جمعة أبطال جامعة حلب» التي تشهد تحركاً احتجاجياً متصاعداً منذ أشهر.

وذكر تقرير أن قسماً من العائلات المسيحية التي هجّرها «مسلحون تكفيريون» من قرية قسطل البرج في محافظة حماه وسط سورية، عادوا أمس إلى قريتهم بعد تمركز قوى حفظ النظام قربها.

واجتمع أهالي القرية مع قرى الجوار المسلمين الذين استنكروا الحادث الذي قال كاهن القرية جورج حوش إن من نفذه «مسلحون غرباء جاؤوا من تركيا، وهم من تنظيم القاعدة».

وقتل ستة أشخاص وجرح آخرون، مدنيون وعسكريون، أمس في انفجارات عبوات ناسفة في مدن سورية مختلفة، بحسب ما أفاد الإعلام الرسمي السوري. وذكر التلفزيون السوري أن «انفجاراً وقع قرب جامع العباس في حي برزة» في العاصمة السورية، ما أدى إلى وقوع جرحى. وأوضح التلفزيون أن العبوة التي انفجرت كانت مزروعة في كشك هاتف عمومي «سببت إصابة عدد من المارة، بينهم نساء وأطفال».

في حماة، أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) بأن «عنصراً من قوات النظام استشهد وأصيب ضابطان وعدد آخر من العناصر في انفجار عدة عبوات ناسفة زرعتها مجموعات إرهابية، أثناء محاولة تفكيكها بين دواري البحرة والأعلاف».

في حلب، ذكرت الوكالة أن «إرهابيين فجروا عبوة ناسفة قرب دوار الشعار عن بعد خلال قيام عناصر من الهندسة بتفكيكها، ما أدى إلى استشهاد المساعد أول حسن حسين الحاضري وإصابة عدد من عناصر حفظ النظام بينهم ضابط أُسعفوا إلى المشفى العسكري في المدينة».

وفي دير الزور، أحبطت الجهات المختصة محاولة تفجير سيارة مفخخة وألقت القبض على المتورطين، بحسب الوكالة.

في ريف دمشق، أشارت الوكالة إلى أن «الجهات المختصة ضبطت سيارة مفخخة بنحو 600 كيلوغرام من المتفجرات في منطقة الملحية».

في المقابل، قتل سبعة أشخاص، بينهم طفلان، في أعمال عنف في مناطق سورية عدة، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال المرصد إن مواطنين اثنين قتلا في حي التضامن في مدينة دمشق في إطلاق رصاص من

الاستخبارات الأميركية تسعى إلى تشتيت جهود ملاحقة المسلحين

مقاتلون سوريون في مدينة الرستن في سوريا (ا ف ب)

واشنطن ـ محمد دلبح

شكك خبراء استخباريون أميركيون في صحة نفي الولايات المتحدة أنها لا تملك عناصر استخباريين على الأرض في سوريا يسهلون عملية تدفق الأسلحة إلى عناصر المعارضة السورية بتمويل خليجي. وقال مركز ستراتفور الأميركي للأبحاث الاستخبارية إن الولايات المتحدة تضطلع بمهمة تسليح المعارضة السورية بأسلحة متطورة، ولا سيما قذائف ومنصات إطلاق صواريخ ضد الدبابات. وقال في تقرير بثّه يوم الخميس إن «من المستحيل تصديق المزاعم بأن الولايات المتحدة لم تقم تُرسل ضباط استخبارات (أميركيين) إلى داخل سورية» للإشراف على عمليات الإرهاب هناك. وأكد التقرير أن «إرسال الأسلحة للمتمردين يستوجب وجوداً استخبارياً على الأرض لنجاح ذلك. من الممكن عدم قيام واشنطن بنشر قوات عسكرية هناك، لكن في حال نشرها لقواتها ستنفي ذلك».

وعن أهمية التسريبات التي تضمنها تقرير صحيفة «واشنطن بوست» يوم الأربعاء عن تنسيق الولايات المتحدة عمليات إرسال الأسلحة إلى المعارضة السورية، قال مركز ستراتفور إنه يعتقد أن المغزى هو إضفاء صدقية لتقرير الصحيفة؛ إذ ينسب إلى مصادر رسمية، «جلي الآن أن واشنطن ترمي إلى إعلان ونشر عدد من الحقائق عبر تسريب الخبر. أولها طبيعة التسليح الذي يتضمن أسلحة مضادة للمدرعات، بأنها أُرسلت ووصلت إلى المتمردين، ولا سيما أن أهميته بالتحديد هو لتعزيز جهود التصدي لسلاح القوات العسكرية السورية الرئيسي في مواجهة المتمردين. ثانياً، تمويل العملية يأتي من الدول العربية، لا من الخزينة الأميركية. ثالثاً، الأسلحة المشار إليها وصلت إلى الأراضي السورية، ما يشير إلى أن تلك الجهود كانت قائمة منذ زمن».

وأشار تقرير «ستراتفور» إلى البعد الإسرائيلي في تسليح المعارضة وإعلان واشنطن ذلك، بأنه جاء في أعقاب زيارة سرية لواشنطن، قبل أسبوعين، قام بها رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أفيف كوخافي، عارضاً على المسؤولين الأميركيين خلاصة التقويم الإسرائيلي لما يجري في سوريا؛ إذ جاء فيه أن «المصالح الإسرائيلية تتعزز أفضل حين إطاحة (الرئيس) الأسد»، ولفت التقرير إلى مغزى إعلان الولايات المتحدة مواقع ثلاثة خُزِّنت الأسلحة فيها، بالقول «إنه لأمر عجيب تحديد أسماء المناطق التي خزنت فيها الأسلحة. نحن نفترض أن ذاك الجزء من الرواية كاذب ومغرض؛ إذ سيدفع (الحكومة) السورية إلى البحث المكثف عن تلك الأسلحة في مواقع وهمية من الممكن، أيضاً، أنه دُسّ ذاك الجزء في الخبر لحمل السوريين على تشتيت جهودهم المكثفة» للبحث عن الأسلحة.

التنسيقيات Vs المجلس الوطني
سخط على «التنفيذي» وبعده عن الشارع

راوحت ردود الفعل داخل المعارضة السورية مع إعلان رئيس المجلس الوطني برهان غليون انسحابه من رئاسة المجلس فور اختيار خلف له، على خلفية انتقادات لتجديد انتخابه أخيراً، فيما تبقى جماعة الإخوان المسلمين الفئة الأكثر تأثيراً في بقاء غليون أو رحيله

دمشق ـ **محمد صالح**

الخميس ظهراً من باريس ـ برهان غليون يعلن انسحابه من رئاسة المجلس الوطني السوري المعارض واستعداده للتنحي فور توافر البديل. خبر حاول أعضاء المجلس عبر الإعلام التعاطي معه بهدوء، وهم الذين لم يمض على تجديدهم لغليون أكثر من يومين، مترافقاً مع تحذير لجان التنسيق المحلية من الانسحاب، ما لم يحدث ترتيب للبيت المعارض، الذي يرى نفسه الممثل الشرعي للشعب السوري.

خلافات الأعضاء بدأت تطفو إلى السطح تدريجاً مع أنباء تكشف النقاب عن استياء الشباب في الداخل من آلية عمل المجلس، والمفاجأة الأكبر أن رئيس المجلس لم يكن يعلم بذلك؛ فبحسب ناشط في الحراك السوري، رفض الكشف عن اسمه، عقد لقاء طويل بين برهان غليون وشباب في «اتحاد تنسيقيات الثورة»، على أثره مباشرة أعلن غليون الاستقالة.

وحسب الناشط المطّلع على التفاصيل، إن «المشكلة ليست مع الأكاديمي الحمصي شخصياً بقدر ما هي مع أداء المجلس الوطني والمكتب التنفيذي. فالاتحاد يريد المحافظة على المجلس الوطني كأحد أهم مكتسبات المعارضة، لكن في ظل تشكيلة مكتبه التنفيذي الحالي وسيطرته المطلقة على جميع أمور المجلس وتأخر الهيكلة الجديدة وغياب رؤية واضحة، يستمر المجلس في الغرق في بحر التخبطات، فطالبناه بضرورة التواصل مع الداخل، ووضعنا رؤيتنا بين يديه لضرورة التغير بشكل سريع جداً في المجلس بما يتلاءم والمصلحة العامة، لا الأطراف والكتل التي يتشكل منها المجلس».

ويعلق ناشط آخر بأن «غليون في النهاية هو رجل فكر، وليس وراءه جماعة سياسية تحميه، وهو يوضع في الواجهة اليوم لتلقي الضربات، وكان عليه أن يستقيل فعلاً حتى لا يُساء إلى كل ما حاول تقديمه، لكن يبدو أن غليون لم يكن يتصور حجم الامتعاض الشعبي من أداء المجلس، وبعد الحديث توضحت له الصورة عامة وأين وصلت الأمور».

ويلخص نشطاء الحراك ملاحظاتهم باعتبار أن «المجلس الوطني لم يتلق الدعم الكافي عربياً أو دولياً، رغم ما حظي به من تأييد شعبي في بداية انطلاقته، وعلى العكس هناك محاولة لإزاحته وسحب أي شرعية عنه ووضعه في مواجهة مباشرة مع الحراك عبر تقليم أظفاره، وإظهاره بمظهر الخائب، وهو ما حصل فعلاً في كثير من المراحل، ولكن من ناحية أخرى لا يمكن أن إنكار أن مشكلة المجلس بنيوية من الداخل؛ فهناك حالة استقطاب بين مكوناته بالإضافة إلى غياب الشفافية ولم يحصل على اعتراف دولي رسمي به، أضف إلى ذلك تفاوت كوادره من حيث الإمكانات».

ويرى الناشط أن «المكتب التنفيذي هو مشكلة المجلس؛ فليس هناك رؤية واضحة وأعضاء يمثلون كتلاً غير منسجمة، وهو بالضبط ما جعلنا نقابل غليون ونضعه في الصورة التي كانت السبب في تقديمه للاستقالة، وحتى برهان نفسه لا يملك إمكان إحداث تغيير جدي في المكتب التنفيذي، وحديث إعادة الهيكلة يبقى . بلا خطة واضحة . مجرد كلام، وبعد ما سمع منا من مواقف وانتقادات للمجلس ارتأى النأي بنفسه، فهو يريد المحافظة على المجلس، ونحن كذلك، ولكننا نريد إعادة الامور إلى نصابها عبر تسلم الحراك الداخلي لزمام الأمور، من دون أن يكون المقصود إقصاء من يعملون في الخارج، ولكن نريد محو تلك الفجوة ما بين الطرفين، فالحراك هو الموجود فعلياً على الأرض، ونحن من ندفع الدماء ويجب أن تكون الكلمة العليا لنا في تنظيم أمور الحراك، وفي المحاسبة للمجلس، إضافة إلى الوضع المالي للمجلس وكيف تصرف الأموال الواردة وما هي فعلياً حدود التعامل والدعم للمجلس العسكري والجيش الحر». وبحسب قول النشطاء، فإنّ «من المقرر أن توجه دعوة إلى كافة الكتل المعارضة في الداخل لاجتماع تحدد فيه خياراتهم ومطالبهم ورؤيتهم للهيكلية الجديدة للمجلس الوطني».

لكن ماذا عن الورقة المقدمة من اللجان المحلية إلى المجلس؟ يقول النشطاء في حديثهم إنهم «اتفقوا على ورقة عمل تشمل عدة جوانب؛ ففي الشق السياسي، تتبلور المهمة الأساسية للمجلس في العمل على تعزيز شرعية المعارضة بين الشعب، وضرب شرعية النظام، وضرورة وجود قيادات من الداخل في المجلس، وعودة قيادات الخارج إلى الداخل».

وبدا من اللافت أن يطالب النشطاء بالحد من الخلافات العلنية بين أعضاء المجلس والمهاترات مع المنشقين وتأكيد عمل المجلس كمؤسسة لا كأفراد، وإصدار بيانات توضح التبرعات والهبات المقدمة للمجلس وطريقة إنفاقها، سواء على الأعضاء أو التي تذهب إلى الداخل السوري. وفي حال عدم إمكانية ذلك يجب توثيقها لعرضها في المستقبل، واستقطاب رجال الأعمال السوريين في الخارج، لا عبر آليات الدعم المادي فقط، بل أيضاً ـ وهو الأهم ـ ظهورهم كمشاركين، مع التركيز على إعادة بناء المناطق المتضررة نتيجة قصف النظام، بموجب اتفاق يكون المجلس شريكاً فيه، والضغط على روسيا لذلك كي لا يظهر النظام بمظهر إنساني، وإطلاق حملة سياسية كي لا تطمس معالم الجرائم التي ارتكبها النظام.

أما عسكرياً، فيشير الناشطون إلى أن «هناك خشية لدى الناشطين من تشكيل بعض أطراف المجلس تنظيمات مسلحة، والعمل بعيداً عن نبض الشارع والمصلحة العامة، ما يهدد بردّ انتقامي للنظام غير محسوب النتائج. ويطالبون بإيجاد آليات سيطرة وضبط شامل لمختلف المجموعات المسلحة بما يمكن من وضع استراتيجية شاملة لمواجهة أساليب النظام في استفراد المدن والقرى واحدة تلو الأخرى، مع العمل على دعم الجيش الحر، دعماً غير مباشر، من خلال توفير المستلزمات التي تحقق توازناً نسبياً في ميزان القوى».

وبحسب ما رشح عن المجلس الوطني، ستنطلق عملية إعادة هيكلة للهيئة المعارضة في وقت قريب، من دون أن يعلن هوية البديل المقترح، وإن كان المعارض القادم من حزب العمل الشيوعي جورج صبرا هو أحد أكثر من يطالب به نشطاء الداخل، لكن آخرين أشاروا إلى أن القرار الأساسي يبقى بيد الإخوان المسلمين، الجناح الأقوى في المجلس.

> **نشطاء الداخل يطالبون بجورج صبرا والقرار بيد الإخوان المسلمين**

غليون خلال اجتماع المجلس الوطني في روما (اليساندرو بيانشي ـ رويترز)

القوات النظامية التي كانت تلاحق متظاهرين بعد تفرق التظاهرة. وفي محافظة درعا، قتلت طفلة واعتقل أفراد أسرتها، وذلك في عملية دهم نفذتها قوات نظامية لمنزل العائلة تخللها إطلاق رصاص في مدينة جاسم، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي أشار إلى أن القوى الأمنية أحرقت منازل بعض المواطنين خلال حملتها. كذلك قتلت فتاة إثر إصابتها برصاص قناصة في بلدة الجيزة في درعا.

وقتل طفل في حي طريق حلب في مدينة حماة، حيث سمع قبل الظهر صوت انفجار تبعه صوت إطلاق رصاص كثيف.

ونقل المرصد السوري لحقوق الإنسان عن نشطاء أن الطفل قتل إثر إطلاق نار من رشاشات ثقيلة من القوات النظامية بعد التفجير. وقتلت امرأة في الحي نفسه بإطلاق الرصاص أثناء وجودها داخل منزلها.

وأعلنت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان أن القضاء السوري أصدر حكماً بالإعدام بحق الناشط محمد عبد المولى الحريري، المعتقل منذ 16 نيسان، بعد تجريمه بجناية «الخيانة العظمى»، معتبرة الحكم «باطلاً» لاستناده إلى اعترافات انتزعت منه «تحت التعذيب الوحشي». وطالبت الرابطة السلطات السورية بوقف تنفيذ هذا الحكم «الجائر»، محملة إياها «المسؤولية الكاملة عن سلامة الحريري».

إلى ذلك، اعترف وزير الداخلية التونسي علي العريض بوجود تونسيين في صفوف المعارضة السورية المسلحة «الجيش السوري الحر»، ولكنه لم يستنكر هذا العمل.

واكتفى بالقول: «يؤسفنا قيام بعض الشبان التونسيين بمغامرات غير محسوبة العواقب عبر السفر إلى سوريا».

(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

إخوان الأردن: المملكة تغلي

أكدت حركة الإخوان المسلمين في الأردن، أمس، أن المملكة تغلي من أقصاها الى أقصاها. وقال المراقب العام للحركة، همام سعيد، في مهرجان نظمته الحركة، في مناسبة ذكرى مرور 46 عاماً على نكبة فلسطين «لسنا طلاب سلطة أو حكومات أو وزارات في الأردن.. ولو كنا كذلك لاستجبنا عندما قُدمت إلينا العروض». ورأى سعيد أن «الشارع الأردني يغلي من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب»، وإن «المملكة تغلي من أقصاها الى أقصاها». وقال إن «الشعب الأردني لن يمل حتى تتحقق الإصلاحات السياسية». وأضاف «ما نريده هو أن تكون سلطة الشعب هي القائمة وسلطة الفرد هي الذاهبة.. نريد حكومة يختارها الشعب ويوليها».

(يو بي آي)

هنية: لن نعترف بإسرائيل وسنواجهها

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، أن الحركة لن تعترف بإسرائيل، وأن لا مستقبل لهذا الكيان الغاصب على أرض فلسطين. وشدد هنية، في رسالة صوتية على هامش الاحتفال الذي نظمته حركة الإخوان المسلمين في عمّان، في ذكرى مرور 46 عاماً على نكبة فلسطين، على تمسك حماس بـ«البندقية الفلسطينية»، مضيفاً «لن نلقي السلاح، وسنجابه إسرائيل»، مشدّداً على أن حدود «فلسطين من البحر إلى النهر». وقال «ندشن مرحلة جديدة في الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي»، وإن «الاحتلال الإسرائيلي قد أنهى مرحلة الصعود، وبدأ مرحلة الأفول». وأوضح أن «ما نشهده اليوم هو ربيع عربي وشتاء إسلامي»، مؤكداً أن «الثورات العربية تدلل على عودة القضية الفلسطينية إلى عمقها العربي والدولي».

(يو بي آي)

مقتل 5 أشخاص في انفجارات بغداد

أعلنت مصادر أمنية وطبية عراقية مقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة 31 آخرين بجروح في انفجار متزامن لثلاث عبوات ناسفة، أمس، وسط سوق لبيع الحيوانات في جانب الرصافة، شرق بغداد. وقال مصدر في وزارة الداخلية إن «الانفجارات وقعت على التوالي صباح أمس عند توافد باعة الحيوانات إلى السوق»، الذي يقتصر نشاطه على أيام العطل.

(أ ف ب)

المقابلة

الفريق أحمد شفيق احد أكثر المرشحين الذين نالوا هجوماً شديداً حتى من قبل إعلانه الترشح إلى الانتخابات الرئاسية، لكونه أحد أركان نظام حسني مبارك وآخر رئيس وزراء في النظام المخلوع، إلّا أنه رغم ذلك ينفي تماماً أن يكون مرشحاً «فلولياً»

أحمد شفيق

● المجلس العسكري منع تحولنا إلى سوريا جديدة
● لست مرشحاً للفلول ولا للعسكر
● زيارتي الأولى ستكون لأميركا

■ ما الذي دعاك إلى ترشيح نفسك لانتخابات الرئاسة؟

تردّي الأوضاع، وحالة التخبط التي تعيش فيها البلاد، والقرارات الخاطئة التي تتخذ في الأوقات الخاطئة، كانت سبباً واضحاً في اعلان خوضي الانتخابات في محاولة لإنقاذ البلد.

■ وهل ترى للثورة فضلاً عليك شخصياً؟

بطبيعة الحال لها فضل كبير عليّ. فلولاها ما كنت أنا أحمد شفيق مرشحاً الآن لانتخابات الرئاسة.

■ لكنك كنت واحداً من أركان نظام مبارك بل إنك كنت آخر رئيس وزراء لنظامه ويتهمك كثيرون بأنك شخص «فلول» ومدعوم منهم؟

هذا الاتهام لا يعنيني أبداً بل هو لا يحرك شعرة في رأسي. وهناك فرق كبير بين أنني كنت من نظام مبارك وأنني كنت أعمل في الدولة المصرية، فأنا لم أكن يوماً من الفلول ولم أكن جزءاً من نظام مبارك. جمهور ناخبيّ من المصريين البسطاء الذين يرغبون في الاستقرار، ويجدون فيّ الرجل المناسب في تلك المرحلة التي تمر بها مصر.

■ لكن هناك من نقل عنك أنك قلت إن مبارك مثلك الأعلى؟

لم أقل ذلك وتلك تصريحات فهمت خطأ. أنا قلت إن مثلي الأعلى هو أبي، لكني كنت معجباً بمبارك قبل سنتين من الآن. وقلت إن الرجل لديه مميزات لا يمكن إنكارها. فهو رجل لديه قدرة عالية في التفرقة بين العلاقات الشخصية وعلاقة العمل، فضلاً عن الجدية والالتزام اللذين كان يتمتع بهما.

■ هناك من طالب باستبعادك وعزلك عن الحياة السياسية لأنك «فلول»؟

لا يملك أي شخص هذا الحق، حتى لو كان البرلمان نفسه، فأنا مواطن أريد خدمة بلدي الذي له عليّ أفضال كثيرة.

■ هل ستنتقم منهم إذا أصبحت رئيساً للجمهورية؟

لن يكون هناك أي انتقام من أي شخص، وحتى ممن قدموا بلاغات ضدي. وفي النهاية هم إخوة في الوطن وشركاء، ولن أفعل معهم أي شيء لأننا كلنا مصريون. كما أنه ليست لدي عقدة التصفية أو الإقصاء (لأي شخص) بشرط عدم إثبات ادانته في شيء.

■ هناك أيضاً من يتهمك بأنك مرشح المجلس العسكري لدرجة أنك قلت من قبل إنك استأذنت المشير حسين طنطاوي قبل ترشحك للرئاسة؟

علاقتي الشخصية بالمشير طنطاوي تسمح لي بالتحدث معه قبل اتخاذ هذا القرار، لكن بموجب الصداقة وليس لأنه رئيس المجلس الحاكم للبلاد حالياً. وأنا مرشح لكل الشعب المصري وليس لأي جهة، والمؤسسة العسكرية ليست حزباً لكي تقدم مرشحاً للانتخابات. وأختلف عن أي مرشح آخر بأن لدي خبرة عسكرية تساعدني في الاطلاع على ملفات الأمن القومي.

■ ماذا سيكون رد فعلك لو قامت ثورة جديدة عليك إذا فزت في الانتخابات؟

الثورة الأولى كان معها تأييد الشعب المصري كله ولذلك نجحت. أما وإن فزت في الانتخابات، فلن تكون هناك تلك الشرعية، فجمعُ احتكم للصندوق الانتخابي، وهو من حدد الرئيس، وبذلك يكون الرئيس المقبل ممثلاً للشرعية ومن سيعترضون على تلك الشرعية سيكونون فاقدين للشرعية.

■ لماذا لا تفضل الحديث كثيراً عن موقعة الجمل؟

أنا تحدثت كثيراً بخصوص هذه الواقعة. وقلت مراراً إنني لست متورطاً في أحداثها، وكوني كنت رئيس وزراء في وقت حدوثها قدمت المتهمين فيها للمحاكمة، وهناك مغالطات كثيرة تحيط بهذه الحادثة بالذات.

أكد المرشح الرئاسي، أحمد شفيق، أن جميع مصادر تمويل حملته الانتخابية مصرية، وتخضع لمعايير محاسبية دقيقة. ولفت إلى أن الحملة تضم عدداً كبيراً من المتطوعين من مختلف الطبقات المصرية، مؤكداً أن حملته لن تنفق العشرة ملايين جنيه التي أقرها القانون سقفاً للإنفاق في الانتخابات.

■ لكن هناك اتهامات أخرى بالفساد الاداري أثناء توليك منصب وزير الطيران المدني؟

البلاغات الجادة التي قدمت ضدي تم التحقيق فيها، ولم تثبت عليّ أي إدانة بدليل أني مستمر في انتخابات الرئاسة حتى الآن.

■ هل أنت مع الخروج الآمن للمجلس العسكري؟

أنا مع الخروج المشرف للمجلس العسكري وليس الخروج الآمن. فحالة التخبط التي تعاني منها البلاد كانت الحكومة هي السبب الرئيسي فيها.

■ ما تقييمك لأداء المجلس المجلس العسكري في الفترة الانتقالية؟

المجلس العسكري نجح حتى الآن في تحقيق مهمته بسلام، وتم اجراء انتخابات مجلسي الشعب والشورى، دون أن تنزلق البلاد في بحور دم كما كان يروج البعض، ويكفي أننا لم نتحول إلى سوريا جديدة.

■ ما تقييمك لأداء البرلمان الحالي؟

البرلمان بتشكيلته الحالية تخلى عن دوره الحقيقي ويتعامل بمنطق الانتقام من خصومه السياسيين، ولا سيما بعد سيطرة فريق سياسي عليه بالغالبية، فشغلوا نفسهم بقوانين تخدم تلك الغالبية وانشغل البرلمان بالهجوم على مؤسسات الدولة كالأزهر الشريف وهجومه أيضاً على المحكمة الدستورية العليا.

■ كيف ستتعامل مع البرلمان بتركيبته وأدائه الحالي، في حال فوزك بالرئاسة وهل ستحل البرلمان صاحب الغالبية الإسلامية؟

الحاكم بين السلطات هو الدستور. ونحن نريد أن نغلّب دولة القانون. فالدستور هو الذي سيحدد العلاقة بين مؤسسة الرئاسة ومؤسسة مجلسي الشعب والشورى. أما عن حل البرلمان فأنا أستبعد ذلك ولن أسعى إليه حتى تكتمل وتستمر التجربة الديموقراطية التي نعيش فيها حتى نهايتها وحتى يتطور وعي الناخبين.

■ ترددت أخبار كثيرة عن نيتك التنازل لصالح المرشح عمرو موسى؟

لم أفكر في ذلك، وهو كلام غير صحيح على الإطلاق. وأنا مستمر في الانتخابات حتى النهاية، وبعض أنصار المرشح عمرو موسى يرددون ذلك الكلام ضمن الدعاية الانتخابية لمرشحهم.

■ ماذا ستقدم للأقباط في حال وصولك للرئاسة؟

لن يعاني الأقباط من تمييز في عهدي سواء في بناء الكنائس

«مستر إكس» لا يهزم ولا يتردد في التهديد باستخدام القوة

«من النهاردة مفيش ثورة»، هكذا يؤمن آخر رئيس وزراء لنظام حسني مبارك، الفريق أحمد شفيق، المرشح لأول انتخابات رئاسية بعد سقوط المخلوع. قراره الترشح لمقعد الرئيس، كان مستفزاً للثوار ومرحّباً به من جانب «الفلول»، أي بقايا النظام السابق.

استمرار شفيق في سباق الرئاسة يشبه إلى حد كبير شخصية «مستر إكس» التي لعبها الفنان الراحل فؤاد المهندس في فيلمه «عودة أخطر رجل في العالم». فالمهندس في الشريط لم يمت بتاتاً، وكذا شفيق. لم يستطع أحد، حتى الآن على الأقل، استبعاده من سباق الرئاسة. قانون العزل السياسي الذي فصّله البرلمان لإزاحة مدير الاستخبارات السابق، نائب مبارك، عمر سليمان، إلى جانب أحمد شفيق استبعد شفيق من السباق لفترة وجيزة قبل أن يعود إليه. «مستر إكس» لا يهزم. فبعدما شاهد المصريون النائب في البرلمان عصام سلطان يرفع مستندات تكشف عن قيام شفيق ببيع قطعة أرض بمساحة 40 ألف متر، لنجلي الرئيس المخلوع جمال وعلاء مبارك، بموجب رئاسته لإحدى الجمعيات التعاونية منذ عام 1993 وحتى الآن، وبعدما أحال رئيس مجلس الشعب المستندات إلى النيابة العامة، قررت الأخيرة إحالتها إلى النيابة العسكرية للتحقيق فيها وليس القضاء المدني، بما أن الموظف الذي قام بهذه الجرائم كان عسكرياً وقت ارتكابه مثل تلك الجرائم، وبذلك استمر شفيق في السباق.

بعدها بيومين فقط رفع نائب آخر في البرلمان مستندات فساد جديدة تخص شفيق، منها تقرير رسمي للجهاز المركزي للمحاسبات، يكشف عن ثلاث قضايا فساد داخل مطار القاهرة، نتج منها إهدار 6 مليارات جنيه من المال العام، فضلاً عن حصول شفيق على قرض في الفترة من 2001 وحتى 2010 ولم يتم رده حتى الآن، وكذلك تضخم في ثروته لا يتوازى مع دخله. إلّا أن شفيق لا يهتم بكل التهم الموجهة، معتبراً إياها «محاولة ابتزاز وتشهير سياسي منظم لعرقله مسيرتي الانتخابية».

يتحدث شفيق طوال الوقت بعنجهية، ولديه ثقة في أن الثورة لم يعد لها رصيد في الشارع، بعد عام ونصف على اندلاعها، ما جعله يقول بكل وضوح إن «مبارك كان ولا يزال مثلي الأعلى بسبب جمعه بين الحسم والرفق معاً». ربما ذلك يفسر دور آخر رئيس وزراء مبارك في الهجوم على الثوار بميدان التحرير في ما عُرف إعلامياً «بموقعة الجمل». وهو الهجوم الذي وقع بعد أيام من تولي شفيق رئاسة الوزارة التي كلفه بها مبارك، ضمن محاولاته وأد الثورة. إلّا أن شفيق تنصل أكثر من مرة من أي مسؤولية عليه في تلك المعركة. بل وفي أحد مؤتمراته الانتخابية في محافظة الفيوم جنوب القاهرة، نفى أن يكون هناك من الأصل «ما يسمى بموقعة الجمل».

> **آخر رئيس وزراء في عهد مبارك نفى أن يكون هناك من الأصل «ما يسمى بموقعة الجمل»**

لكن شفيق يستحق أن يكون رجل الغرائب. فهو رئيس الوزراء الذي استقال بسبب برنامج تلفزيوني. فبعد رحيل مبارك، رفض شفيق التظاهرات المطالبة بإقالته، وتهكم منها مدعياً أن أغلبية الشعب المصري ترغب في استمراره بمنصبه إلى أن جاء موعد لقاء تلفزيوني جمعه بالكاتب علاء الأسواني. في بداية الحلقة كان شفيق متماسكاً هادئاً، إلّا أن انتقادات الأسواني له أغضبته وأصابته بالارتباك والتوتر. وعندما سأله الأسواني «لو كان حد من ولادك هو اللي مات كنت هتقعد تحقق شهر في موتهم»، رد شفيق منفعلاً «ياريت ما تلبسش زي الوطنية لمجرد أنك نزلت ميدان التحرير، أنا حاربت في 73 وأنت قاعد في بيتك وتاريخي يتحدث عني». وأضاف بانفعال شديد «أنا حاربت وقتلت واتقتلت». بعد الحلقة مباشرةً كان شفيق في اجتماع خاص مع قيادات المجلس العسكري يقدم استقالته.

ومع ذلك رجل مبارك لا يخجل من أن يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية، بل ويؤكد دائماً أنه مرشح الأسرة المصرية، رغم أنه في الفترة الأخيرة حاول تصدير الوجه الآخر له. فأعلن بكل قوة أن ما حدث في ميدان العباسية، في إشارة إلى العنف الذي مارسه المجلس العسكري أثناء فض اعتصام عدد من القوى السياسية احتجاجاً على اللجنة العليا للانتخابات، «بروفة» لمن سيخرجون رافضين له في حال فوزه في الانتخابات الرئاسية. وهدد باستخدام القوة لإنهاء تلك التظاهرات، ما دفع البعض ممن يناهضون ترشيحه للقول إن شفيق «سينقلنا من الأزمات الحالية إلى الأزمات التي كانت قبل الثورة»، ولا سيما أنه المرشح الوحيد بين المرشحين البارزين صاحب الخلفية العسكرية.

شفيق تخرج من الكلية الجوية عام 1961 ليعمل بعدها طياراً في القوات الجوية المصرية ويشارك في حربي الاستنزاف وأكتوبر. وإلى جانب عمله الميداني في الجيش المصري، عمل شفيق الحاصل على دكتوراه الفلسفة

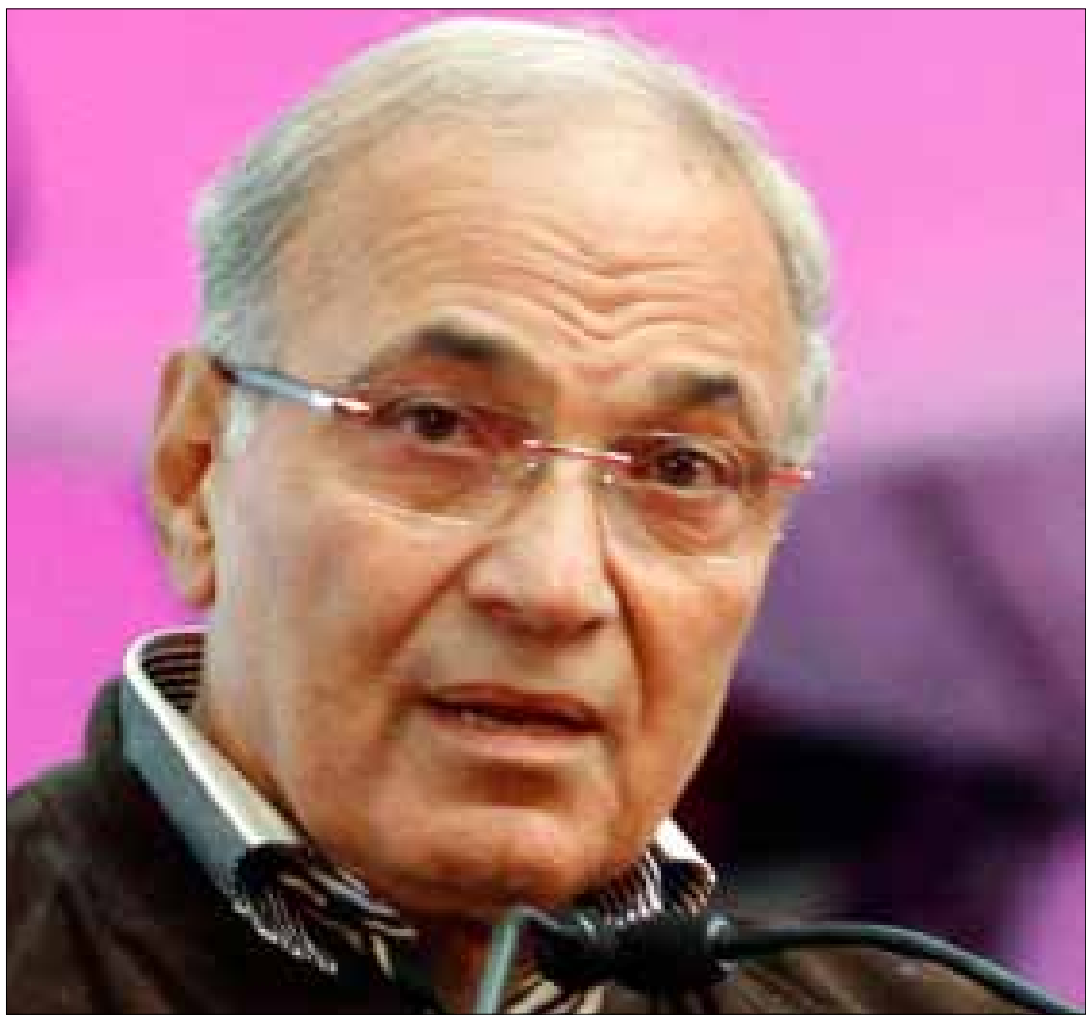

أجراها **محمد الخولي**

أو في الوظائف الحكومية. في حال فوزي، سأنهي مشاكل الأقباط بإقرار تشريعين لهما في مجلس الشعب لانهاء الاحتقان الطائفي الذي عانى منه الجميع، لأن قضايا الأقباط تعرضت لمزايدات من الجميع في الفترات السابقة دون حل.

■ في الشأن الخارجي، كيف ستكون علاقة مصر بإسرائيل في عهد شفيق؟

سألتزم بمعاهدة «كامب ديفيد» مع إسرائيل شأن كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي أبرمتها مصر مع جميع دول العالم. لكن سأعمل على إعادة صياغة بعض بنودها، ولا سيما في ما يتعلق بمنطقة سيناء، وخصوصاً أن هناك بنداً رئيسياً يسمح بإجراء تعديلات على أي من بنود الاتفاقية. وسأعمل على استعادة مصر قوية اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً، فالقوة الشاملة لأي بلد تبدأ باقتصاد قوي وعلاقات متميزة وجيش رادع واتفاقيات ومعاهدات تُحترم.

■ ماذا عن علاقة مصر بالسعودية؟

علاقة أشقاء، ولن يسمح بالمساس بها بأي حال من الأحوال، كما أن الحرص على تقوية تلك العلاقة سيكون في صالح استقرار المنطقة العربية والشرق الأوسط بأكمله، ولا سيما أن مصر والسعودية هما العمود الذي يرتكز عليه استقرار المنطقة، ولن يسمح لأية خلافات بالنيل منها.

> لا حاجة لعلاقة مصر بإيران إذا كانت ستؤثر على علاقتنا بالخليج
>
> سألتزم بكامب ديفيد وأعدل بعض بنودها

■ سبق أن صرحت بأنك مستعد للتضحية بأي علاقة مع إيران من أجل السعودية؟

ليس بالضبط، فأنا حريص على أن تكون لمصر علاقات استراتيجية متوازنة مع جميع دول العالم، وإيران نحترمها باعتبارها دولة جارة وبارزة في الإقليم، شريطة ألا يكون هناك أي نوع من أنواع التدخل في الشؤون الداخلية. وعلاقة مصر بإيران تتوقف على طبيعة ما ستقدمه إيران ليس فقط لمصر بل لجميع الدول العربية وبخاصة دول الخليج. أما إذا كانت علاقة مصر بإيران ستؤثر ولو بنسبة ضئيلة على علاقتنا مع السعودية ودول الخليج عموماً، فلا حاجة لمصر بهذه العلاقة.

■ أزمة مياه النيل والعلاقة المتوترة بين مصر ودول حوض النيل، كيف ستتعامل معها؟

تعمد النظام السابق الابتعاد عن دول حوض النيل وأفريقيا عموماً، ما أفسح المجال لأياد خارجية تعبث بتلك الدول في غفلة من مصر، وبالتالي فإن الدور الحقيقي الذي لا بد أن تقوم به مصر في المستقبل هو العمل على لمّ شمل الدول الأفريقية، لما لها من أهمية قصوى لمصر ولدول أفريقيا. كما أن المفاوضات والمشروعات والعلاقات الاستراتيجية سيكون لها دور بارز في استعادة العلاقة بين مصر وجميع دول أفريقيا، التي أهملها النظام السابق متعمداً.

■ ما أول دولة سيزورها شفيق في حال وصوله للرئاسة، ولماذا؟

ستكون الولايات المتحدة الأميركية، وذلك سعياً وراء المصالح الاقتصادية المصرية وما يتعلق بها من مصالح سياسية وعسكرية. فعلاقات مصر مع الولايات المتحدة يجب أن ينظر إليها في إطار المصالح المستقبلية والآنية للشعب المصري. ويجب أن تقوم على أساس المصلحة، وفي ضوء وضع مصر في النظام الإقليمي والدولي، وأن يكون أساسها الندية والمشاركة والحوار. كذلك يجب أن يكون عمادها الأساسي السعي للتطوير بحيث تحقق مصر مصالح القضية الفلسطينية في ضوء الدور الأساسي للولايات المتحدة في ملفات الشرق الأوسط وبدون أن ينسينا هذا مصالح الشعب المصري.
وسنعمل أيضاً على ضرورة اعادة النظر في المعونات المدنية التي تحصل عليها مصر من الولايات المتحدة. وسنعمل على بلوغ اتفاقات تجارية مثمرة مع الولايات المتحدة وبما يدعم الاقتصاد المصري وستقوم العلاقه على أساس الصداقة والشراكة التجارية وبما يضمن الدعم التكنولوجي والتسليحي للمؤسسة العسكرية.

في الاستراتيجية القومية للفضاء الخارجي، في سفارة مصر بإيطاليا كملحق عسكري في الفترة من عام 1984 إلى عام 1986 عمل، قبل أن يعين رئيساً لأركان القوات الجوية في عام 1991.

وفي نيسان من عام 1996 عين قائداً للقوات الجوية، واستمر بهذا المنصب 6 سنوات، كأطول فترة لقائد القوات الجوية في مصر، وبعدها عين وزيراً للطيران المدني في 2002 وحتى قيام الثورة بعدها كلفه مبارك بتشكيل الحكومة. ولذلك يرى الباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية بوحدة الدراسات المستقبلية في مكتبة الإسكندرية، محمد العربي أنه «إذا كان خالد علي تجسيداً لشباب الثورة، فإن الفريق أحمد شفيق المرشح الرئاسي يعتبر تجسيداً لما حل بها».

محمد ...

تحت مجهر التحليل النفسي

عبد الرحمن يوسف

يرى الخبير النفسي أحمد عبد الله، من خلال تحليله لأسئلة اختبارية أجاب عنها المرشح الرئاسي، أحمد شفيق على إحدى الفضائيات، أن الأخير لديه طبيعة مركبة - ثنائية وشخصيته تسمى «الحارس المعطاء» ومن سماتها السخاء والانفتاح، والتمتع بالمسؤولية والتفويض بسهولة والعمل بجدية. وأضاف: لكن من السهل جرحها بسبب ما لديها من دفء ومودة تنتظر المقابل لها وتتعطش للتقدير والمعاملة الجيدة لأن هذه الشخصية ترى أنها تعامل الآخرين بشكل جيد.
ولفت عبد الله إلى أنه «من الممكن أن ينفعل ولا يظهر هذا الانفعال، وإذا أظهره فقد يكون في صورة تظهره كمستعل أو متهكم، لكنه دائماً لديه مشاعر يحتاج للتعامل معها سواء بالاحتفاظ بها داخله أو إخراجها».
ويصف عبد الله شفيق بأنه مجامل ومضياف وينتظر أيضاً هذا من الآخرين، وعندما لا يحدث يتأذى. أما النقد الشديد فيزعجه ويتعبه، ولديه ولاء للأقدمية والتراتبية ورعاية للتقاليد والعادات مع تقدير للعلاقات الشخصية والصداقات.
أما رئيس قسم الطب النفسي في جامع الأزهر، محمد المهدي، فرأى أن شفيق يجمع ما بين الخلفية العسكرية والطبيعة المدنية. ورغم خلفيته العسكرية، تجد كلامه هادئاً، يستمع جيداً ويتفهم الرأي الآخر. وفي لغة الجسد والملامح، فإن الحاجب المقوس لأعلى والحركة الدائرية إلى الأمام بكف اليد تظهر دائماً عند المديرين الذين لديهم رغبة في نمو الآخرين ومساعدة من يعملون تحت إمرتهم.
ويتابع المهدي «على الرغم من دبلوماسيته وهدوئه ودماثته التي تظهر في أغلب الأوقات، إلا أنه حين يستفز يظهر وجهاً آخر مختلفاً تماماً عنه، ومن يتعاملون معه يعرفون أنه يعطي الفرصة لمن حوله ليتحدث ويسمع، لكن يحب أن يحتفظ بقراره لنفسه».

عربيات دوليات

حذاء باتجاه شفيق

شهد المؤتمر الذى عقده المرشح الرئاسي، أحمد شفيق، في ساحة الأدارسة بالشيخ هارون في أسوان أول من أمس اشتباكات عنيفة بين مؤيديه ومعارضيه. وقام المعارضون بقذف المؤيدين في المؤتمر بالطوب والحجارة، كما ألقى أحدهم حذاءً تجاه المنصة الموجود عليها شفيق، ورددوا هتافات تطالب بفض المؤتمر فوراً. كذلك شهدت الشوارع الجانبية أحداث كر وفر، استخدمت فيها العصي والكرابيج، وهو ما دفع شفيق إلى قطع كلمته ومغادرة المؤتمر الانتخابي بعد وقت قصير.
(الأخبار)

تظاهرة احتجاجاً على التزوير في نيويورك

أكدت حركة «كفاية»، أن عدداً من أبناء الجالية المصرية في نيويورك أعلنوا اعتصامهم أمام القنصلية المصرية هناك احتجاجاً على ما وصفوه بتزوير نتيجة الانتخابات، واعتداء أمن السفارة على الصحافيين، ومصادرة كاميرات التصوير. وأوضحت الحركة أن المعتصمين اعترضوا على بعض التجاوزات والانتهاكات في فرز أصواتهم وتزوير الانتخابات.
(الأخبار)

تحقيق في استغلال مرسي للأطفال

أمر النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود بفتح تحقيق عاجل في البلاغ الذي تقدم به ائتلاف المصري لحقوق الطفل، يتهم فيه المرشح لرئاسة الجمهورية عن جماعة

الإخوان المسلمين، محمد مرسي (الصورة)، باستغلال الأطفال في تكثيف الدعاية الانتخابية للمرشح، وجاء ذلك بعد أطول سلسلة بشرية لتأييد محمد المرسي في جميع محافظات الجمهورية حيث حمل الأطفال صور المرسي طيلة النهار.
(الأخبار)

ائتلاف «مراقبون لحماية الثورة» لرصد الانتخابات

أعلنت مجموعة منظمات حقوق الإنسان في مصر، على رأسها مركز سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز ومركز الشهاب، تدشين ائتلاف «مراقبون لحماية الثورة» بهدف رصد تفاصيل وتطورات العملية الانتخابية ومتابعة أداء وسائل الإعلام المختلفة وأداء وادارة اللجنة العليا للعملية الانتخابية.
(الأخبار)

مصر

«الإخوان» يترقّبون تصويت السعودية

النتائج الأولية لانتخابات الخارج تظهر تقدّم مرسي في المملكة مقابل أبو الفتوح في باقي الدول

يترقب مرشحو الانتخابات الرئاسية نتائج تصويت مصريي الخارج وسط توقعات بتقدم المرشح محمد مرسي في السعودية، فيما أشارت النتائج الأولية إلى حلول عبد المنعم أبو الفتوح أول في مجموع باقي الدول

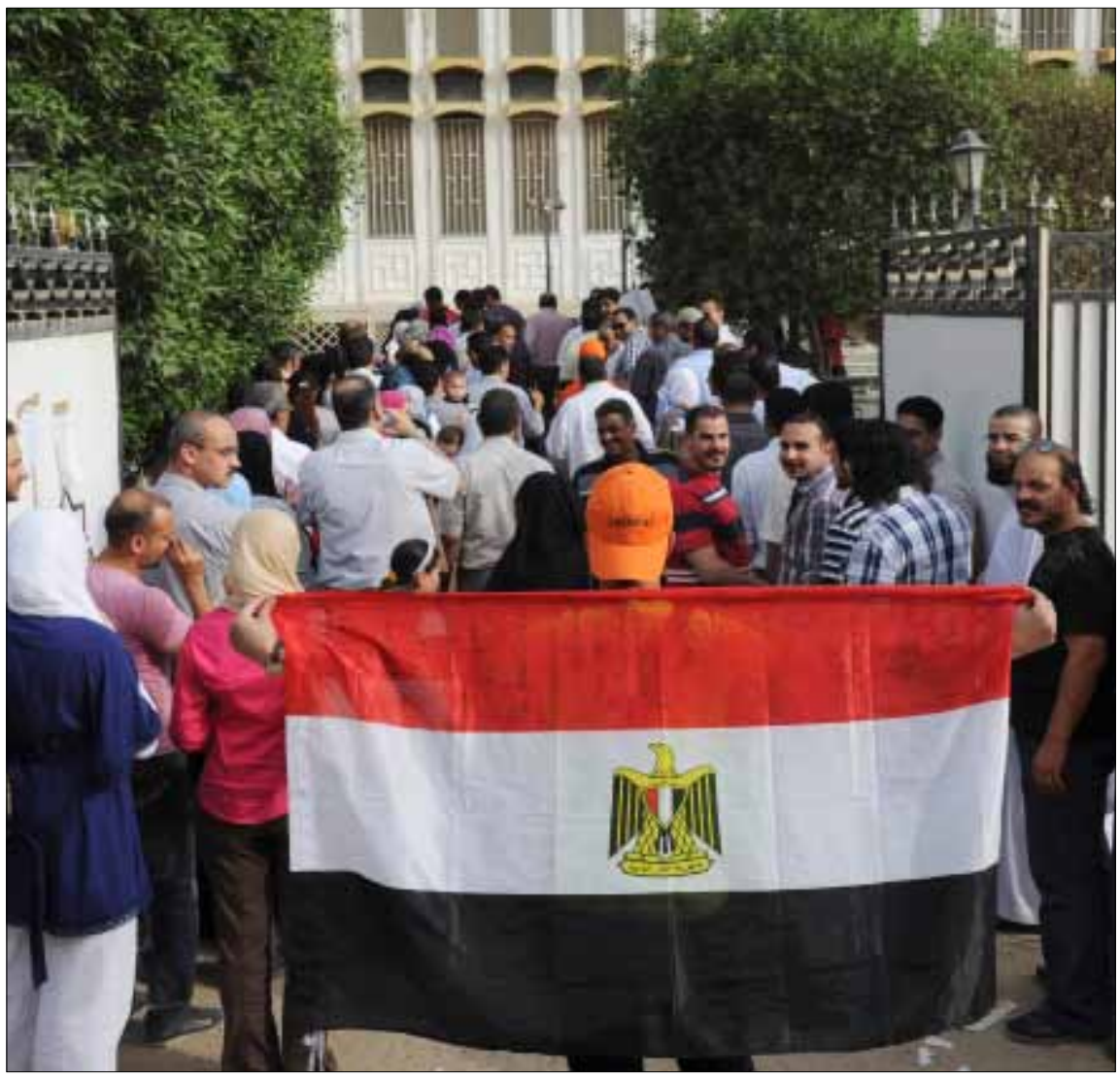
مصريون خلال تجمعهم قبل أيام أمام سفارة بلادهم في الكويت للادلاء بأصواتهم (هاني عبد الله ـ رويترز)

القاهرة ـ **بيسان كساب**

الضجيج الدائر حول نتائج تصويت المصريين في الخارج في الانتخابات الرئاسية ليس سوى مقدمة للحدث الأهم الذي يحبس المرشحون أنفاسهم في انتظاره، والمتمثل بنتائج تصويت المصريين في السعودية.

فالمملكة تضم أكبر كتلة من المصريين العاملين في الخارج. وكانت بيانات اللجنة العليا للانتخابات بشأن عدد مرات طباعة بطاقة التصويت من موقعها الرسمي قد كشفت أن السعودية تحتل صدارة ترتيب دول العالم، بعدما وصل عدد المصريين الذين طبعوا بطاقات التصويت فيها إلى ما يقرب من 180 ألفاً، بفارق كبير عن الكويت التي تليها في الترتيب والتي طبع المصريون فيها نحو 48 ألف بطاقة، وتليها الإمارات ثم قطر. ويتعين على المصريين في الخارج، كي يتمكنوا من التصويت في انتخابات بلادهم الرئاسية، طباعة البطاقات من الموقع الرسمي للجنة العليا للانتخابات قبل إرسالها بالبريد للقنصليات والسفارات المصرية أو التصويت هناك مباشرة.

ونقلت وكالة الأنباء المصرية الرسمية (الشرق الأوسط)، أمس، عن السفير المصري في العاصمة السعودية الرياض محمود عوف، قوله إن الفرز سيبدأ لما يراوح بين 75 إلى 80 ألف صوت في الرياض ونحو 60 ألفاً في جدة بعد رصد الطرود البريدية. وأوضح عوف أن نسبة التصويت قد تتجاوز 50 في المئة من عدد المصريين المقيمين بالمملكة ممن سجلوا بياناتهم في الموقع الإلكتروني للجنة العليا للانتخابات وعددهم يصل إلى قرابة 262 ألف ناخب من كافة مناطق المملكة بما يمثل 44 في المئة من إجمالي عدد المصريين بالخارج المسجلين في الموقع وعددهم 586 ألف ناخب.

وسارع مرشح «الإخوان» في الانتخابات، محمد مرسي، إلى الاحتفال خلال جولة انتخابية أمس «بنتيجته في الفوز بخارج مصر وحصوله على المركز الأول في جدة بالسعودية بنسبة 70 في المئة»، بحسب ما قال حزب الحرية والعدالة.

من جهته، توقع عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين، المتحدث باسمها، محمود غزلان، لـ«الأخبار» أن تأتي نتائج تصويت المصريين في السعودية لمصلحة مرسي. وقال غزلان إن موقف جماعته حيال أزمة استدعاء السعودية لسفيرها من مصر قد يساهم إلى حد كبير في اجتذاب عدد واسع من الأصوات هناك لمصلحة مرسي؛ «فالوفد البرلماني ترأسه سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب، وأحمد فهمي رئيس مجلس الشورى، وكلاهما عضو في حزب الحرية والعدالة، في زيارة كانت تهدف إلى محاولة احتواء الأزمة مع السعودية، ومن ثم طمأنة المصريين هناك الذين اعتراهم القلق». وأضاف: «لا شك في تأثير الأزمة الدبلوماسية عليهم. فخطر الترحيل أو سوء المعاملة على الأقل كان جاثماً». في المقابل، قلل غزلان من التأثير السلبي المتوقع لنتائج تصويت المصريين في الولايات المتحدة على موقف مرسي، حيث يمثّل الأقباط نسبة كبيرة من المهاجرين إلى الولايات المتحدة. وعزا غزلان اطمئنانه إلى الانخفاض في نسبة التصويت هناك إلى إجمالي المسجلين في الكشوف الانتخابية.

> المصريون الذين سجلوا للتصويت في السعودية يمثلون 44 ٪ من إجمالي المسجلين في الخارج

وتعويل الجماعة على أصوات المصريين في المملكة النفطية، بدا واضحاً من تصريحات محمد مرسي في حوار مع صحيفة «الوطن» السعودية، قال فيه إنه يسعى إلى «شراكة استراتيجية بين مصر والسعودية». وبخلاف السعودية، توالى إعلان نتائج تصويت المصريين في دول العالم تباعاً أمس بعد يوم من إقفال باب التصويت في الخارج. وبدا أن النتائج الأولية تشير إلى تفوق المرشح المستقل، القيادي السابق المنشق عن الإخوان المسلمين، عبد المنعم أبو الفتوح. وانحسر السباق تقريباً بينه وبين محمد مرسي والمرشح الناصري حمدين صباحي إلى جانب كلّ من رئيس الوزراء السابق أحمد شفيق والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى.

إلاّ أن نتائج تصويت المصريين في الخارج تشكل مفترق طرق حقيقياً في الانتخابات الرئاسية فقط إن كان المصريون هناك أكثر إقبالاً على التصويت. ووفقاً لعضو اللجنة العليا للانتخابات، ماهر البحيري، إن إجمالي عدد من أدلوا بأصواتهم نحو 160 ألفاً من أصل ثمانية إلى عشرة ملايين مصري يعيشون في الخارج. وبرر البحيري، في حديث مع «الأخبار»، عزوف المغتربين عن التصويت بـ«قلة الوعي ربما بإجراءات التصويت هناك، لكونها المرة الأولى التي يصوت فيها المصريون في الخارج في الانتخابات الرئاسية».

في المقابل، شدد على أن الشكاوى من المصريين في الخارج بشأن التصويت كانت قليلة وتتعلق بتفاصيل إجرائية.

في غضون ذلك، حثّت رسائل قصيرة أُرسلت عبر الهواتف النقّالة إلى أهالي غالبية قرى محافظات الغربية (شمال غرب القاهرة)، التي تعد معاقل تقليدية للتيار الإسلامي السلفي على عدم انتخاب شفيق وموسى. واعتبرت الرسائل التي أُرسلت من مجهولين أن من ينتخبهما «إنما يعاونون الظالم، ويسهمون في إعادة النظام البائد».

البحرين: مسيرات «لبيك يا وطني» ضدّ «الاتحاد»

يبدو أن التصعيد في البحرين هو سيد الموقف حالياً، هذا ما تدل عليه الأحداث الميدانية، من اشتداد زخم الاحتجاجات وحملات قمعها من قبل الشرطة؛ تصعيد يسهم في تأجيجه التوتر الناجم عن مشروع الاتحاد الخليجي

المنامة ـ **الأخبار**

نظمت المعارضة البحرينية تظاهرة حاشدة، أمس، تحت عنوان «لبيك يا وطني» احتجاجاً على مشروع الاتحاد بين السعودية والبحرين، في شارع البديع في العاصمة المنامة، وذلك في موازاة خروج الآلاف في قرى مختلفة بعيد صلاة الجمعة في مسيرات احتجاجية ضدّ الاتحاد.

واستخدمت قوات مكافحة الشغب البحرينية الغاز المسيل والرصاص المطاطي من أجل تفريق التظاهرات التي اجتاحت القرى. وأفاد حقوقيون على موقع «تويتر» أن طفلة لا تتعدى الثمانية أشهر توفيت جراء استنشاقها الغازات السامة التي رمتها القوات الأمنية على المتظاهرين.

ورغم ربط وسائل الاعلام الرسمية في البحرين وشخصيات موالية تظاهرة المعارضة بالتصريحات التي خرجت من إيران قبل يومين، ودعت البحرينيين الى التظاهر ضدّ الاتحاد، فان المسؤولين في جمعية «الوفاق» المعارضة، المنظمة للمسيرة، أكدوا أنّ المسيرة مخطر عنها قبل أسبوع، ولا علاقة لها بما يخرج من إيران. وارتدى المتظاهرون أعلام البحرين الحمراء والبيضاء ورددوا شعارات «لن نقبل الاتحاد» و«البحرين ليست للبيع»، اضافة الى شعارات مناهضة للحكومة.

وكانت وزارة الداخلية البحرينية قد ذكرت على صفحتها في «تويتر» أن «اللجنة المنظمة لمسيرة الوفاق اليوم تعهدت عدم حدوث أي تجاوزات أو التطرق أو الاساءة لأي من دول مجلس التعاون بالقول أو الإيحاء».

وكانت قد جرت مواجهات داخل القرى ليلة الخميس ــ الجمعة، وأصدرت «الوفاق» بياناً أبدت فيه قلقها البالغ من الاستخدام المفرط للقوة الذي تمارسه قوات الأمن في الأيام الأخيرة «والذي اتضح جلياً مساء الخميس، مع استهداف المحتجين بطلقات الشوزن بصورة مباشرة». وقالت إن «عشرات الضحايا وقعوا في مناطق مختلفة في هذه الليلة ضحية لنفس السلاح وبنفس الأسلوب، بينهم متظاهرون ومواطنون في كرانة والدراز والمعامير والنويدرات والدير ورأس الرمان وغيرها»، محذرة من أن هذا التصعيد «قد يأخذ البلد إلى منعطفات خطيرة يجعل احتواءها أمراً مستبعداً».

وفي خطبة الجمعة، أكد المرجع الديني البارز في البحرين، الشيخ عيسى قاسم، أن «الشعوب ليست قطعان ماشية ولا مجموعات من الخراف والنعاج»، مشدّداً على حق البحرينيين في رفض الاتحاد. وأضاف «اذا كان عدد من الحكومات المعنية بالاتحاد قد أبدى توجساته واعتراضه على الموضوع فلماذا لا يجوز لأي شعب أن يظهر توجسه واعتراضه ومقاومته السلمية المشروعة لما يراد أن يفرض عليه كرهاً وقهراً؟».

وفي إيران، ذكرت وسائل الإعلام أن آلاف الايرانيين احتشدوا للتنديد «بخطط إقامة وحدة بين السعودية والبحرين» وردّدوا شعارات ضدّ الأسرتين الحاكمتين في البحرين والسعودية، فيما وصف رجل الدين كاظم صديقي، في خطبته، مشروع الاتحاد بأنه «مؤامرة مشؤومة تجري بضوء أخضر أميركي وصهيوني، لكن ينبغي لهم أن يعلموا ان شعب البحرين والمنطقة والمسلمين في جميع أنحاء العالم وفي ايران لن يقبلوا ذلك».

وكانت ايران قد استدعت القائم بالاعمال البحريني لابداء استيائها من بيان بحريني يتهم طهران بانتهاك سيادة المملكة، وذلك عقب خطوة مماثلة أقدمت عليها البحرين احتجاجاً على التدخل الايراني في شؤونها.

الظواهري للسعوديين: أسقطوا آل سعود

بعد دعوته اليمنيين الى إطاحة رئيسهم الجديد، دعا زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري، السعوديين الى إسقاط آل سعود الذين «سرقوا أموالهم وعاثوا بها فساداً»

دعا زعيم تنظيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، في تسجيل صوتي نشره موقع إسلامي مساء الأول من أمس، السعوديين إلى الانتفاض على أسرة آل سعود الحاكمة في المملكة، والاقتداء بالانتفاضات التي أطاحت الزعماء العرب. وقال الظواهري «أيها الاخوة المسلمون في بلاد الحرمين، مر قرابة عام على انتفاضة الشعوب العربية ضد حكامها. اخواني الكرام لماذا تصبرون على حكم آل سعود وهو من أسوأ نظم الحكم فساداً سرق أموالكم وعاث بها فساداً وسلم ثروات المسلمين لأعدائهم بأبخس الأثمان». وأضاف «لماذا لا تقتدون باخوانكم في تونس وليبيا ومصر واليمن والشام خرجوا بمئات الآلاف وضحوا بعشرات الآلاف فتساقط أمامهم الطغاة، حرصوا على الموت فوهبت لهم الحياة». وتابع «لماذا لا تضحّون وانتم أبناء الصحابة الذين ضحوا بحياتهم ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، لماذا لا تهبّون وانتم أبناء القبائل العزيزة الأبية التي تستهين بالموت لدفع الظلم والذل أتخشون قوات النظام السعودي وجيشه وأمنه؟».

ونشر التسجيل الصوتي موقع «سايت» الأميركي المتخصص في الجماعات الإسلامية. وحمل عنوان «إلى أهلنا في منزل الوحي ومهد الإسلام». وبحسب موقع «سايت»، فإن الفيديو، ومدته 6 دقائق و19 ثانية، سُجل في شباط أو آذار، قبل أن يُنشر على مواقع «جهادية». ويبدأ الفيديو بعرض صور للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز برفقة البابا بنديكتوس السادس عشر والرئيسين الأميركيين جورج بوش وباراك أوباما.

وانتقد الظواهري النظام السعودي خصوصاً لفتحه في فترة سابقة السعودية للقوات الأميركية وسجنه الجهاديين و«نشره الميوعة» في وسائل الإعلام. وهو كان قد دعا في أشرطة فيديو في الأيام الأخيرة حركة «الشباب» الصومالية الى استنزاف القوات الكينية التابعة للاتحاد الأفريقي. كذلك حث اليمنيين على التمرد على رئيسهم الجديد عبد ربه منصور هادي، الذي وصفه بأنه عميل أميركي.

واستطاعت السعودية حتى الآن تجنب شرارة الثورات العربية، رغم اندلاع احتجاجات في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط والتي تسكنها غالبية شيعية. وعمدت الى التدخل في البحرين، حيث اندلعت احتجاجات شعبية للمطالبة بالإصلاحات، عبر إرسال قوات خليجية، وذلك في خطوة استباقية درءاً لانتقال الاحتجاجات اليها.

(أ ف ب، رويترز)

احتياط جيش الاحتلال: إحباط وفقدان الثقة والتماسك الداخلي

محمد بدير

ذكرت إذاعة الجيش الاسرائيلي، أمس، أن عدداً متزايداً من جنود الاحتياط فقدوا الثقة بكفاءتهم وشعورهم بالاستعداد للقتال في أعقاب حرب لبنان الثانية، التي شكلت بالنسبة للوحدات الاحتياطية في الجيش نقطة انعطاف بعدما تبين لهم أن «المعجزات لا تحصل في ساحة المعركة، وأن الوحدات التي لا تتدرب لا تكون مؤهلة لخوض القتال».

وأشارت الإذاعة إلى إجراء تغييرات كبيرة في تدريب وتجهيز هذه الوحدات بعد الحرب، إلا أنّ ذلك لم يحل دون تطوّر عوارض مقلقة وسط جنودها. وبناء على ذلك، أجرى الجيش أخيراً عدداً من استطلاعات الرأي لرصد هذه الظاهرة، كان أبرزها استطلاع كبير أشرف عليه قسم العلوم السلوكية والمسحية في الجيش. وأظهر الاستطلاع وجود اتجاهات تشير الى انخفاض في ثقة الجنود بكفاءتهم واستعدادهم للقتال، إضافة الى وجود فجوة كبيرة في تقدير القادة للجنود وتقدير الجنود لأنفسهم، حيث يميل الأخيرون نحو التقليل من قدراتهم. ورداً على سؤال حول مدى رضاهم عن وحدة الاحتياط التي ينتمون إليها، قال 67 في المئة من الجنود إنهم يشعرون بالرضا قياساً بـ78 في المئة العام الماضي، و81 في المئة قبل عامين. وعن مدى استعداد وحدتهم لحالات الطوارئ، انخفض عدد الذين يرون أنها مستعدة من 80 في المئة العام الماضي إلى 71 في المئة حالياً. ورغم النسب المرتفعة عموماً، إلا أن ما يثير قلق الجيش هو الاتجاه التنازلي الذي تشير إليه نتائج الاستطلاع على أكثر من صعيد.

وكشفت نتائج الاستطلاع أن هناك شعوراً عاماً بعدم الرضا، وخصوصاً من الطريقة التي تتعامل فيها السلطة السياسية مع الاحتياط. ورغم ما تقدم، قال 84 في المئة من المستطلعين إنهم لن يترددوا في الالتحاق بالخدمة العسكرية.

جندي اسرائيلي خلال مواجهات قلنديا (جاك غيز ـ أ ف ب)

الموضوع الثاني، الذي تمحورت حوله الاستطلاعات، كان تماسك الوحدات الاحتياطية. وفي هذا الإطار، تطابقت آراء الضباط مع نتائج الاستطلاع التي أظهرت تراجع الشعور بالتماسك الداخلي، الذي يُعتبر، بحسب إذاعة الجيش، حجر الزاوية في الحياة العسكرية.

وقالت الإذاعة إن عدد أيام الخدمة الاحتياطية السنوية لا يزيد عملياً على ثمانية، علماً أن الجندي ملزم بحسب القانون أن يخدم 54 يوماً كل ثلاثة أعوام. وينص قانون الخدمة الاحتياطية على لزوم أن تُخصص خدمة الجندي مرّة خلال السنوات الثلاث للتدريب وليس للعمل الإجرائي الميداني، إلا أن الضرورات الميدانية على الحدود المصرية والشرقية، وكذلك في الضفة الغربية تفرض على الجيش عدم الالتزام الحرفي بهذا الأمر، ما دفع الضباط الميدانيين إلى المطالبة بالتركيز على التدريبات.

وبناءً عليه، أصدر نائب رئيس الأركان، يائير نافيه، عدداً من القرارات لمعالجة النقص في التدريبات والعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي داخل الوحدات الاحتياطية.

يوكيا امانو في طهران غداً

في زيارة تعتبر نادرة، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، أن المدير العام يوكيا أمانو، سيسافر مع كبار مساعديه إلى طهران غداً الأحد، لإجراء محادثات مع مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى، فيما بدت مناخات المحادثات النووية مع القوى الكبرى ايجابية.

وقالت الوكالة في بيان، إن أمانو «سيسافر إلى طهران يوم الأحد المقبل.. لبحث قضايا ذات اهتمام مشترك مع مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى»، مضيفة أن أمانو سيجري محادثات بعد غد الاثنين، مع كبير المفاوضين النوويين الايرانيين سعيد جليلي. وقال البيان إن مسؤول عمليات التفتيش النووي لدى الوكالة هيرمان ناكيرتس ومساعد المدير العام رافائيل جروسي، سيرافقان يوكيا خلال الزيارة.

في غضون ذلك، أعلن دبلوماسيون أن إيران ووكالة الطاقة تحرزان تقدماً باتجاه التوصل إلى اتفاق إطار عمل حول سبيل تهدئة المخاوف بشأن النشاطات الذرية للجمهورية الإسلامية. وقد يمثل الاتفاق ورقة تفاوض لإيران في مفاوضات تجرى في بغداد الأربعاء المقبل، مع مجموعة الدول الست التي تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا. وقال دبلوماسيون غربيون في الوكالة إن إيران بدت حريصة على الموافقة على ما أطلق عليه اسم «النهج المُنظّم»، وهو إطار لكيفية التعامل مع تساؤلات الوكالة قبل اجتماع بغداد. وقال دبلوماسي غربي «لا تزال هناك بعض القضايا العالقة لكن هناك احتمالاً أن يتم التوصل لاتفاق يوم الإثنين» خلال اجتماع طهران مع وكالة الطاقة في فيينا.

بدوره، أفاد مبعوث غير غربي بأنه «تم احراز تقدم. لا تزال هناك مسألة أو مسألتان عالقتان. انطباعي هو أن الجانبين لديهما الرغبة في المضي قدماً». وفي ابداء لشكوكه في ما يمكن أن تحققه الدبلوماسية، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن إيران قد تستغل المحادثات مع القوى العالمية لكسب الوقت. وأضاف، في العاصمة التشيكية براغ، «يبدو وكأنهم يرون في المحادثات فرصة أخرى للتأجيل والخداع وكسب الوقت مثلما فعلت كوريا الشمالية لسنوات عديدة. إيران بارعة للغاية في لعب الشطرنج بهذه الطريقة وأحياناً تضطر الى التضحية ببيدق لإنقاذ الملك».

في غضون ذلك، قال سفير طهران لدى باريس، علي أهاني، في مقالة نشرتها صحيفة «لوموند» أمس، إن مفاوضات بغداد التي تبدأ يوم الاربعاء المقبل «يمكن ان تفتح الطريق للتوصل الى تسوية تبدد هواجس الطرف الغربي من جهة، بفضل الارادة الحقيقية والجدية للأطراف... ومن جهة أخرى، تؤمن للجانب الايراني التطمينات الضرورية المتصلة بمتابعة الأنشطة النووية وتخصيب اليورانيوم على أراضيه لغايات مدنية كلياً».

(رويترز، أ ف ب)

ما قل ودل

أعلنت وزارة الخارجية البرازيلية، أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، ورئيس الوزراء الصيني ون جياباو، اكدا مشاركتهما في قمة الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة التي ستضم في ريو دي جينيرو رؤساء دول العالم أجمع. وأفادت وكالة «فرانس برس» أن 116 رئيس دولة وحكومة أكدوا مشاركتهم في قمة «ريو+20»، التي تهدف الى ادارة الاقتصاد العالمي في إطار احترام المناخ والتصدي للفقر، وذلك بعد عشرين عاماً على المؤتمر الذي عقد عام 1992، حسبما أعلنته وزارة الخارجية البرازيلية.

(مهر)

عربيات دوليات

«يديعوت أحرونوت»: النفط السعودي في أيدينا

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس، أن إدارة إحدى كبرى شركات النفط السعودية في العالم، «يانر»، ستكون في يد عصبة من الإسرائيليين، بعدما اختار ممثلوها تحديداً الشركة الإسرائيلية «درونت»، لتطوير برامجها الإدارية. وأوضحت الصحيفة أن ممثلي «يانر»، التي يرأسها الأمير الشيخ عبد العزيز الفايج، اختاروا الشركة الإسرائيلية التي باعتهم البرنامج الإداري، TMB، وهو برنامج متطور يستخدم لإدارة أعمال منظمات كبرى. وذكرت «يديعوت» أيضاً، أنه جرى تأهيل ممثلي الشركة في أوستراليا من قبل فريق إسرائيلي بعد أن وضع ممثلو الشركة السعودية قبل التوقيع، قيوداً بأن يتضمن البيع تأهيلاً كاملاً لموظفيهم لكي لا تكون هناك حاجة إلى الاستعانة بدعم إسرائيلي في المستقبل. وأكدت الصحيفة أن الأجواء بين الطرفين كانت ودية، وأن السعوديين أعربوا عن سعادتهم للعمل في المستقبل مع تكنولوجيات إسرائيلية.

(الأخبار)

إسرائيل تمهّد لبناء سياج مع الأردن

ذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني أن الجيش الإسرائيلي فجّر خلال اليومين الماضيين نحو 700 لغم أرضي على امتداد الحدود بين إسرائيل والأردن، في إطار الاستعدادات لبناء سياج حديدي جديد على طول الحدود في منطقة الأغوار. ونقل الموقع عن مصادر في الجيش الإسرائيلي، أن اسرائيل ستبدأ قريباً بمدّ سياج حديدي مع شبكات رصد إلكترونية، كذلك سيُبنى جدار فاصل على امتداد عشرة كيلومترات بكلفة تصل إلى 10 ملايين شيكل، مع منظومات إنذار متطورة.

(الأخبار)

الكونغرس الأميركي يحاصر البشير

وافقت لجنة المخصصات لمجلس النواب الأميركي على قطع المعونة الاقتصادية عن أي بلد يستضيف الرئيس السوداني عمر البشير (الصورة)، في إطار مشروع قانون المعونات الخارجية الذي سيخفض الإنفاق على وزارة الخارجية الأميركية. ووافقت اللجنة على التعديل المتصل بالبشير في أعقاب نداء وجهه النائب فرانك وولف الذي أعلن أن العزلة الدولية للبشير ستؤدي إلى سقوطه.

(رويترز)

قمة الثماني تبحث أزمة الدين الأوروبي وسوريا وأفغانستان

الرئيس الفرنسي وصديقته يصلان الى أميركا للمشاركة في قمة الثمانية أمس (رويترز)

انطلقت في كامب دايفيد، أمس، أعمال قمة مجموعة الثماني، على أن تختتم اليوم، ويتوقع أن تبحث أزمة الديون الأوروبية وملفات حساسة أخرى كأفغانستان والملف النووي الإيراني، إضافة إلى سوريا والثورات العربية؛ ملفات سيُستكمل بحثها أيضاً في قمة مرتقبة لحلف شماليّ الأطلسي في شيكاغو عقب انتهاء قمة الثمانية.

ويشارك في الاجتماع الرئيس الفرنسي الجديد فرنسوا هولاند، الذي التقى الرئيس الأميركي باراك أوباما في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، قُبيل المشاركة في القمة.

ويرغب الرئيس الفرنسي، وكذلك رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي، المنتخب حديثاً، الذي سيحضر بدوره قمة مجموعة الثماني، في توجيه سياسة بلاده نحو مزيد من التنمية على عكس سياسة التقشف التي تدعو إليها المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل، فيما كثفت واشنطن، التي ترفض اتهامها بالتدخل، التصريحات المؤيدة «لتقدم المحادثات والجدال في أوروبا على محور الوظائف والنمو»، على ما قال مستشار الأمن القومي لأوباما توم دونيلون أول من أمس، مشيراً إلى أن مسؤولية حل الأزمة تبقى على عاتق القادة الأوروبيين الذين يعقدون قمة في 23 أيار. لكنه أوضح أن «نتائج هذه المحادثات مهمة جداً للولايات المتحدة؛ فالاتحاد الأوروبي بمجمله هو طبعاً أهم شريك تجاري للولايات المتحدة». وأكد أن أوباما لا ينوي استغلال الفرق في مقاربتي هولاند وميركل. وقال «إن هذ المحادثات ستخصص للهدف المشترك والثابت بإدارة الأزمة الحالية بأفضل ما يمكن والتموضع في سبيل تحسن دائم».

ويراقب أوباما، المرشح لولاية ثانية في انتخابات 6 تشرين الثاني المقبل، عن كثب الوضع في أوروبا الذي قد يثير رياحاً معاكسة للاقتصاد الأميركي، الذي يبقى هشاً رغم بدء نموه ويعاني نسبة بطالة تبلغ 8،1 في المئة تفوق بثلاث نقاط نسبتها قبل أزمة 2008.

بدوره، أعلن مساعد لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن الأخير سيتحدث خلال القمة عن ضرورة التعاون للحيلولة دون انتشار أزمة منطقة اليورو إلى بقية دول العالم، وسيدعو إلى «التزام قوي وموحد لضمان الانتعاش الاقتصادي ودعم خلق فرص العمل». وتأتي القمة فيما يسحب اليونانيون أموالهم من البنوك وسط تزايد المخاوف من الخروج من منطقة اليورو وتفشي القلق في الأسواق المالية حيال احتمالات تفجر أزمة شاملة في الاتحاد الأوروبي.

وتُعقد قمة مجموعة الثماني في المقرّ الجبلي للرؤساء الأميركيين في كامب ديفيد في قلب الغابات الجبلية على بعد 100 كيلومتر شمال غرب واشنطن، وستنطلق في عشاء عمل يخصص لبحث الملف النووي الإيراني قبل استئناف الجمهورية الإسلامية مفاوضاتها مع مجموعة 5+1 في بغداد في 23 أيار المقبل.

كذلك سيبحث قادة دول مجموعة الثماني، الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا واليابان وروسيا، الملفات العاجلة على الساحة الدولية، ولا سيما الملف النووي لكوريا الشمالية والأزمة في سوريا. واللافت في هذه القمة غياب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي كلف رئيس وزرائه ديمتري ميدفيديف تمثيله.

وفي موازاة قمة الثماني، أجرت قيادة دفاع الفضاء الجوي الأميركية الشمالية «نوراد»، أمس، مناورات لمقاتلاتها في منطقة شيكاغو، استعداداً لحماية الأجواء خلال قمة الأطلسي التي ستنعقد يومي الأحد والاثنين في المدينة. وقالت «نوراد» إنها «ستجري مناورات جوية تحت اسم «تدريب أمالغام فيرو 12 ناتو» اليوم (أمس) بمنطقة شيكاغو وجوارها، وتتضمن سلسلة من الطلعات التدريبية التي تجري بالتنسيق مع إدارة الطيران الفدرالية والحرس الرئاسي وحرس السواحل ومركز العمليات المشترك لقمة الأطلسي».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

خبراء دوليّون يحققون بشأن المرتزقة في ليبيا

يتوجه خبراء مستقلون من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى طرابلس بعد غد الاثنين بدعوة من الحكومة الليبية، لتقويم الادعاءات بشأن استخدام المرتزقة في النزاع الأخير في هذا البلد، ونشاطات الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة. وقالت فايزة باتيل، التي ترأس مجموعة الخبراء، إنه «إضافةً إلى مسألة المرتزقة، ننوي الحصول على معلومات مباشرة وأولية عن أنشطة الشركات الخاصة التي تقدم دعماً عسكرياً واستشارة وخدمات أمنية في السوق الدولية، ونوع النشاطات التي قامت بها في ليبيا وتأثيرها على حقوق الإنسان». وستواصل المجموعة عملها حتى 25 أيار.

(يو بي آي)

سليمان يتسلّم رسالة من عبد الجليل

تسلم الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان، رسالة خطية من رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل (الصورة).

ونقل الرسالة ممثل المجلس الوطني في بيروت أبو بكر

الشيباني، الذي زار سليمان في قصر بعبدا أمس، وقالت الوكالة الوطنية للأنباء إن الرسالة تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها.

(الأخبار)

تقرير أميركي: كوريا الشماليّة استأنفت بناء مفاعل نووي

أفاد تقرير أميركي، نُشر أمس، أن كوريا الشمالية استأنفت أعمال البناء في مفاعل تجريبي يعمل بالماء الخفيف، في تطور يمكن أن يعزز قدرتها على إنتاج مزيد من المواد المستخدمة لتصنيع أسلحة نووية. وذكر موقع إلكتروني يديره المعهد الأميركي الكوري في جامعة «جون هوبكنز» والمسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية جويل ويت، أنه بناءً على صور التقطها القمر الصناعي في 30 نيسان الماضي، استؤنف الآن العمل الذي توقف في كانون الأول الماضي في المفاعل. وجاء التقرير عن استئناف أنشطة البناء في الوقت الذي سرعت فيه بيونغ يانغ تحركها لإجراء تجربة نووية ثالثة، قد تستخدم فيها يورانيوم عالي التخصيب للمرة الأولى، وذلك رغم تحذيرات من الولايات المتحدة والصين.

(رويترز)

وفيات

انتقل الى رحمة الله تعالى
العلّامة السيّد عبد الله الأمين
نجل السيد عبد الحسين محمود الأمين
ولداه: السيدان وسام وصادق
إخوته: السيدان محمد غالب وعون، والمرحومون السادة: علي، أحمد مرزا وعدنان
خال: سماحة العلّامة السيّد محمد حسن الأمين
ومعالي الأستاذ السيد عبد الله الأمين
تقام ذكرى الأسبوع في حسينية دير كيفا اليوم السبت الساعة الخامسة عصراً. كما يقام مجلس فاتحة في حسينية شقراء يوم الأحد الساعة الرابعة والنصف عصراً.
تقبل التعازي في دير كيفا اليوم وغداً في دارة الفقيد، وفي بيروت يوم الاثنين في حسينية البرجاوي بين الرابعة والسابعة بعد الظهر.
الآسفون: آل الأمين والحر وحمادة وعموم أهالي دير كيفا وشقراء.

زوج الفقيدة: فيكتور بجاني
ابنها: كريم بجاني
شقيقاتها: جنفياف أرملة المرحوم إدمون الرحباني وأولادها وعائلاتهم في المهجر،
المرحومة فيوليت زوجة جريس الحداد وأولادها وعائلاتهم
جاكلين زوجة نقولا اللحام وولدها وعائلته
أمال زوجة انطوان جوال وأولادها وعائلاتهم
حماتها: جانيت أرملة المرحوم كريم بجاني
سلفها: المهندس جوزيف بجاني وعائلته
بنات حميها: مرسيل زوجة بيار بستاني وعائلتها
نينا زوجة إيلي سليم وعائلتها
برجيت زوجة جورج بركات وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
سهام سابا بجاني
تُقبل التعازي في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة ـ الاشرفية قبل الدفن ويومي السبت والأحد 19 و20 أيار من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم ندى محمد الجندي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/874101

للبيع

للبيع عين المريسة شقة جديدة 175 م م 3 غرف نوم وموقف 680000$
فرع كليمنصو Tel. 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع شقة جيدة 225 م.م. 3 غرف نوم موقف 850000$ فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

شقتان ط 10 مار الياس بيع أو إيجار بدون وسيط.
2 نوم 3 استقبال 2 حمّام شومينه 550,000
3 نوم 2 استقبال 2 حمّام 500,000
سعر نهائي للجادين 03/613316

للإيجار

للإيجار الأونسكو شقة مجدّدة 300 م.م. 4 غرف نوم + باركيه وموقفان 36000$ بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار الجميزة مكتب 300 م.م. حالة جيدة موقف مؤمّن 60000$ بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

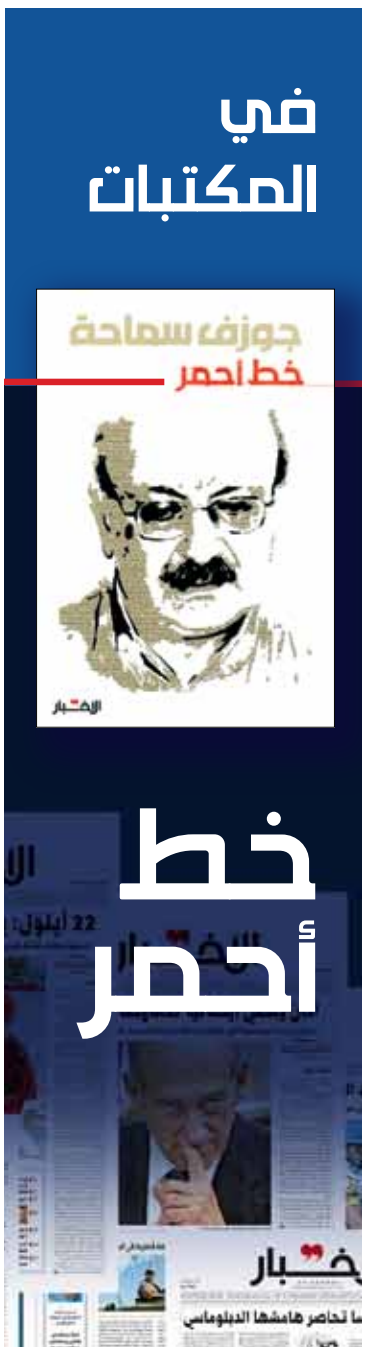

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي ريمون جان الشدياق لموكله فادي أرز إدوار العلم سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 27 من العقار 657 منطقة مدور.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طانيوس عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت زينب جميل بري سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالأقسام 1 (A)، 2 (B)، 3 (C)، 4 (D) من العقار 426 زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طانيوس عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رفيق نزار يموت لمورثه نزار حسين يموت سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 2736 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طانيوس عنتر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 78م/2011
المنفّذ: بنك بيروت ش.م.ل. (ترانس أوربنت بنك ش.م.ل. سابقاً قبل الدمج).
وكيله الأستاذ شارل عيروط.
المنفّذ عليه: عبدو لويس يونس، ضبية، سنتر GS، صالون حلاقة.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت تاريخ 2011/5/5 برقم 2005/311 تحصيلاً للدين البالغ /1432344,08/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف ومدفوع على حسابه مبلغا /6000/ د.أ. و/5152500/ ل.ل.
تاريخ قرار الحجز: 2008/12/12.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2008/12/30.
العقار المطروح:
2400 سهم في العقار رقم /350/ بعبدات والسفيلة. قطعة أرض سليخ منحدرة. مساحته /970/ م.م. يحده غرباً العقاران /353/ و/818/ وشرقاً طريق عام وشمالاً طريق عام والعقار /353/ وجنوباً العقار /352/. تأمين، الحصة المؤمّنة: كامل هذا العقار وحسب شروط العقد. درجة التأمين: أولى. وصف شهادة التأمين. نُظّم سند تأمين 1981/4/14. تاريخ الاستحقاق: حق 1982/3/31 والفائدة حسب شروط العقد. المرجع مع حق التحويل. الدائن بنك الازدهار اللبناني ش.م.ل. المدين: نديم لبكي. قيمة التأمين /100000/ ل.ل. مئة ألف ليرة لبنانية فقط لا غير. تخطيط مصدّق بالمرسوم 87/3927 بملف 209. قيد احتياطي بتأمين على كامل العقار وسواه لمصلحة بنك عبر الشرق ش.م.ل. لقاء مبلغ /290000/ د.أ. أُعيد للاستكمال. ورد عقد التأمين أعلاه ثانية وأُعيد لأخذ العلم بالحجز.
دعوى استحضار مقدم لجانب المحكمة الابتدائية في جبل لبنان الغرفة الناظرة بالقضايا التجارية رقم 98/2286 من المدّعي بنك الخليج ش.م.ل. المدعى عليه عبده لويس يونس.
جهة الدعوى: إلزام بدفع دين راجع التفاصيل بملف 134 بيت الككو. حجز احتياطي رقم 2011/84 راجع بملفه سُجّل على الصحيفة في 2011/3/19.
تاريخ الإشارة 2011/2/23 صادر عن دائرة تنفيذ المتن لمصلحة الحاجز بنك بيبلوس ش.م.ل. ضد المحجوز عليه عبدو لويس يونس.
قيمة التخمين: /436500000/ ليرة لبنانية.
قيمة الطرح: /261900000/ ليرة لبنانية.
المزايدة:
ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2012/6/29 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

إعلان رقم 2/26
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم شتول من نوع صنوبر مثمر لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية في وزارة الزراعة ـ لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/6/4 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
ـ تخفيض الإعلان إلى خمسة أيام (قرار وزير الزراعة رقم 1/433 تاريخ 2012/5/16).
بيروت في 2012/5/16
مدير عام الزراعة بالإنابة
حنا الحاج
التكليف 975

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع تأهيل آقنية ري في بلدة خربة قنافار ـ قضاء البقاع الغربي.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2012/6/22.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 16 أيار 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 978

إعلان عن مزايدة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2012/6/18 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ ثكنة المقر العام مزايدة عمومية لبيع بطاريات منحاة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12,00) تاريخ 2012/6/16.
بيروت في 2012/5/16
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 986

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2012/6/12 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم أوتوبيسات حجم وسط. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2012/6/11.
بيروت في 2012/5/16
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 986

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2012/6/14 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم جهاز ميكروسكوب لزوم مكتب المختبرات الجنائية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2012/6/13.
بيروت في 2012/5/16
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 986

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2012/6/13 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم سيارات فان حجم صغير. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2012/6/12.
بيروت في 2012/5/16
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 986

إعادة إعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تأهيل وتجهيز مختبر الأعداء الطبيعية في محطة تل العمارة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2012/5/29.
فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد علي زعيتر ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة، وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 16 أيار 2012
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 995

إعلان
حضرة السيدة نزيهة الأطرش مالكة القسم 14 و15 من العقار 1359 رأس بيروت
العنوان: شارع فردان ـ العقار 1359 رأس بيروت
الموضوع: إزالة لوحة إعلانية مخالفة.
المرجع: المعاملة رقم 16511 شؤون تاريخ 2011/9/20 والمعاملة 2011/3573 أ.ش.
بالإشارة إلى الموضوع والمرجع أعلاه، وبعد الكشف الذي أجرته الإدارة البلدية على العقار 1359 رأس بيروت، تبيّن أنكم أقدمتم على تركيب لوحة إعلانية على سطح الطابق الثاني في العقار 1359 رأس بيروت بمساحة حوالى (4 X 2) م2 بشكل غير قانوني.
وبما أن هذا الوضع يشكل مخالفة لأحكام المادة الثانية من مرسوم الإعلانات رقم 8861 تاريخ 96/7/25 (تنظيم الإعلانات والترخيص به) ولأحكام قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60.
لذلك، ننذركم بموجب المادة 15 من المرسوم رقم 96/8861 بوجوب إزالة اللوحة الإعلانية المخالفة مع رفع الأنقاض، وذلك ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلّغكم هذا الإنذار، وتحت إشراف مهندس مسؤول وبعد اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لدرء الخطر عن العمال والغير.
وإذا لم تفعلوا ضمن المهلة المعطاة لكم، ستقوم الإدارة بالتنفيذ، وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء.
علماً بأن الإدارة ستقوم بتكليفكم بالرسوم والغرامات عن اللوحة الإعلانية المخالفة ابتداءً من تاريخ 2011/9/20 (تاريخ المحضر) ولحين الإزالة.
تبليغات:
مالكة القسم 14 ـ 15 نزيهة الأطرش
شركة PROMOMEDIA S.A.R.L.
محافظ مدينة بيروت
التكليف 991

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء إطارات لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2369 تاريخ 2012/3/9، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2012/6/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 17 أيار 2012
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 988

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1963
الرئيس فيصل مكي
يبلّغ إلى المنفّذ عليهم: ورثة مكية قاسم الحلو وهم:
ـ وفاء وقاسم وآمنة وحمزة ومحمد وعطية ورضا وزينب عبد الجليل الحلو ونجاح ورويدة وزينب وهدية علي الحلو.
ومفيدة غانم. ـ المجهولي المقام.
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1963 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليكم من طالب التنفيذ حسين الخطيب وكيله المحامي إبراهيم صفصوف موضوعها تنفيذ حكم إزالة الشيوع في العقار 879 الأشرفية.
صادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت قرار رقم 2010/246 تاريخ 2010/5/20.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المرفقة به وجميع أوراق المعاملة التنفيذية والقرارات الصادرة بها، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار ومرفقاته وجميع أوراق الملف على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ماجد موسى بوكالته عن أحد ورثة حسين درباس شهادة قيد بدل ضائع للعقار /217/ ببنين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري بالتكليف

قدّمت شركة الـ ABC الفرصة لولدين للاحتفال بعيد ميلادهما في ملعب الـ ABC، وذلك في إطار حملتها الإعلانية الخاصة بعيد الفصح والتي كانت مخصصة لنخبة من حاملي بطاقات الامتياز السوداء Black Privilege Card. وقد جرى السحب يوم الخميس الواقع في 19 نيسان 2012 في مكتب الـ ABC الرئيسي، تحت إشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني ممثلة بالسيد منصور طحطاح.

الفائزتان بجائزتي بطاقات الامتياز السوداء هما:
نيكول اسكندر وآية بحري

الرياضة اللبنانية

تطوّر لبناني لم يبعد الخسارة أمام الأردن

خسر منتخب لبنان لكرة القدم مباراته التجريبية الثانية، وكانت هذه المرة أمام الضيف الأردني بنتيجة 1 – 2 على ملعب صيدا، في مباراة لم يستحق فيها اللبنانيون الخسارة، وخصوصاً بعد عرض الشوط الثاني

الحارس زياد الصمد يحاول التصدي لكرة أردنية تحت أنظار بلال نجارين (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

قد تكون النتيجة آخر الاهتمامات في المباريات التجريبية التي يخوضها المنتخب اللبناني استعداداً لتصفيات كأس العالم التي تنطلق في 3 حزيران. فخسارة لبنان أمس أمام الأردن تختلف عن الخسارة أمام مصر قبل أسبوع. فالاختلاف ليس في النتيجة فقط، بل أيضاً في التطور الذي طرأ على الأداء اللبناني في اللقاء الثاني، حيث كان بإمكان أصحاب الأرض الخروج فائزين من المباراة، لو حالف الحظ العائد حسن معتوق، الذي أهدر ثلاث فرص شبه محققة أمام مرمى الحارس الأردني عامر شفيع.

وبما أن المباراة تجريبية، لم يكن لدى الجهاز الفني بقيادة الألماني ثيو بوكير مشكلة في تجربة بعض العناصر في أماكن معينة، إذ شارك حسين دقيق في مركز قلب الدفاع مع بلال نجارين، فيما شارك حسن شعيتو كمهاجم صريح، ومن خلفه الثنائي حسن معتوق ونادر مطر يحركهما القائد عباس عطوي.

لكن هذه التوليفة لم تقدم المطلوب منها في الشوط الأول، إذ قدم اللبنانيون أداء ضعيفاً ورتيباً دون وجود فرص محققة، نتيجة غياب الترابط بين الخطوط وعدم وجود تفاهم في العمق الهجومي بين الثلاثي شعيتو ـ مطر ـ معتوق، لكن رغم هزالة العرض اللبناني فإن الهدف الأردني جاء مفاجئاً من خطأ مشترك بين خط الوسط والدفاع، استغله الأردني حمزة الدرادرة ليفتتح التسجيل للضيوف. وسيطر الملل على مجريات الشوط الأول، بخلاف أحداث الشوط الثاني، التي كانت مثيرة لبنانياً مع دخول زكريا شرارة ومعتز الجنيدي وأكرم مغربي فتحركت الماكينة اللبنانية، منتجة الفرص التي ضاعت على مدار الشوط، وخصوصاً عبر معتوق، الذي مثّل مع نادر مطر وشرارة ثلاثياً خطراً كاد أن يعادل النتيجة قبل أن يعزز الأردنيون النتيجة بعكس مجريات اللقاء عبر اللاعب عينه، الذي سجل الهدف الأول.

وأثر الهدف المباغت على معنويات اللاعبين، الذين هبطت عزيمتهم قبل أن يقلص السعدي النتيجة من ركنية في الدقيقة 88، لكن الوقت الباقي لم يسمح للبنانيين بتعديل النتيجة، أمام جمهور كبير حضر المباراة ووصل عدده الى 6 آلاف مشجع.

هذا الجمهور يجب التوقف عنده، إذ إن الصورة خارج الملعب كانت رائعة مع أعلام لبنان وقمصان بيضاء عليها صور اللاعبين، وجمهور غفير يحتشد للدخول الى المدرجات، لكن الصورة في الملعب

استياء اللاعبين من الاتحاد

يواجه الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وتحديداً رئيسه هاشم حيدر، (الصورة) مشكلة على صعيد لاعبي المنتخب، المستائين من عدم صرف مكافآت مالية لهم بعد التأهل إلى الدور الحاسم كما كانوا قد وعدوا سابقاً. وتشير معلومات مؤكدة من داخل المعسكر اللبناني إلى أن اللاعبين يتذمرون من عدم الإيفاء بالوعود، ما قد يفرض حلاً سريعاً قبل السفر الى عُمان يوم الاثنين.

شوه بعض الجمهور اللبناني أجواء اللقاء بهتافاته السياسية

تتغير كلياً لتتحول الى واحدة بشعة نتيجة الهتافات التي أطلقها بعض الجمهور الحاضر على مدى شوطي المباراة بحق الأردنيين. وهو أمر يطرح تساؤلات عن الصورة التي ستظهر في لقاء قطر، مع كل ما يتضمنه من حساسية سياسية. وبناءً عليه، قد يكون على القيمين على اللعبة من اتحاد وقوى أمنية وضع خطة واضحة للتعامل مع أحداث مشابهة في لقاء 3 حزيران على ملعب المدينة الرياضية. إذ لا يمكن لقلة أن تفسد عرساً كروياً من المفترض أن تشهده مباراة لبنان وقطر.

كرة السلة

اختتام الموسم السلّوي مع مباريات الكأس

يقترب الموسم السلّوي من الانتهاء مع اقامة نصف نهائي ونهائي كأس لبنان للرجال غداً وبعد غد، ونهائي كأس السيدات غداً الأحد. ويلعب في النهائي «الناعم» فريقا أنترانيك بيروت وهومنتمن أنطلياس عند الساعة 16,00 على ملعب مجمع فؤاد شهاب في جونية. ويلي المباراة لقاء نصف نهائي كأس الرجال بين أنيبال زحلة والشانفيل عند الساعة 18,00 على الملعب عينه في لقاء ثأري بعدما حقق الشانفيل لقب البطولة على حساب أنيبال. ودار كلام حول المباراة عن غياب الحافز لدى الشانفيل، حامل لقب الكاس، لمنافسة خصمه، في حين أن أنيبال يدخل الى المباراة معتبراً أنها المحطة الأولى نحو إحراز أول لقب رسمي، إذ ينتظره هوبس في النهائي بعد غدٍ الإثنين عند الساعة 19,30 على ملعب أنترانيك. وستكشف المباراة مدى صحة الأقوايل التي تحدثت عن تراخٍ شانفيلي أمام أنيبال.

ولا يبدو فريق هوبس مستهتراً باللقاء النهائي إذ يقوم بتدعيم صفوفه رغم صعوبة مهمته مهما كانت هوية الفريق المتأهل ومدى الفارق الفني بين الطرفين. وقد تعاقدت إدارة النادي مع السوري عبد الوهاب الحموي الذي بدأ تمارينه مع الفريق، كما سعت الى التعاقد مع مواطنه ميشال معدنلي الذي كشف عن حماسة كبيرة في أول مراحل المفاوضات قبل أن يعود ويتراجع. وتسعى ادارة هوبس الى تشكيل فريق يحافظ على صورة النادي وعلى شكل النهائي، وهي تعمل عبر وكيل اللاعبين إيلي خوري لتأمين لاعب أجنبي كصانع ألعاب، وفي حال لم توفّق بذلك فستخوض المباراة بالحموي فقط الى جانب اللاعبين اللبنانيين.

■ من جهة أخرى، دعت الأمانة العامة في الاتحاد اللبناني لكرة السلة 19 لاعباً الى حضور الاجتماع الذي سيعقد عند الثلاثاء المقبل عند الساعة 16,00 في مقر الاتحاد للبدء بتحضيرات منتخب لبنان للرجال لبطولة غرب آسيا التي ستقام في الاردن من 11 الى 15 حزيران. وفي ما يلي اسماء اللاعبين المدعوين الى الاجتماع: فادي الخطيب، جان عبد النور، جاد بيطار، علي محمود، علي كنعان، وليام فارس، ايلي اسطفان، محمد ابراهيم، باسل بوجي، ايلي رستم، سامر مشرف، رودريك عقل، شارل تابت، غالب رضا، روي سماحة، نديم سعيد، حسين الخطيب، علي فخر الدين وأحمد ابراهيم.

● الرياضة الاولمبية ●

جمعيّة عموميّة للجنة الأولمبيّة في 2 حزيران مع تطوير القوانين

أنطوان شارتييه

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية جلسة عمل الأربعاء، برئاسة رئيسها أنطوان شارتييه وحضور الأعضاء، وذلك في مقر اللجنة في الحازمية. وأوضح شارتييه أنه تم صرف المساعدات المالية للمؤهلين والمدعوين للمشاركة في أولمبياد لندن 2012. وفي أبرز المقررات: ـ تثبيت موعد انعقاد الجمعية العمومية السنوية العادية لعام 2011 يوم السبت 2 حزيران في مجمع البيال، وعلى جدول أعمالها إقرار البيانين الإداري والمالي وقبول انضمام اتحادات الترياتلون والبلياردو والركبي الى عضوية الجمعية العمومية وتكريم شخصيات رياضية. تكليف شارتييه متابعة قضية العلاقة مع الاتحاد اللبناني للسباحة. ـ العمل باتجاه إدخال تعديلات على نظام اللجنة الأولمبية اللبنانية لجعله يتماشى مع التطور استناداً الى اقتراح رئيس اللجنة، على أن تتولى لجنة الأنظمة والقوانين التي يرأسها هاشم حيدر هذه العملية، وبعد دعوة الاتحادات الرياضية إلى التقدم بمقترحاتها على هذا الصعيد.

الكرة اللبنانية

الصفاء يستقبل مهنّئيه ولاعبوه ينتظرون المكافآت

احتفل نادي الصفاء مع مهنّئيه أول من أمس بإحرازه لقب بطولة لبنان لكرة القدم خلال حفل أقامه في مقر النادي بحضور رئيس مجلس الامناء بهيج ابو حمزة ورئيس النادي عصام الصايغ والامين العام هيثم شعبان واعضاء الهيئة الادارية والمدير الفني للفريق العراقي اكرم سلمان والجهاز التدريبي واللاعبين. وحضرت شخصيات رياضية عدة الى النادي مهنئة الصفاء بإنجاز هذا الموسم، كما تلقى النادي برقيات تهنئة من كافة الاندية في المناطق اللبنانية، اضافة الى برقيات عدة من خارج لبنان. لكن بقيت الغصّة لدى اللاعبين مع عدم حصولهم على مكافآتهم رغم مرور أسبوعين على الفوز بالدوري. وحاول أبو حمزة طمأنة اللاعبين الى اقتراب موعد دفع المستحقات لكن الاستياء بدا واضحاً على وجوه اللاعبين الذين هم بأمسّ الحاجة لهذه المكافآت في الظروف الراهنة، خصوصاً أنهم منحوا النادي اللقب الأول له في تاريخه. ويبدو أن مسلسل العقود الاحترافية وصل الى الصفاء مع تقديم أكثر من ناد خارجي عروضات للمدافع علي السعدي وأبرزها من نادٍ هندي، وبلغت قيمة العقد 140 ألف دولار. لكن القرار الأخير يبقى لدى ادارة النادي التي لا يبدو أنها في صدد الاستغناء عن السعدي نظراً لأهميته في الفريق. وقد يكون لتجربة العهد مع انتقال حسن معتوق أثرها على توجه الادارة الصفاوية، إذ إن انتقال معتوق أثر على مستوى الفريق، ولا شك أن رحيل السعدي قد يكون له أثر مماثل نظراً للدور الذي يلعبه في الفريق.

إدارة الصفاء تحتفل مع مهنئيها (عدنان الحاج علي)

ويظهر أن الأزمة المالية ليست محصورة بناد واحد، إذ هناك ناد آخر يحاول استعادة توازنه في الآونة الأخيرة يواجه ضغوطات من دائنين يوجد لديهم مستحقات بعيدة الأمد تعود الى سنتين الى الوراء وبمبلغ يفوق العشرة آلاف دولار. ورغم الوعود الإدارية بحل الموضوع قبل أشهر الا أن ما حصل ينطبق عليه المثل القائل «عالوعد يا كمون» الذي هو شعار الدائن في الفترة الأخيرة بعدما يئس من وعود ادارة النادي.

ولا شك أن عدم معالجة الموضوع سريعاً قد ينعكس سلباً على صورة النادي الذي حاول اعادة بناء نفسه، خصوصاً إذا ما جرى تناولها في الإعلام وبالطريقة التي قد يلجأ اليها الدائن لتحصيل حقوقه.

ع. س.

نشاط

ختام بطولة CCPA لكرة القدم اليوم

تختتم جمعية «CCPA» بطولة «CCPA Team» المدرسية لكرة القدم، اليوم السبت عند الساعة 10,30 صباحاً، على ملعب بيروت البلدي بإقامة المباراتين النهائيتين للفتيان والفتيات، حيث ستوزّع الميداليات والكؤوس وجوائز مالية على الفائزين بالمركزين الأول والثاني. وكانت الجمعية قد أطلقت بطولتها قبل خمسة أشهر، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي وجمعية SFCG بين طلاب وطالبات المدارس الرسمية والخاصة في لبنان للعام الدراسي 2011 - 2012 لمواليد 1996 وما فوق بنظام دوري بين 30 فريقاً من الذكور و30 فريقاً من الإناث موزعة على المحافظات الست. وتأهل بطل كل مجموعة للعب الأدوار نصف النهائية التي جرت في العاصمة بيروت. وبعد التصفيات، تأهل فريقان في كل من فئتي الذكور والإناث إلى المباراة النهائية. ويأتي النشاط تنفيذاً لتوصيات مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية في لبنان، الذي أقامته جمعية CCPA بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي في 25 و26 تشرين الأول 2011 والذي نصّ في بعض مقرراته على الآتي:

- إقامة نشاطات رياضية مختلفة على مدار السنة مستقلّة عن البطولة المدرسية وتفعيل النادي الرياضي المدرسي ودعمه.
- تطوير وتحديث نظام البطولات المدرسية لإشراك أكبر عدد من التلاميذ لأطول فترة ممكنة.

أخبار رياضية

«خامسة» السيدات اليوم وغداً

تُقام اليوم وغداً مباريات المرحلة الخامسة من بطولة لبنان لكرة القدم للسيدات حيث يلعب الصداقة مع فينيقيا على ملعب الحرج اليوم عند الساعة 15,30، وبيروت مع شوترز عند الساعة 15,00 على ملعب الأنصار. ويلعب غداً العربي طرابلس مع أكاديمية الفتاة عند الساعة 16,00 على ملعب طرابلس الأولمبي والشباب العربي مع أتليتيكو بيروت عند الساعة 11 على ملعب الحرج.

سباق بعلبك: «الصورة أحلى بمشاركتكم»

نظمت الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب، بالتعاون مع مكتب المبادرات المحلية سباقاً رياضياً تحت عنوان «الصورة أحلى بمشاركتكم» في مدينة بعلبك، بمشاركة أكثر من2000 طالب وطالبة من طلاب المرحلتين المتوسط والثانوية لمدارس منطقة بعلبك ـ الهرمل، وعدائي الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي والجمارك وقدامى العدائين في بعلبك.

وحضر السباق الدكتور يوسف شاهين ممثلاً راعي السباق وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، وفعاليات اجتماعية ودينية وتربوية.\

«بدنا نعيش مع بعضنا»، «بدنا نركض، نمشي ونغني سوا تيضل الأمان بشوارعنا»، «بدنا نمشي سوا لانو طريقنا واحد»، شعارات كتبت على قمصان المشاركين، الذين انطلقوا من أمام سيار الدرك في بعلبك، حيث جابوا شوارع المدينة وصولاً الى منطقة رأس العين، حيث كان احتفال فني ورياضي، شاركت فيه الجمعية اللبنانية لدعم الطالب، جمعية الشبكة الشبابية اللبنانية، وفرقة الهياكل اللبنانية، وجرى خلاله توزيع الجوائز والكؤوس على الفائزين.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1125

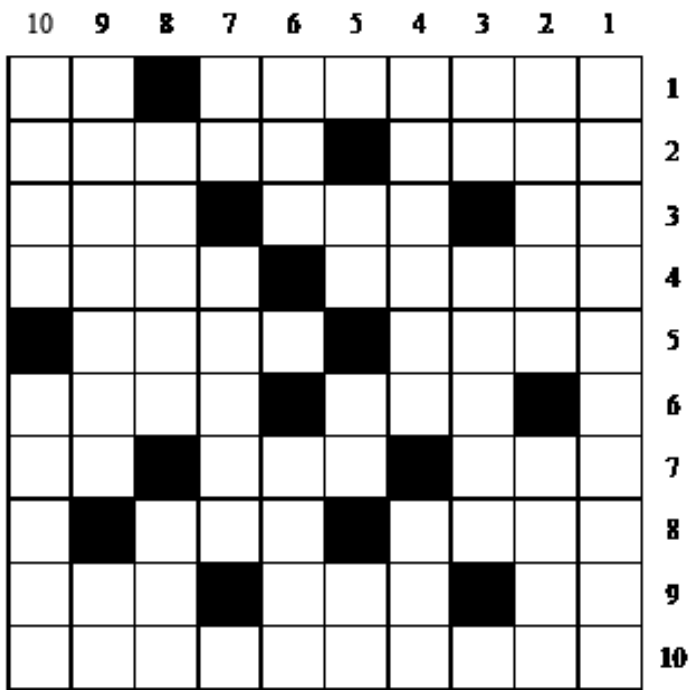

أفقيا

1- الدواء الذي يدفع سم الأفاعي – للتأوه – 2- من أقدم وأهمّ مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم ضمن بلدية تل أبيب الإسرائيلية – فراشة بالعامية – 3- أكل الطعام – حاسة نظر العين – يبث الإشاعة والإفساد – 4- يقيّده بالحديد – من الماعز يجعل الراعي في عنقه جرساً فيتبعه القطيع – 5- ماركة سيارات – صفة فتاة يوم زواجها – 6- أسرة وعائلة أو عشيرة وذوو القربى – عائلة ممثلة مصرية راحلة إشتهرت بأدوار الحماة التي تحاول التدخل بين إبنتها وزوجها – 7- عملة إيطالية – بقرة وحشية – عكسها دقّ وكسر – 8- عبقرية وقوة إبداع – إقتراب – 9- إحسان – إلهي وخالقي – مهر بلغ السنة – 10- الخليفة الأموي التاسع خلف عُمر بن عبد العزيز

عمودياً

1- من أنبياء إسرائيل قاوم عبادة الأوثان ورُفع الى السماء على مركبة نارية – 2- كهف في فرنسا يُعتبر أقدم كهف حضاري في العالم – يظهر بعد خفاء – 3- بصق – منطقة وشارع في بيروت – 4- أديب فرنسي إمتاز في عصر النهضة بإحياء المثال الأعلى في الفلسفة والأدب آخذاً بتآليف الأقدمين – أنشد الطائر – 5- كلمة بمعنى أسكت – حرف جزم – منخفض بالأجنبية – 6- أهرب من السجن – صوت الحمام – 7- برد – مدينة إيرانية مشهورة بصناعة السجاد – 8- عائلة لاعب كرة قدم أرجنتيني إختاره بيليه ضمن قائمة أفضل 125 لاعب حي – وكالة أنباء فلسطينية – 9- رجل أعمال يوناني راحل كان يعدّ من أغنياء العالم وزوج جاكلين كينيدي – حرف نصب – 10- مضيق بين إيران والإمارات يصل الخليج ببحر عُمان – عائلة شاه إيران

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساحل الذهب – 2- فرنسي – مريخ – 3- رث – إلا – جلل – 4- أن – لاهاي – 5- روني فهد – يل – 6- لدغ – المِساس – 7- وا – اين – 8- كشكول – ورك – 9- د ا ي م ف – عندي – 10- قناة السويس

عمودياً

1- سفر برلك – دق – 2- إرث – ود – كان – 3- حن – أنغوشيا – 4- لساني – أكمة – 5- ايل – فا – وفا – 6- الهلال – 7- ذمّ – آدمي – عسّ – 8- هرجه – سّنونو – 9- بيلايا – ردّي – 10- خليل سركيس

sudoku 1125

	5		1			2		
		1				9	6	3
2		4						
	7		8	5			3	
9	1						2	8
	3			6	9		1	
						1		5
8	6	5				7		
		9			4		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1124

6	1	8	9	7	2	3	5	4
9	2	3	4	6	5	1	7	8
7	4	5	1	3	8	6	2	9
8	3	2	5	4	6	9	1	7
4	9	7	2	1	3	8	6	5
5	6	1	7	8	9	4	3	2
1	7	9	3	2	4	5	8	6
2	5	6	8	9	1	7	4	3
3	8	4	6	5	7	2	9	1

مشاهير 1125

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شخصية لفتاة بريطانية تعاني من اضطراب نادر الحدوث في تكوينها الجسدي، فالجزء السفلي من جسدها يضم ساقين يبلغ حجمهما حجم أرجل الفيل 9+8+6+3+2+1 = الحدبة في ظهر الجمل ■ 4+5+10 = مسكن الرهبان ■ 11+7 = هيئة الملابس

حل الشبكة الماضية: **محمود محمد طه**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، ستكون أنظار المعمورة كلّها متجهة نحو مكان واحد، هو ملعب «أليانز أرينا»، حيث يلتقي صاحب الأرض بايرن ميونيخ الألماني مع تشلسي الإنكليزي في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا

بايرن ميونيخ وتشلسي
في نهائي البحث عن المجد الضائع

شربل كريم

مرّ دوري أبطال أوروبا لكرة القدم هذا الموسم بلحظات لم يكن بالإمكان توقّعها، وربما كان أبرزها وصول بايرن ميونيخ وتشلسي إلى مسرح النهائي، وذلك لأنه ـ بكل بساطة ـ أقصى الفريقين المذكورين، ريال مدريد بطل إسبانيا ومواطنه برشلونة الفائز باللقب القاري في الموسم الماضي. وما فعله الفريقان في الأدوار السابقة يجعل كلمة توقعات في غير محلّها خلال مباراة الليلة؛ إذ يبدو أنّ من الصعب التنبؤ باسم البطل العتيد، وخصوصاً أن الحسابات التي أفرزها المستوى الفني الأخير للطرفين والظروف التي سيواجهانها خلال اللقاء كافتقارهما إلى عناصر عدة بسبب الإيقاف تبدو متشابهة جداً. لكن ما يمكن التركيز عليه هو الدافع الموجود لدى كلٍّ منهما لتعويض إخفاقه المحلي، إضافة إلى اقترابهما من هدفٍ سعيا إليه طويلاً، يتمثل بحمل الكأس صاحبة الأذنين الطويلتين، وهذا ينطبق على حالة بايرن الذي تخلّف عن ركب الكبار طوال الأعوام الماضية، وعلى تشلسي أيضاً الذي كان هدفه الرئيسي السيطرة على أوروبا منذ وصول الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش لامتلاكه.

> ما فعله الفريقان في الأدوار السابقة يجعل كلمة توقعات في غير محلها

بلاتيني لا يمنح الأفضلية لأحد

صارح الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، بأنه في نظره لا يوجد مرشح أقوى من الآخر للفوز في المباراة النهائية في دوري أبطال أوروبا، وإن كان بايرن ميونيخ يخوضها على ملعبه. وقال بلاتيني: «على هذا المستوى من المباريات كل الاحتمالات تكون ممكنة»، مشيراً إلى أن الفريقين لم يصلا إلى النهائي بالصدفة.

لكن الأمر الملموس أن بايرن ميونيخ يملك دافعاً أكبر قد يخرجه منتصراً في نهاية المطاف؛ إذ قبل أكثر من عام، وعند إقرار استضافة ملعبه «أليانز أرينا» للمباراة النهائية، كان رئيس النادي البافاري أولي هونيس، واضحاً عبر قوله: «في 2012 سيقام النهائي على أرضنا، ونريد أن نكون هناك». اسم مسرح النهائي كان كافياً لإعطاء بايرن سبباً إضافياً للقتال من أجل بلوغ النهائي في كل مباراة أوروبية خاضها هذا الموسم، وذلك بغض النظر عن المستوى المتذبذب الذي قدّمه في الدوري المحلي؛ إذ بدا الفريق في أحيانٍ كثيرة كأنه مصاب بانفصام في الشخصية، حيث لمع أوروبياً وخبا نجمه محلياً.

ومنذ تلك الموقعة التي لا تنسى على ملعب «سان سيرو» في ميلانو (عام 2001)، حيث طار الحارس التاريخي أوليفر كان للتصدي لكرات لاعبي فالنسيا الإسباني، مانحاً فريقه لقبه القاري الرابع، كان جمهور «دي روتن» (الحمر) ينتظر، لكن خيبات المباراة النهائية عادلت عدد الألقاب عندما خسر الفريق في نهائي 2010 أمام إنتر ميلانو الإيطالي، لذا سيرفع الجمهور البافاري ليلة السبت شعار «الآن أو أبداً». هذا الجمهور الذي وقف خلف الإدارة في برنامجها الهادف إلى التتويج الأوروبي بفريق يضم أكبر عددٍ من اللاعبين القادمين من «مصنع» الناشئين، وهو أمر قد يجعل أعين هونيس وكارل هاينتس رومينيغيه تدمع إن رفع الكابتن فيليب لام كأس البطولة في نهاية اللقاء، ليدخل مع رفاقه نادي العظماء الذين لا يزال الجيل الجديد للبايرن ينادي بأسمائهم (أمثال كان وستيفان إيفنبرغ وينس يريميز والبرازيلي جيوفاني إيلبير...) بعدما شاهدهم يعيدون اللقب إلى بافاريا للمرة الأولى منذ سبعينيات القرن الماضي.

إلا أن قلق بايرن يتمحور حول نظرية أن الحظ يميل إلى تشلسي هذه السنة، ولو أن الفريق واجه

الدوري الأميركي للمحترفين

إنديانا بايسرز يضع ميامي هيت في دوامة الخروج (2-1)

فاجأ انديانا بايسرز الجميع محققاً فوزه الثاني على التوالي على ميامي هيت 75-94، ليواجه الاخير خطر الخروج بسبب تأخره 1-2 في «بلاي أوف» دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وبرز من بايسرز كل من روي هيبرت بـ19 نقطة و18 متابعة وجورج هيل بـ20 نقطة وداني غرينجر بـ17 نقطة وديفيد وست (14 نقطة و9 متابعات). أما من جهة ميامي الذي غاب عنه كريس بوش بسبب الاصابة، فقد جاء اداء دواين واید مخيّباً للمباراة الثانية على التوالي، اذ سجل 5 نقاط فقط (2 من اصل 13 محاولة)، وهو دخل في مشادة مع مدربه اريك سبولسترا خلال وقتٍ مستقطع. واضاف ماريو تشالمرز 25 نقطة لميامي الذي كان اداؤه الجماعي محبطاً، في الوقت الذي حاول فيه سبولسترا تهدئة الخواطر اذ قال: «لا اهمية لهذا الشيء، انها امور تحدث غالباً في دوري المحترفين».

وعلق نجم ميامي ليبرون جيمس صاحب 22 نقطة على خسارة فريقه بالقول: «الفوز ضروري في المباراة المقبلة. لدينا فرص جيدة اذا عدنا متعادلين (2-2) الى ملعبنا».

بدوره، حقق سان انطونيو سبرز فوزه الثاني توالياً على لوس انجلس كليبرز عندما هزمه 105-88.

وفي عيده الثلاثين، كان الفرنسي طوني باركر صانع ألعاب سان انطونيو افضل مسجل في المباراة بـ22 نقطة و5 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وقد خرج فائزاً من المواجهة الثنائية مع نجم كليبرز كريس بول صاحب 10 نقاط و4 متابعات و5 تمريرات حاسمة والذي خسر 8 كرات في 34 دقيقة. لكن بول الذي يعتبر من ابرز صانعي الالعاب في المنطقة الغربية، خاض المباراة وهو يعاني من آلام في وركه الايمن. واضاف لسبرز العملاق تيم دانكن (36 عاماً) الذي احرز اللقب اربع مرات مع فريقه، 18 نقطة، والفرنسي بوريس دياو 16 نقطة ودانيال غرين 13 نقطة. ولدى الخاسر، سجل الشاب بلايك غريفين 20 نقطة، وراندي فوي 11 نقطة. وهذا هو الفوز السادس عشر على التوالي لسبرز الذي عزز آماله باحراز لقب الدوري، في ظل خروج شيكاغو وتعثر ميامي امام انديانا. وقال باركر: «حاولت احتواء كريس من خلال البقاء امامه واجباره على تسديد كرات صعبة. قمنا بعمل جماعي، والكل كان مركزاً عليه. انا متأكد انه سيعود اقوى في المباراة الثالثة». وعلق غريغ بوبوفيتش على اداء باركر قائلاً: «قام طوني بحصة الاسد من العمل الدفاعي. لقد قدم اداء رائعاً».

وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكرز - بوسطن سلتيكس (يتعادلان 1-1).

باربوسا ونيني مع المنتخب البرازيلي

سينضم لاعب انديانا بايسرز لياندرو باربوسا ومواطنه نيني لاعب واشنطن ويزاردز الى تشكيلة منتخب البرازيل استعداداً للمشاركة في اولمبياد لندن رغم تجاهلهما اللعب مع المنتخب في التصفيات العام الماضي. وكانت هناك شكوك بشأن ما اذا كانت التشكيلة البرازيلية ستضم باربوسا ونيني، قبل أن يعلنها المدرب الارجنتيني روبن مانيانو، الذي اشار الى ان البرازيل لا يمكنها اغلاق الباب في وجه هذين اللاعبين. وغاب باربوسا ونيني عن دورة تصفيات الاميركيتين العام الماضي التي انتزعت البرازيل من خلالها بطاقة التأهل لاولمبياد لندن للمرة الأولى في 16 عاماً. وضمت تشكيلة البرازيل 15 لاعباً من بينهم اندرسون فاريجاو لاعب كليفلاند كافاليرز وتياغو سبليتر لاعب سان انطونيو سبرز.

تجاهل باربوسا اللعب مع المنتخب في التصفيات العام الماضي

نادال x فيرير في روما

تغلب الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً عالمياً، على التشيكي توماس بردیتش السابع 6-4 و7-5 في الدور ربع النهائي من دورة روما الدولية لكرة المضرب، خامسة دورا ت الألف نقطة للماسترز، وا لبالغة جوائزها 2,951 مليون يورو للرجال و2,050 مليون للسيدات. ويلتقي نادال في الدور المقبل مع الإسباني المصنف سادساً دافيد فيرير، الفائز على الفرنسي ريشار غاسكيه السادس عشر 7-6 و6-3. ولدى السيدات، بلغت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة تاسعة، الدور نصف النهائي، بفوزها على الإيطالية فلافيا بينيتا 4-0 ثم بالانسحاب. كذلك فازت الصينية لي نا الثامنة على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-1 و7-6.

ستكون المباراة النهائية مناسبة للفريقين لنسيان مأساتهم المحلية (ميكايلا ريهله ـ رويترز)

المأسي في الدوري الإنكليزي الممتاز. لكن الأمر الواضح أن تشلسي أفلت مراراً من براثن الخروج من دوري الأبطال؛ إذ كان في وضع حرج جداً أمام نابولي الإيطالي قبل أن يقلب النتيجة وينتزع بطاقة التأهل، وكررها أمام برشلونة، حيث لعب بعشرة لاعبين في «كامب نو» وخرج سليماً ليعبر إلى المباراة النهائية.
هذه الحالة وصفها البعض بأنها «حظ المبتدئين» نسبة إلى المدرب الإيطالي روبرتو دي ماتيو الذي حلّ مكان البرتغالي أندريه فياش ـ بواش ليحقق ما كان مستحيلاً ويعيد الأمل إلى تشلسي بإمكانية تعويض ما سمي «مأساة موسكو»، فإذا كانت ركلات الجزاء قد أعطت اللقب الأخير لبايرن، فإنها قضت على تشلسي عام 2008 في نهائي العاصمة الروسية ضد مواطنه مانشستر يونايتد.
وما يعطي تشلسي قوة إضافية هو المعنويات العالية للاعبيه الذين يرون أنه لا يمكن أحداً وقف زحفهم باتجاه منصة التتويج لأنهم بكل بساطة تمكنوا من إطاحة واحدٍ من أعظم الفرق، أي برشلونة، وهذا ما عبّر عنه الإسباني خوان ماتا، عبر ترحيبه بالذهاب إلى ميونيخ لمواجهة ناديها، فلا شيء يخافه فريقه بعد إقصائه برشلونة.
ومهما يكن من أمر، وأياً يكن الفائز، فإن الدوافع السالفة الذكر والموجودة عند الطرفين يفترض أن تفرز مباراة نهائية رائعة مليئة بالأحداث الدراماتيكية؛ إذ يكفي أن يكون طرفاها فريقاً ألمانياً وآخر إنكليزياً لمعرفة مدى معدل الحماسة الذي سيحرّك الأدرينالين في أجساد متابعي اللقاء بالوتيرة نفسها التي سيتحرك فيها داخل أولئك الـ 22 محارباً الذين سيتواجهون على أرض الميدان.

سوق الانتقالات

كانوتيه إلى إيران وسولسكيار للعودة إلى إنكلترا

المهاجم المالي فريديريك كانوتيه (أرشيف)

بدأ يوفنتوس بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم تحركه في سوق الانتقالات التي يريد من خلالها العودة بقوة إلى دوري أبطال أوروبا السنة المقبلة، حيث أكدت مواقع إيطالية عدة أن الـ«يوفي» حدد موعداً للاجتماع مع إدارة نادي أودينيزي للتعاقد مع لاعب خط الوسط المميز الغاني كوادو أسامواه الذي يبلغ من العمر 23 سنة، وتقدر قيمته الكروية بـ 15 مليون يورو.

> رفض براندن روجرز مدرب سوانسي سيتي مفاوضة ليفربول

أما في ألمانيا، فأكدت مجلة «كيكر» أن بوروسيا دورتموند يسعى إلى ضم لاعب الوسط البولوني الشاب رافال فولسكي. وقال ميكايل تسورك المدير الرياضي في دورتموند، إن فولسكي (19 عاماً) لاعب ليجيا فرصوفيا متصدر الدوري البولوني هو موهبة شابة لافتة.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «طهران تايمز» الإيرانية أن المهاجم المالي فريديريك كانوتيه، مهاجم إشبيلية الإسباني، اقترب من الانضمام إلى نادي مس كرمان الإيراني.
أما على صعيد المدربين، فقد رفض الإيرلندي الشمالي براندن روجرز مدرب سوانسي سيتي الإنكليزي مفاوضة ليفربول الذي يبحث عن مدرب يخلف الاسكوتلندي كيني دالغليش المقال من منصبه. ونقلت صحيفة «ذا غارديان» عن روجرز قوله إن ليفربول ينبغي أن يعرف أصلاً نوعية المدرب لكي يمنحه عقداً إذا شعر بأنه الرجل المناسب، بدلاً من وضعه على لائحة تضم عدة مدربين لاستجوابهم. كذلك، دخل الدولي النروجي السابق أولي غونار سولسكيار في مفاوضات رسمية مع أستون فيلا الإنكليزي للإشراف عليه الموسم المقبل خلفاً لأليكس ماكليش المقال. ويشرف سولسكيار على مولده النروجي الذي أذاع بياناً رسمياً جاء فيه: «نادي مولده على علم باهتمام أستون فيلا، ويدرك أن الطرفين دخلا في مفاوضات».

أصداء عالمية

الأحد نهائي كأس إيطاليا

سيسعى يوفنتوس الإيطالي إلى إنهاء موسمه بلقبٍ ثانٍ عندما يلتقي نابولي في المباراة النهائيّة لكأس إيطاليا لكرة القدم غداً الساعة 22,00 بتوقيت بيروت على الملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية روما. وهي ستكون المباراة الأخيرة للكابتن أليساندرو دل بييرو مع «السيدة العجوز».

رونالدو يفضّل مورينيو على فيرغيسون

أشاد نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو في تصريح لقناة «سكاي سبورتس» بمدربه السابق «السير» أليكس فيرغيسون، إلا أنه رأى أن مواطنه جوزيه مورينيو هو الأفضل حين قال: «في بدايتي كان «السير» والدي الثاني، وعلمني الكثير من الأشياء، وأنا سعيد لذلك، وأنا ممتن له، لكن بالنسبة إليّ أنا أتدرب تحت يد أفضل مدرب في العالم».

فيلم وثائقي عن برشلونة

تلقى برشلونة الإسباني عرضاً من المخرج البريطاني بول غرينغراس لإنتاج فيلم وثائقي عنه، يركّز على الفترة التي تولى فيها جوسيب غواردیولا تدريبه وأبهر خلالها الفريق عالم كرة القدم. وفي تصريحات أدلى بها، أكد جون كارلين، أحد كاتبي سيناريو الفيلم، أن هناك نية للانتهاء من تصوير الفيلم الوثائقي عام 2014 وسيخرجه غرينغراس الذي حصد ثلاث جوائز أوسكار. وأكد برشلونة أنه تلقى عرضاً لتقديم هذا الفيلم الوثائقي، لكنه لم يصدر قراره في هذا الأمر حتى الآن.

دل بوسكي يتوقع عودة فيا إلى المنتخب

أشار مدرب المنتخب الإسباني فيسنتي دل بوسكي (الصورة) في مؤتمرٍ صحافي إلى توقعه استدعاء مهاجم برشلونة دافيد فيا للمشاركة في كأس أوروبا 2012 في أوكرانيا وبولونيا، في حال اقتناعه بأن اللاعب لن يكون عرضة لخطر الإصابة، وأن يكون فعالاً بالنسبة إلى بطل العالم. وقال دل بوسكي: «نحن جميعاً نريد أن يكون مع المنتخب، لكننا نعرف الجانب السلبي من الإصابة الخطرة التي تعرّض لها. التوقعات حالياً جيدة بالنسبة إلى فيا، لكن يجب أن نكون على يقين من أنه تعافى تماماً وأن يكون فعالاً بالنسبة إلينا».

بيكام يريد مكاناً في المنتخب الأولمبي البريطاني

يأمل قائد المنتخب الإنكليزي لكرة القدم السابق ديفيد بيكام أن يكون واحداً من أعضاء المنتخب الاولمبي البريطاني الذين سيشاركون في منافسات كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية لندن 2012. ووصف لاعب لوس أنجلس غالاكسي الأميركي أن التعليقات التي تشير إلى ضمانه مكاناً في المنتخب الأولمبي البريطاني بسبب شهرته أو دوره المنتظر في ترويج وبيع قمصان المنتخب، بأنها غير محترمة. وقال بيكام في تصريحات لشبكة «بي بي سي» البريطانية: «عندما يسألونني عما إذا كنت أبيع قمصاناً أو أملأ ملاعب، أشعر بأنها أسئلة غير محترمة بعض الشيء».

الأخبار al-akhbar
السبت 19 أيار 2012 العدد 1711

أنسي الحاج

الحَجَـــر والمـــاء

الساكت عن الشرّ ليس شيطاناً أخرس، فما من شيطانٍ أخرس وما من شيطان غير أنا وأنت. الساكت، المغضي عن الباطل، جبان. الرأي المغضي عن باطل «أصحابه» والناهش في باطل «الفريق الآخر»، رأيٌ أعور. الشيطان رأيه صدّاح ولا يخشى لومة لائم. التشبيهُ بالشيطان افتراءٌ على هذا المخلوق الملائكي. لو كان في الشيطان خِزْيةُ شهادة الزور لجامَلَ الخالق وسجد للمخلوق. لو كان الشيطان.
لكنّ الشيطان هو أنتَ وأنا أحياناً.

كلامٌ عن الغيب والذات، ونحن على حافّة التدهور؟ إنّه اعترافٌ بعجزِ الكلمة أمام البغي والفساد. هذه الفضيحة هي بالأكثر فضيحة المجتمع والسلطة، وفي حمى الأجهزة والأحزاب والأديان. فضيحة انحلال الضمير وتَعفُّن الأخلاق في الطبقات الحاكمة على اختلاف سلطاتها وجنسيّاتها، فضيحة العالم السياسي ـ الإداري ـ القضائي ـ القانوني ـ الاشتراعي ـ الأمني، لا فضيحة الكلمة.
حين لا تعود الكلمة تنفع تكون الجِيَفُ قد حلّت محلّ العقول، والقبور محلّ الأوطان.

نقيضُ الحبّ ليس البغض، بل عالم السياسة. عالمُ السياسة منفى الحياة، مداره الأنانيّة وسقفه السلطة. السياسي يَقْتل، يأذن بالقتل، يتعامل بالقتل. السياسي يُفرغ التاريخ من نسغ الحياة.
السياسة نقيض الحبّ كما هو الحجر نقيض الماء.

ومع هذا، في خضمّ الهلع، تجد مَن يشرق عليك بالأمل. التفاؤل فائضُ الخير. فائضُ الطفولة. أشعّة الفجر التي تسند الطفل ليكمل النموّ، ليكافح، هذه الأشعّة غزيرة لدى البعض. فَجْر مُخزَّن. كلّما تراكمت أشباح القلق في نفس الطفل اشتدّ تشبّثه بالفجر، وتكاثرت مدّخراته من الخير. الخير هو الحياة. ليس كلّ ما في الحياة خيراً، لكنّ الخير هو الحياة. **تلك** الحياة. المرغوبة، ذات الأجنحة. التفاؤل، الأمل، القوّة، هي فائضُ طفولة تجتاز الأيّام، متيقّنة أنّ الزمان أحضان وأنّ الدروب بيضاء كحليب الأمّ.

خجلتُ من العصافير عند الفجر. منذ دهر لم أُشاهد الصباح. السادسة، والشارع خالٍ. صفاءُ لون السماء ينزل على البيوت والإسفلت. ثم بدأت شاحنات سوكلين، خادمات الوجهاء ينزّهن كلابهم، ذئابُ الأعمال يبكرون في غاية الأناقة المأخوذة من الزيّ الأميركي المأخوذ من الزيّ البريطاني. بدأ الهدوء، هدوء الصباح الآهل بالمواعيد، يتعكّر بالضجيج الناشئ، لكنّ السكون لم يكن قد اندحر بعد.
لم تهتمّ آذان العصافير. كانت زقزقاتها من غير هذا العالم. شكراً أيّتها الكائنات المُحْسنة لإصرارك على البقاء في بلداننا، على الغناء خلال المجازر والحروب وجرائم القتل الشخصيّة والأحقاد والدسائس والمؤامرات. إمّا أنّكِ ملائكة صغيرة لا تتعاملين إلّا بالحبّ والطرب، وإمّا أنّكِ لا ترين أملاً في إصلاحنا فتمضين تغزلين عالمكِ الخاص، وكلّكِ ثقة بأنّ الإنسان ما دام عاجزاً عن التحليق فكلّ شيءٍ سيظلّ بأمان في مملكة الطير.

يقال إنّ معاناة اليأس ملحميّة. لدينا ولدى سوانا يأسات من عيارٍ آخر أقلّ عظمة وأكثر تعاسة، منها اليأس القَدَريّ، اليأس الطبقيّ، اليأس المستخفّ، اليأس العادي اليومي الرتيب المستلقي، إلى آخره.
لعلّ أفظعها اليأس العاديّ. فظاعته بادية من تزويج الكلمتين. يأسٌ من نوعِ موت الذين يُقتلون هنا وهناك كلّ يوم وباتت أسماؤهم أرقاماً.
ناس.
مَن كان في هذه الجثامين، أيّ أشخاص، أيّة وعود، أيّة حكايات؟ قتلى الحروب، والحروب الأهليّة، وحوادث السير، وأغلاط الأطبّاء والمرّضين، ونشافُ عروق الحنان...
مَن أنتم أيّها الذين منذ قليل كنتم تلعبون؟
اليأس الملحميّ، الخسارة الهائلة، الحزن المدوّي، لم يعد لهذه وجود إلّا في الوصف الأدبي.

طرابلـــس

أسمعُ، أُشاهد، لا أفهم. قالها السيّد رفعت عيد بالفم الملآن: إذا لم ينجح الجيش في بسط الهدوء فقد يدخل الجيش السوري إلى طرابلس ويتولّى الأمر «وسيترجّونه (يقصد العرب والعالم) ليقبل». وسبقه ولحقه كثيرون في هذا المعنى، ولو كانوا أقلّ صراحةً منه.
مبروكٌ إذا حصل. مبروك خصوصاً للمعتصمين الأذكياء في ساحة النور من غُلاةِ الملتهبين الذين يصرخون ويهدّدون ولا يخيفون إلّا أوادم اللبنانيّين، فيما يقدّمون للحكم السوري مختلف الذرائع لحلّ أزمته الداخليّة عبر «تأديبهم» في... لبنان، «خدمةً للأمن الإقليمي والسلام العالمي وحقناً للدم الأخوي».
في هذا الوقت يتخالط ألوف وعشرات ألوف اللبنانيّين من جميع الأحزاب والطوائف، في الأسواق والمطاعم والمقاهي وعلى البحر وفي المستشفيات والفانات، في السرّاء والضرّاء، يتشاركون الهواء ذاته والماء الملوّث ذاته واللحم الفاسد ذاته وعلى أجسادهم وأرواحهم بصماتُ عقودٍ من «الوصاية» السوريّة التي ربّت القمل في رؤوسهم بحجّةِ إطفاء الحرائق التي كانت الاستخبارات السوريّة وعملاؤها يشعلونها في لبنان.
لا يريد الفتنة الّا المأجورون.
عام 1975 لم يكن الجميع يعرف. البعض فقط، منهم المجنون ومنهم المتواطئ. اليوم كلّهم علماء، فما سرّ هذه الشهيّة للانتحار؟
شعبٌ طيّب تستهويه الهاوية. حكوماتٌ ذكيّة عديمة البطولة. مصائرُ أبرياء في قبضةِ مُلْحَقين وموتورين.
لقد وَضَعتنا الطبيعة على خازوقٍ جغرافيّ لا على فالقٍ زلزاليّ.
أفْضَلُ ما في لبنان الهجرة.

وفي صدور المترفّعين عن الاستعراض، المؤمنين بأنّ أهمّ ما في الوجود ليست الحياة بل الكرامة.

يُعرَف المرء من نوع ذكرياته: الغارقة ذكرياته في الأودية السحيقة يعاملها كأثر بعد عين. الذي يكاد لا يلتفت إلّا يرى ذكرياته العتيقة غضّة كالفواكه، طفلٌ في أيّ عمرٍ كان.
الخيال يسبق المطر. التذكُّر يسبق الزيارة.

ليس هذا مديحاً للطفولة، بل هو أضعف الإيمان. وبقدر ما تُمدح، الطفولة تُهاب لأنّها جاذبٌ للصواعق، ولولا براءتها المسكّنة للغضب لتبدّدت كالفراش عند أقلّ لمسة. الطفولة ليست شيمة أو فضيلة، بل هي الفجر في مسائنا. محض جمال. هي البخور والورد، لا البخور يُبَخَّر ولا الورد يُبرَّج. المدائح للملوك والحبّ للأطفال. الطفولة مجلبةٌ للصواعق، والحبّ صاعقة، صاعقة لظلام صاحبه. الطفل ينير كلّ عتمة. المعشوقة تُعْشَق، لا تُصْمَد ويُتَغَزَّلُ بها. الطفل لا يُبَجَّل بل يُعْبَد.

جاء في الحديث: «كنتُ كنزاً مَخْفيّاً لم أُعْرَف، فأحببتُ أن أُعْرَف». ما الذي يَدْفع الخفيّ إلى الظهور؟ ما سبب الإطلالة من عرش الأسرار؟ يقول ابن عربي: «إنّكَ ما أدركتَ إلّا بحسب استعدادك». جهوزيّة الإنسان للمعرفة جعلته يعرف.
ولكنْ لماذا أحبَّ الغامضُ أن يُعْرَف؟
لماذا قدّم نفسه؟
لو كان ذلك برغبةِ السلطة لما قال: «فأحببتُ أن أُعْرَف»، بل لقال: «فأردتُ أن أُرى». لقد أرادَ الحبّ، لا التباهي، والتعارف لا السطوة.
صاحب الكنز، الذي كان في عهده الأوّل مطمئنّاً إلى عزلته، بدأ يتحرّق.
لا لعرض كنزه بل لإغداق حبّه.

لبدر شاكر السيّاب قصيدة يقول فيها: «سيزيف إنَّ الصخرة الآخرون»، معارضاً جملة سارتر المعروفة: «الجحيم هي الآخرون».
الآخرون؟ المعركة هي مع الآخر؟ لننظر جيّداً، أليست المعركة هي مع الذات؟ أنا هو آخر، كما يقول رمبو، ولكنْ بغير ما يقصده، على الأرجح. أنا هو نصفان، نصفٌ يحاكم نصفاً، يؤنّبه، يرشوه، يحاججه، يذعن له أو يتمرّد، في مبارزةٍ لا تستكين إلّا لتهبّ، ولا تتوارى إلّا في الأشخاص ـ السطوح، في الأفقيّين المسترخين على هواء الأشياء، على نعيم الأديم، فوق بساط البَرَكة.
الإنسان مصلوبٌ على ذاته، لا النعم تستقرّ ولا اللّا. هاملت. لا العقل ولا العاطفة. مُمَرْجَحٌ بين جبلين تتقاذفه الدوّامة الصاخبة. أكون أو لا أكون؟ ليتها فقط كذلك، بل هي أيضاً أقف أم أقعد، أتصلّب أم ألين، أتكلّم أم أصمت، أغيب أم أغيب أكثر أم أغيب بلا إياب؟
الصخرة بين حَد الضمير وحَدّه، بين اليمنى واليسرى، بين القانون والرحمة، بين الصخرة والصخرة: الأولى أنت والثانية أنت الثانية.
حيرةُ الضمير المتصارع نشوةٌ يستخفّها طرب الهاوية.

لو لم أكن أَحْيَرَ منك لقلت لك: لا تتردّد، أطِع أكثر ما فيك نوراً.
وها أنا ذا قُلْتُها.